الجمعة 12 حزيران 2015
العدد 2613 السنة التاسعة
jeudi 12 juin 2015 nº 2613 9ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar
www.al-akhbar.com

كلمات

- ليوناردو بادورا: صيّاد القصص المنسيّة
- راسِل إدسُنْ: مقتنص الجنون
- سامي مهدي: رماد الفجيعة

جنبلاط يضغط لاحتواء مجزرة ادلب واحباط هجوم للتكفيريين قرب السويداء

اسرائيل تخطط لاستمالة دروز سوريا [2]

القضاء يُقفل الرملة البيضاء

[8 ـ 9]

مرة جديدة يسلب حق اللبنانيين في الأملاك العامة. شركتان عقاريتان استحصلتا على قرار قضائي بإغلاق جزء كبير من المسبح الشعبي في بيروت، فيما تتقاذف وزارة الأشغال والبلدية المسؤولية (مروان بوحيدر)

تحقيق

«فتح حلب» وقائع معركة لم تحدث

12

07
تقرير
وثائق اسرائيلية احتلال بيروت خُطّط له قبل اجتياح 82

14
اليمن
مجلس التعاون يقود مفاوضات جنيف إلى حائط مسدود

16
مصر
«الاختفاء القسري» يعود في عهد السيسي

20
رياضة
خسارة بوجوه عديدة لمنتخب لبنان

قضية اليوم

حيرة دروز سوريا:
خيار الدولة أو سكين المعارضة أو حضن إسرائيل

جنبلاط يمثل النموذج الأكثر سوءاً في القيادة وتجاهل نصائحه وتمنياته ضروري قبل اتخاذ القرار (هيثم الموسوي)

إبراهيم الأمين

الانفعال العاطفي او السياسي لن يقود الى نتيجة في بحث الواقع السياسي للدروز في لبنان وسوريا. فلا فكرة وليد جنبلاط عن مستقبل هذه الطائفة تستند الى رؤية او استراتيجية، ولا لخصومه من استراتيجية تتيح توقع المستقبل القريب. يعيش جنبلاط زمن الخيبات الكبرى. فهو غير مستعد لنقد ذاتي لأنه يعرف ان نقداً كهذا سيقوده هذه المرة، فعلاً، الى نيويورك. اما الاخرون، فلم يطرحوا بعد الفكرة التي تخرج هذه المجموعة من دائرة الانعزال الاخذة في التثبت وقائع يومية.

استمرار مبايعة الزعامات التقليدية يعني الانعزال اكثر، ويعني تراجع الدور والوقوف عند حافة الانهيار

من خارج الجماعة، ينظر الآخرون الى الدروز، اليوم، ليس كمجموعة بشرية لها تاريخ موروث من العادات والتقاليد والافكار والصفات، بل كمجموعة تائهة، تطلب الحماية، ومستعدة لأداء اي دور يبقيها على قيد الحياة. ويتصرف هؤلاء على ان غالبية حقيقية بين الدروز تعيش حالة «الطائفة القلقة» بينما فيها اقلية ترفض الحياد، لكن فعاليتها لا تقلب المعادلة.

سقطت فكرة الدولة الوطنية في لبنان وسوريا. ولم تعد انظمة الحكم القائمة حالياً تنفع كبديل يستقطب اقلية كحالة الدروز اليوم، كما لا وجود لقوى سياسية او فكرية قادرة على خلق حافزية لدى الجمهور لبناء مستقبل الاجيال المقبلة. انه واقع يقود الى استنتاج اليم: الدروز، اليوم، يقفون عند باب دوار، وكل حراكهم يعيدهم الى النقطة الصفر!

في حالة سوريا، تبقى الدولة السورية، على حالتها الصدئة اليوم، آخر الملاذات التي تتيح لهذه المجموعة التحول الى مواطنين لا يرتبط مصيرهم بمرجعية دينية او سياسية. وكل انتقاد لاداء الحكم في سوريا، او فشل الحزب الحاكم في جعل الانصهار واقعاً حقيقياً، لا يمكن الاستناد إليه للوقوف في صف معارضة لقيطة غير معروفة الاب والام. واي مراجعة دقيقة لمواقف الشخصيات السياسية والاعلامية، وحتى الدينية، التي تدعو دروز سوريا الى الانخراط في صفوف المعارضة المسلحة، تظهر ان هؤلاء، جميعا، ابناء الفكرة التي تقول ان مستقبل الدروز في بناء علاقة بدولة اقليمية قوية، على قاعدة مقايضة الرعاية والحماية بالتبعية ودور المستخدم. وفي حالة دروز سوريا، لا يمكن اختيار هذه الدول من قائمة تراعي الاذواق، كما هي حالة وليد جنبلاط وشخصيات درزية معارضة للحكم في سوريا. فلا تركيا، بصيغتيها الاسلامية او العلمانية، قادرة على أداء هذا الدور، ولا الاردن في حالة قوة ليفعل ذلك، وحتى لو اراد التطوع لهذا الدور، فما هي العائدات المباشرة التي يبحث عنها... ولذلك، سيكون من الضروري رمي السؤال الصعب في وجه الجميع، وكل من يعنيه الامر، وعلى نحو خاص، كل من له دور بين الدروز: هل غير اسرائيل في الاقليم من يقبل هذه المهمة؟

سيكون من الضروري، ان يخرج يوماً ما من يقدم سردية علمية ومنصفة لعلاقة الدروز بالدولة

تقرير

دروز لبنان: بين «حادثة» جنبلاط و«نفير» وهاب

آمال خليل

«إلى أين؟»، يسأل الكثير من بني معروف. هم الآن أمام معركة وجودية. الدروز عادة يتصرفون على أنهم كتلة واحدة في لبنان وسوريا والأردن وفلسطين، ويرتبطون بشبكة أقارب تتخطى الحدود الجغرافية وتتحد عند الشدائد. وهل «أشد مما يتعرضون له ليؤازروا بعضهم بعضاً؟».

تساؤلات «الأقلية» وهواجسها كثيرة، لكنها لم تعد محصورة برئيس حزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط. «سقط البيك إلى الدرك الأدنى له في السنوات الأخيرة»، قالت فاعليات في حاصبيا. يوم أمس، اختلطت مشاعر الشماتة بالخيبة والصدمة «تجاه الضمانات الوردية التي عيّشنا بها وليد بيك منذ أربع سنوات بأن النصرة غير الإرهابية لن تمس الدروز». تساءلوا عن نتائج جولات مبعوثيه غازي العريضي وأكرم شهيب ووائل أبو فاعور في الأشهر الأخيرة إلى تركيا وقطر والأردن. وما زاد من أجواء التوتر من حاصبيا إلى راشيا والجبل، إصرار مناصري جنبلاط ومحازبي التقدمي الإشتراكي على أن ما حصل في إدلب «مشكلات فردية وليست استهدافاً متعمداً للدروز». الحنق من الأداء الجنبلاطي دفع البعض إلى تقليب دفاتر الماضي. ذكّروا بموقف جدة جنبلاط، الست نظيرة، الداعم للاحتلال الفرنسي بالتزامن مع ثورة سلطان باشا الأطرش في جبل العرب. تعلقت الأنظار بخلوات البياضة لتلمّس موقف واضح من مشايخها. عدد من المشايخ اجتمعوا في منزل الشيخ فندي شجاع وأصدروا بياناً رأوا فيه أن «ما حصل من سفك دماء بريئة، عدوان صارخ مستنكر ومستغرب ويزيدنا تشبثاً وتجذراً بأرضنا وتمسكاً بالوحدة الوطنية والإسلامية». وأكد المجتمعون أن «إثارة النزعات المذهبية والطائفية لا تخدم إلا العدو الإسرائيلي المتربص شراً بسوريا وخدمة مجانية لدعاة تقسيم المنطقة».

كثيرون وجدوا أن البيان الهادئ لا يعكس أجواء مجزرة حصلت. مصادر مواكبة ربطت «مهادنة المشايخ بالضغط الذي مورس على شيخ عقل الدروز نعيم حسن وسائر المشايخ من قبل جنبلاط لعدم التعليق على ما جرى». من هنا، يترقب المتابعون ما سيصدر اليوم بعد الاجتماع الطارئ للمجلس المذهبي الذي أعلن عنه جنبلاط نفسه في تغريدة له على «تويتر»، إذ قال إنه «سيجري النقاش حول أحداث ادلب، وكل كلام اخر تحريضي لن ينفع. وتذكروا أن سياسة (الرئيس) بشار الأسد أوصلت سوريا إلى هذه الفوضى». وبهدف تنسيق المواقف قبل الاجتماع، استقبل حسن موفد جنبلاط، وزير الصحة وائل أبو فاعور مساء أمس في دار الطائفة الدرزية في بيروت. الأخير وضعه في حصيلة اتصالات «التقدمي» مع مرجعيات في تركيا وقطر حول مجزرة قلب اللوزة. حسن تلقى اتصالات تعزية بضحايا المجزرة من الرئيس نبيه بري ومفتي الجمهورية عبد اللطيف دريان. بري اتصل معزياً أيضاً بكل من النائب طلال إرسلان والوزير السابق وئام وهاب والنائب السابق فيصل الداوود. بيان الحزب التقدمي استنكر «الأحداث التي جرت في إدلب»، معلناً «سعيه لمعالجة الحادث مع المعارضة السورية حيث أثمرت الاتصالات التي قام بها جنبلاط مع فصائل المعارضة ومع قوى إقليمية فاعلة ومؤثرة سعياً مشتركاً لضمان سلامة أبناء تلك القرى الذين وقفوا إلى جانب الثورة منذ انطلاقتها واستقبلوا النازحين في بيوتهم». ونفى المعلومات التي تحدثت عن ذبح تعرض له الموحدون الدروز، وما حصل «إشكال وقع بين عدد من الأهالي في بلدة قلب لوزة في جبل السماق وعناصر من النصرة

مورس ضغط على المشايخ وعلى شيخ العقل من جانب جنبلاط لعدم التعليق

حاولوا دخول منزل أحد العناصر الذي يعدونه مواليا للنظام السوري وتطور الإشكال إلى إطلاق نار أوقع عدداً من الشهداء وجرى تطويق الإشكال».

لكن وهاب أعلن النفير العام. خصص مؤتمراً صحافياً أعلن فيه أن «سقوط السويداء يعني سقوطنا جميعاً ولن نقبله وسنقاتل من المناطق اللبنانية كافة». طالب الرئيس السوري بتسليح السويداء لأن «أي تأخير تتحمل مسؤوليته الدولة السورية، ونحن نريد القتال الى جانب الدولة والجيش لحماية أنفسنا». ودعا إلى «إنشاء جيش في السويداء ووحدات مقاتلة والتطوع من لبنان وغير لبنان لحمل السلاح والوقوف الى جانب أهلنا». دماء قلب لوزة حمّلها وهاب لكل من «تركيا التي ترعى النصرة وقطر التي تمولها».

مساعد الأمين العام للحزب الديموقراطي اللبناني، وسام شروف، أعلن أن أرسلان سيعقد ظهر اليوم مؤتمراً صحافياً حول المجزرة. أرسلان سيكرر مواقف الحزب الثابتة منذ اندلاع الأحداث السورية

السورية. وسيتضح التوزيع العادل للمسؤوليات عمّا قادنا الى حالتنا الراهنة، لكن انخراط المجموعة في مؤسسات الدولة، كحال البقية من الاقليات السورية، جعلها لعقود طويلة بعيدة جدا عن السؤال الوجودي. ربما هناك اسباب كثيرة تدفع الى التساؤل عن سبب التخلف الاقتصادي والاجتماعي والتراجع التعليمي لدى هذه المجموعة، لكن، ليس من المنطقي تجاهل الاسباب الناجمة عن العقل الجمعي لهذه المجموعة، من طريقة التفكير في العلاقة مع الاخر، الى طريقة التعامل مع الاستحقاقات الوطنية الكبرى. كان يفترض لما قام به دروز جبل العرب بقيادة سلطان الاطرش ان يوفر المقابل الذي لم يحصل عليه شيعة جنوب لبنان يوم طردوا المحتل الاسرائيلي. هنا نعود الى مأزق الدولة الوطنية القادرة على استيعاب مواطنيها، لكن الفارق، في حالة سوريا، ان جمهورية البعث اتاحت توازنا - في ظل حكم احادي - لخلق فرصة الاندماج الكلي في المجتمع، ولجعل الاندماج يأخذ كل الاشكال من حيث السكن والعمل والتجارة والاختلاط، لا ان يقتصر على الاستفادة من منافع الدولة فقط.

في هذه الحالة، يمكن ملاحظة المشترك السلبي بين العقل الجمعي لدروز لبنان وسوريا وفلسطين. انه المشترك القائم على بناء الاسوار من حول تجمع جغرافي، يجعل التفاعل مع الاخر رهن ما تقرره المرجعية الاجتماعية او السياسية او الدينية. وهو المشترك الذي جعل دروز فلسطين يختارون منطق تبادل الخدمات مع كيان العدو، حتى تحوّل جزء من هؤلاء الى طرف في لعبة القهر لبقية عرب فلسطين. وهو المشترك، الذي جعل دروز لبنان مختطفين بصورة دائمة على يد مرجعية، توهمت القدرة على بناء الدولة المستقلة، عشية واثناء الحرب الاهلية، ثم قررت زعامتها، بعد اتفاق الطائف، ان تبقيها داخل المنزل، وتذهب هذه المرجعية لتحصّل لها بعض القوت من مغانم سلطات غير دائمة، لينتهي الامر على حال من العجز عن المبادرة والتفاعل، حتى وصلت الى حد لم تعد قادرة على أداء اي دور مفصلي في مستقبل لبنان.

وهذا المشترك - النموذج، الذي يراد لدروز سوريا اعتماده اليوم، هو خيار من يقف على تل، وهي اللعبة الاحب لقيادات مثل جنبلاط، بحيث يبقى متفرجاً على ما يجري من حوله، ويكون مستعدا لعقد الصفقة مع الاقوى والمنتصر بين المتنازعين. هو المشترك الذي يراد لدروز سوريا ان يكونوا اسراه، حتى اذا حصلت الفاجعة، تراهم يرفعون الصوت طالبين الحماية والحصانة. وفي حالة سوريا اليوم، لا النظام قادر على تمييزهم كجماعة، ولا المعارضة تهتم لمراعاة خواطرهم، واصلا، لا شفاعة لاحد عند المجموعات التكفيرية القاتلة. فالى اين يكون المفر: مع الاسف، الى اسرائيل، التي تستعد عمليا، لا نظريا، لأداء دور الحضن المستعد لاستقبال هذه الجماعة، و«لمّ شملها» مع ابناء جلدتها من دروز فلسطين، لكن اسرائيل لا تفكر لهؤلاء في دور يتجاوز دور من يشغل حزاما امنيا يكون فاصلا بشريا بين كيانها والشمال الشامي.

واذا كان فريق محور المقاومة لا يقدم اليوم تصورا خاصا يغري الدروز بالانضمام اليه، فان ما يقترحه الفريق الاخر، الذي ينطق جنبلاط باسمه، ليس اكثر من تخيير الدروز بين الانتحار ذبحا وقتلا على يد «الثوار»، والتوجه صوب اسرائيل طلبا للحماية. وما لا يريد جنبلاط الاقرار به، ليس فشل كل ما تبناه من سياسات خلال العقدين الاخيرين، بل يرفض مغادرة مربع التخيل بأن هناك امكانية لابقاء زعامته التقليدية على قيد الحياة لجيل جديد. وبهذا المعنى، يمكن تفهم حالة التردد التي طالت عند ابنه تيمور، قبل ان يقبل، رغما عنه، مهمة يعرف جميع من يزور القصر اليوم انها تفوق حجمه وقدراته بكثير.

بيد ان اسرائيل وحدها من يفكر في الامر جدياً، وكل اجهزتها مستنفرة منذ اسابيع للعمل على هذه الفكرة. واذا ما كان الغرب بقيادة الولايات المتحدة، يسير في مشروع تقسيم سوريا، فان الخطوة الاولى ستأتي من الجنوب، وسيكون «وهم» الدويلة الدرزية، اول اسفين، يسبق بسنوات كثيرة، «وهم» انتاج دويلات اخرى وسط الشام وشمالها وغربها.

المشكلة، انه لا يوجد اليوم من يؤدي دور الناصح، لكن الممكن، هو ان يفكر الناس في مصيرهم وحدهم، وان يتجاهلوا عمدا، نصائح وتصورات الاخرين، وليكن كل الاخرين، حتى اذا وصلوا الى خلاصة وقرار، يستعدون لدفع الثمن. وهو ثمن بات الزاميا على مجموعة، ظلمها الاخرون وزعماؤها، حتى اوصلوها الى حدود الوقوف عند حافة هاوية سحيقة!

بأن «النصرة وداعش لا يعطيان ضمانات لأحد، وأن النظام السوري لم ولن يقصر مع دروز سوريا»، قال شروف. مسؤول الحزب السوري القومي الاجتماعي في الجبل حسام العسراوي دعا إلى «عقد لقاء روحي جامع في أحد المقامات الدينية لإصدار موقف يحمي الدروز».

حزب الله استنكر في بيان «الجريمة الوحشية»، متوقفاً عند «السلوك الإسرائيلي الخادع والمنافق المتمثل بادّعاء الحرص على الدروز والدعوة لحمايتهم، فيما هو حليف رئيسي لهذه الجماعات الإرهابية». رئيس الحكومة تمام سلام، بدوره، دان المجزرة، أما الرئيس سعد الحريري، فرأى أنه «أسوأ ما يمكن أن تنحدر إليه الثورة السورية، التطوع في مهمات قتالية لا وظيفة لها سوى تقديم الخدمات المجانية لنظام الأسد. ونموذج قلب لوزة خطير عن السلوك الشائن الذي يسيء الى الشعب السوري وثورته وانتصاراته، ويعطي النظام وأتباعه فرصة التنفس من أخطاء بعض المعارضة والفصائل».

Waterfront City
DBAYEH

ما الذي تطلبه من مدينة، غير هندسة معمارية ذات جودة لا تضاهى، وتصميم حديث وعصريّ، ومواصفات تلبّي احتياجاتك كافة؟ ووترفرونت سيتي تقدّم لك كل ما تتوقّعه وأكثر: 95 ألف متر مربّع للتسوّق، 16 ألف متر مربّع من المساحات الخضراء والحدائق، 7 آلاف متر مربّع من المطاعم، مجمّع الأعمال بمساحة 72 ألف متر مربّع، بالإضافة إلى ألفيّ وحدة سكنيّة وأهم الفنادق العالمية، ونادٍ رياضي متطوّر، فضلاً عن أشهر المحلاّت التجاريّة. والأهم من كل هذا، تقدّم لك ووترفرونت سيتي تجربة حياة لن تجد مثيلاً لها في أي مكان في لبنان.

اختر ووترفرونت سيتي، واحصل على خيارات لا حدود لها.

+961 4 444 145
waterfrontcity.com
ماجد الفطيم MAJID AL FUTTAIM
SOCIETE JOSEPH G. KHOURY ET FILS HOLDING

رسائل إلى المحرر

جسور المشاة إنشاءات قصيرة النظر

من أقصر المشاريع نظراً في لبنان، وأقلها ذكاءً، ظاهرة جسور المشاة فوق الطرقات والأوتوسترادات. تفرح البلديات والمؤسسات الحكومية بإعطاء حق بناء تلك الجسور المتعملقة لشركات الإعلان والدعايات، ظناً منها أنها تقدم خدمة للمواطنين، وذلك مقابل استثمار الجسور من قبل الشركات في لوحات إعلانية ضخمة، فيما يظن المواطنون أنها ظاهرة حضارية تقيهم خطر الموت تحت عجلات الآليات. يرتفع بناؤها في الفضاء وتتعرَّجُ الأدراجُ إلى عُلُوٍّ يسمحُ بمرور أضخم الشاحنات تحتها، كما ترتفع السمسرات والعمولات والتنفيعات لتنفيذ أكثر تلك المشاريع.

وفي ظل هذه الارتجالية في العمل، يَبرُقُ في ذهننا سؤالٍ مُرَكَّب، ربما هو أكبر من حجم تلك الجسور: من يا تُرى، يمكنه تسلُّق تلك الأبراج المُعَلَّقة؟ وهل هي الحل الأنجع لخدمة الناس من دون المس بجمالية المدينة والطبيعة؟

طبعاً لن يحمل جوابي سروراً للقلوب المُحِبَّة لتلك الجسور، لأن مروجي الفكرة وداعميها ومموليها ومُشَرِّعيها، علاوة على سماسرتها، لم يسألوا أنفسهم يوماً كيف يُمكن للعاجز والمريض والمُعاق، وللطفل والمرأة الحامل وتلك التي تجرُّ عربة طفلها، تسلق تلك الأدراج الشاهقة. وهذا الواقع لا ينم عن بُعدِ نظر في التخطيط عند القيمين على البلديات، والمتصدين للعمل العام، ولا عن أسلوب حضاري في إقرار المشاريع الإنمائية وتنفيذها، إنما يدل على عشوائية وارتجالية. فكلما قدحت في ذهن أحدهم فكرة، يظن فيها أنه اكتشف البارود، يبدأ بالتنفيذ مع ما يرافق ذلك من هدر وإلحاق أذىً بالبشر والشجر والطبيعة والقيم والتنظيم المدني المتهالك.

أما البديل الذي لم يكتشفه «عباقرة» العمل البلدي، والذي كان يمكنهم اكتشافه لو تفضلوا بالدراسة المعمقة لتجارب الآخرين، والمقارنة بين الخيارات المتعددة الموجودة عند أقوام آخرين، فهي عبارة عن حفر نفق تحت الطريق، بدل إقامة جسر، يقطعها من جهة إلى أخرى، من دون أن يتطلب ارتفاعاً شاهقاً ولا أدراجاً عملاقة. ويتضمن هذا النفق درجاً سهل الاستعمال صعوداً ونزولاً، وممراً يحاذي الدرج لذوي الاحتياجات الخاصة وعربات الأطفال، وللمسنين والحوامل والمرضى، وحمامات للعموم تحل مشكلة عدم توفر تلك الخدمات للمارة في بلدنا كأبسط ما يمكن لبلدية أن تقدمه لشعبها الذي تراه يركض هائماً كلما احتاج مرحاضاً.

أما كلفة تلك الأنفاق، فهي على الأرجح أدنى من كلفة الجسور العملاقة. كما يمكن الاسفادة من شركات الإعلانات بالمساهمة في التمويل مقابل امتياز استثمارها للإعلانات لفترات معينة، بشكل أكثر جمالاً وأناقة على جوانب الطرقات وليس فوقها.

علي خيرالله شريف

◆◆◆

إيلا طنّوس والطفولة المبتورة!

... وأنا أشاهدُ عبر التلفاز تقريراً عن الطفلة «إيلا طنّوس»، بلغَ بيَ الألم مداه، تماماً ككلّ من شاهده فأحسّ كأنّ «إيلا» منه، وتضامن مع قضيّتها مُستنكراً الجريمة التي بترَت أحلامَ طفولتِها...

حاولتُ مراراً أن أشيح بوجهي عن صورها التي اجتاحت مواقع التواصل الاجتماعي، ثقيلاً بدا المشهد، تجمّدت عروقي وأنا أستسلمُ لصورها، ولدمعي... وقعت إيلا فريسة الطب اللا مسؤول، فمن ينقذها ممّا تغرق فيه؟ من سيخرجها من تداعيات خسارة ستحكمها مدى الحياة؟!

في عامهم الأوّل، يبدأ الأطفال بالمشي، إلاّ «إيلا»، لم يُكتَب لها أن تعيش ذلك، بمجرّد أن بلغت ربيعها الأوّل، بُتِرت أطرافها!

ستكبر إيلاً يوماً... ستغار من رفيقاتها، من واحدةٍ تداعبُ شعرها، وأخرى تلهو بلعبة، تلامس أجزاءها... ستسأل يوماً: «كيف أفكّ ضفائري الذهبيّة»؟

ستغبطُ في سرّها كلّ من يملك جسداً متكاملاً، كلّ عاشقة تداعب وجنتيّ حبيبها، كلّ أمّ تحضن ابنها بين يديها، كلّ عازف يعانق كمانه مُمَرِّراً أنامله عليه... ستحزن حين سترى أترابها يرسمون، ستسأل حينها: «بماذا يشعرون وهم يختارون الألوان، يحضنون الرّيشة والأقلام؟».

كيف ستقمع إيلاً رغبتها في أن تملك يدين ورجلين؟! كيف ستصارع غربتها عن المجتمع، عن عيونه المحدّقة إليها؟!

كم ستحلم بحقيبة تحملها على ظهرها عائدة من المدرسة، برجلَين ترتقي بهما الدّرج مسرعةً لترتمي في حضن أمّها وأبيها! ستكبر يوماً، وستعشق كما كلّ الفتيات، ستغلي بالأنوثة... فهل سيحبّها من تحبّ؟ وإذا أحبّها، فكيف ستعانقه؟! ستهتزّ كورقة بين ذراعيه، وستتسرّب من بين أحضانه، قد تسقط إذا لم يغمرها ويُحكِم عليها الغمرة! وإن هرمت، فكيف ستتّكئ على عصاها؟!

يرتجّ قلبي الآن... أحسّ وجعاً فيه وأنا أكتب عنكِ أيّتها الصّغيرة الجميلة. أكتبُ ما أكتب يا إيلا، كُرمى لكِ، كُرمى لأطرافكِ المسكينة المبتورة... أكتب لأقول لكِ ما ستقرأينه يوماً: نحن معكِ، إلى جانبك، بُترت أطرافك نعم، لكنّنا سنقبّلكِ في عينيك الدّامعتين، على خدّيك المبلّلَين بالأنين، سنقبّلكِ فيما تبقّى منكِ! سنحميكِ من مجتمعٍ مريض، مبتور القيم والإنسانيّة... سيأتي يومٌ تكتشفين فيه مثلي أنّ عدداً هائلاً من الأطبّاء قد باعوا ضمائرهم، وصاروا عبيداً للمال، فتصحّرت إنسانيّتهم، وتيبّست فيهم الرّحمة! طبيبكِ يا إيلاً... قد أقصى الضمير بعيداً حين استخفّ بحالتك. في كياني حقدٌ مُشتعِلٌ حياله، على القضاء أن يحقّق معه ويؤدّبه ويعاقبه، الكلام الفصل للقضاء العادل الحازم. وإن برّأه القضاء، ولم ينصف طفولتكِ، فعلى الدُنيا السّلام... ربُّ السماء أشدّ إنصافاً!

دانا تقي جوهر

قضية اليوم

مطار الثعلة صامد والسويـ

صمد مطار الثعلة العسكري غرب مدينة السويداء طوال يوم أمس أمام هجوم مجموعات المعارضة المسلحة، بفعل تعاون أهالي المحافظة مع حامية المطار. في المقابل، استمرت المعارضة والشيخ وحيد البلعوس في تحريض الأهالي على الجيش وحضّهم على التعاون مع الإرهابيين، في ظلّ استنفار إسرائيلي لاستثمار التطوّرات الميدانية

فراس الشوفي

لليوم الثاني على التوالي، نجح الجيش السوري في صدّ هجوم الجماعات التكفيرية المرتبطة بـ«غرفة العمليات الأردنية (الموك)» على مطار الثعلة العسكري، غرب مدينة السويداء في الجنوب السوري. وعلى الرغم من الدفعة المعنوية التي نالها تكفيريو «حركة المثنى» و«الجيش الأول» و«لواء شباب السنة» و12 فصيلاً آخر شارك في الهجوم، جراء السيطرة على مقرّ اللواء 52 شمال غرب مطار الثعلة قبل يومين، تمكّنت حامية المطار بالتعاون مع أبناء السويداء من استيعاب صدمة القصف العنيف على المطار، الذي بدأ فجرا. وبفعل التحصين والعبوات الناسفة والقصف الجوي والاشتباك المباشر، تمكّن الجيش من قتل ما لا يقلّ عن 30 مسلّحاً من المهاجمين، الذين حاولوا التقدّم على أسوار المطار عبر ثلاثة محاور ظهر أمس، في مقابل سقوط شهيد واحد من قوات الدفاع الوطني المساندة للجيش.

الهجوم العسكري العنيف على المطار، الذي يمثّل خطّ الدفاع الأول عن مدينة السويداء، ترافق مع حرب إعلامية شنتها وسائل إعلام المعارضة السورية والدول الداعمة لها ووسائل إعلام الحزب التقدمي الاشتراكي في لبنان، عبر بثّ أنباء عن سقوط المطار وإخافة أهالي السويداء. وفي الوقت نفسه، دَفْع الأهالي نحو التخلّي عن الجيش والتعاون مع الإرهابيين والترويج لضمانات يقدّمها قادة المجموعات الإرهابية.

مصادر ميدانية أكّدت لـ «الأخبار» أن «صمود المطار اليوم (أمس) رفع معنويات أهالي السويداء في ظلّ الحرب الإعلامية التي تخاض ضدّهم». وقالت المصادر إن « تعاون الأهالي مع الجيش رفع معنويات جنود حامية المطار أيضاً، وأحدث شدّ عصب كبيرا بين الأهالي والفعاليات»، مشيرةً إلى أن «مجموعات من الدفاع الوطني ودرع الجبل (يقودها العميد نايف العاقل) وحماة الديار (يقودها نزيه جربوع) انتشروا في محيط المطار منعاً للاختراقات، إضافة إلى دخول مجموعات من الحزب السوري القومي الاجتماعي إلى المطار لمساندة الجيش».

وفي الوقت الذي كان فيه الجيش والقوات الرديفة له يصمدان تحت وقع القصف العنيف ويصدّان المهاجمين، كان الشيخ أبو فهد وحيد البلعوس يحمّل الجيش وفرع الأمن العسكري مسؤولية أكثر من 15 قذيفة هاون سقطت داخل المدينة في سياق تحريضه الأهالي على الجيش، عبر مواقع التواصل الاجتماعي. وقام عدد من أتباعه بالتهجّم على عناصر الجيش على مدخل إحدى الكتائب داخل المحافظة، بحجّة عدم ملاحقتهم مطلقي قذائف الهاون. وأدت القذائف التي سقطت في عدّة مواقع في قلب المدينة من «ساحة تشرين» وصعوداً نحو «ساحة الزنبقة» وشرق «برج الريم» و«مسبح سارة» و«حي الدبيسة» وطريق قنوات قرب مشفى المزرعة، إلى استشهاد المواطن أبو جمال أسعد سرايا، وإصابة حفيدته إنجيلا سرايا ومواطِنَيْن آخَرَيْن، وأصيب منزل المواطن علي الفقيه ومنزل المواطن صلاح بدران.

> **حمّل البلعوس الجيش مسؤولية سقوط قذائف هاون على المدينة**

مصادر ميدانية أكّدت لـ «الأخبار» أن «الخلايا النائمة المتعاونة مع الإرهابيين تحرّكت داخل المدينة وأطلقت القذائف لإحداث البلبلة، وإيجاد شرخ بين الأهالي والجيش في هذا الوقت العصيب»، مشيرةً إلى أن « مصدر القذائف هو شرق منطقة المقوس ومنطقة غرب نادي الرماية، وتبيّن أن القذائف هي هاون عيار 60، ويمكن للخلايا النائمة إطلاقها من أي مكان في المدينة».

من جهتها، عبّرت مصادر في المؤسسة الدينية عن «أسفها» لـ «انخراط البلعوس في التعاون مع الإرهابيين تحت مسمّى الجيش الحرّ»، مؤكّدة أن «هناك حديثا عن اتفاق بين البلعوس والإرهابيين لتسليمه أسلحة المطار إذا تعاون معهم ضدّ مواقع الجيش والدولة السورية داخل المحافظة، فهل يصدّق البلعوس وعودهم؟».

وقالت مصادر أهلية إن «البعض من جماعة البلعوس لم يقوموا بأي عمل طوال اليومين الماضيين سوى التقاط الصور مع أسلحتهم الفردية ونشرها على صفحات التواصل الاجتماعي، وقطع الطرقات ومظاهر التشبيح».

الحديث عن ضمانات وتفاهمات مع الإرهابيين، والترويج أن هدف المجموعات التكفيرية ليس السويداء بل مواقع الجيش، يعيد الأنظار إلى المجزرة التي ارتكبها إرهابيو «تنظيم القاعدة في بلاد الشام ـ جبهة النصرة» أول من أمس بحقّ حوالي 40 مواطناً من أبناء بلدة قلب لوزة في جبل السّماق في إدلب. فأهالي قرى جبل السّماق تعاونوا مع الإرهابيين عملاً بنصيحة النائب وليد جنبلاط، لتعود الجماعات التكفيرية وتنكّل بهم تحت عنوان «إعادتهم إلى الإسلام» وتطبيق « الشريعة» عليهم.

وترى مصادر المؤسسة الدينية ومصادر أهلية في المحافظة أن «تجربة أهالي قلب لوزة وجبل السماق مثال جديد على أن الجماعات التكفيرية لا تلتزم بعهد ولا ضمانة»، وأنها «حالما تتمكّن

ـداء تحشد قواها

تعاون ابناء السويداء مع الجيش رفع معنويات الجنود وشدّ عصب الاهالي (الاخبار)

من منطقة تبدأ بالتوسّع وفرض السيطرة، وإخضاع السوريين للعقيدة الوهابية».

وقالت المصادر إن «إيهام أهالي السويداء بوجود ضمانات من داعش أو النصرة هو خديعة ترمي إلى التضحية بهم في المستقبل».

التطورات الميدانية في السويداء وانعكاسها على واقع المحافظة الداخلي، محطّ متابعة دقيقة من إسرائيل وإعلامها، إذ تشيع وسائل إعلام العدو ومسؤوليه منذ عدّة أيام أن «إسرائيل ستحمي الدروز السوريين»، عبر التسويق لحماسة دروز فلسطين المحتلة في الدفاع عن أقاربهم في السويداء. وتقول مصادر المؤسسة الدينية إن «إسرائيل ترعى الجماعات المسلحة وتدعمها في الجنوب السوري، ولا سيّما جبهة النصرة التي ترتكب المجازر بحقّ أهلنا، وفي الوقت نفسه تحاول استمالة أبناء السويداء وجبل الشيخ بأنها ضمانتهم».

وقالت المصادر إن «خيار أهالي السويداء هو القتال إلى جانب الجيش والتمسّك بالدولة السورية في مقابل الفوضى المرسومة لكلّ المناطق السورية، واليوم معركة المطار هي معركة الدفاع عن خط المواجهة الأول للمدينة»، مؤكّدةً أن «إسرائيل لديها حلم قديم بإقامة أحزمة أمنية حول الأراضي الفلسطينية المحتلة لحمايتها، والدروز لا يمكن أن يقوموا بهذا الدور، وهم متمسّكون بالجيش والمقاومة».

بهدوء

ما الذي يحدث في الجنوب السوري؟

ناهض حتر

على المستوى الميداني، يمكن ترتيب التطوّرات المفصلية، كالتالي:

ـ اندفاع غير مسبوق في التجنيد والتسليح النوعي والدعم المالي واللوجستي والاستخباري للجماعات المسلحة التي تُدار وتُزوَّد من الجانب الأردني، وإعادة تنظيم صفوفها وهيكلتها؛

ـ تصعيد مخطط له، استخبارياً وعسكرياً، في العمليات العسكرية، المتفوّقة، عدةً وعديداً، ضد مواقع الجيش السوري، ما أدى إلى انسحاب قواته وإعادة تجميعها أكثر من مرة خلال الأشهر القليلة الماضية؛

ـ التنسيق والدعم الإسرائيلي المتزايد لـ «جبهة النصرة»، ما أتاح لها حرية التمركز والتحرك والمشاركة في العمليات الهجومية، علناً أو ضمناً، والحصول على السلاح والتجهيزات، بصورة غير مباشرة، من مزوّدي تنظيمات غرفة عمليات «الموك» في عمان؛

ـ على المستوى السياسي، يمكن التمييز بين تنظيمات «الموك» و«جبهة النصرة»، ولكن هناك تداخل ميداني عميق بين الفريقين، بالإضافة إلى التداخل في الميول التكفيرية والطائفية. ورغم أنها تشارك في عمليات قتالية مصممة من المركز، فإن «جبهة النصرة»، تظل مستقلة، إلى حد كبير، في قرارها. وهي تواجه، في الآن نفسه، منافسة الشركاء الميدانيين من تنظيمات «الموك»، و«داعش»، والجيش السوري؛

ـ ميزان القوى في الميدان يميل لصالح المتمردين والإرهابيين، من حيث الحشد والقدرات والاستخبارات، مما قد يسمح بمزيد من التوسّع للمسلحين، ويمكن «جبهة النصرة» من تهديد السويداء.

كل هذه التطورات، على ما فيها من خسائر، تظل تدور في المجال العسكري المتغيّر في حرب طويلة، وليس لها قيمة استراتيجية بالنسبة لجوهر الصراع الذي تخوضه الدولة السورية، منذ 2011، في مواجهة التحدي المزدوج للمتمردين والغزاة المدعومين، إقليمياً ودولياً؛ غير أن المهم، هنا، هو الأبعاد والتطورات السياسية المتوقعة في المرحلة المقبلة؛

أولاً، من الواضح أن سقوط الأردوغانية في تركيا، سينقل ثقل التدخل الخارجي في دعم الجماعات المسلحة من شماليّ سوريا إلى جنوبها. وربما يكون هذا التطور مريحا للأميركيين، من حيث (1) أن الشريك الأردني، على عكس التركي، حليف منضبط، (2) وأن تنظيمات الموك هي أقوى ما تكون في الجنوب السوري. وهي يمكن أن تشكّل، مع «جبهة النصرة»، إطارا تحت السيطرة، (3) وأن قوات «داعش» في الجنوب ضعيفة نسبيا أو يمكن ضربها، (4) وأن الحواضن الاجتماعية، القبلية والدرزية، في الجنوب السوري، لها ارتباطات أو صلات أو خطوط اتصال، بهذا القدر أو ذاك، مع النظام الأردني.

ثانيا، هل ينتهي الأمر برسم خطوط تماسّ مزمنة أم برسم خطوط تقسيم؟ ربما تكون خطوط التماس هي الخيار الأميركي في ظل استراتيجية البيت الأبيض، الغامضة، إزاء الحل في سوريا؛ فإذا حُسمَتْ، إلى حد ما، مناطق سيطرة واضحة لما يُسمى «المعارضة المعتدلة»، يمكن التوصل، عندها، إلى اضطرار دمشق إلى حل تفاوضي بشروط ملائمة للأميركيين.

ثالثاً، إلا أنه لا شيء يمنع من قبول واشنطن لنتائج أحداث دراماتيكية، مثل (1) التدخل العسكري، الإسرائيلي (أو الأردني،) بحجة حماية سكّان السويداء من مجازر «جبهة النصرة». وعلينا أن نلاحظ، هنا، التزامن الواضح المعنى لاستيلاء «جبهة النصرة» على اللواء 52 ، واقترابها من السويداء، مع قيامها بالتحضير لمجزرة ضد دروز إدلب، وتنفيذها علنا، وبصورة مفاجئة وصادمة، لبثّ الذعر في جبل العرب، وتصديع مجتمعه المحلي، وتوهين ارتباطه بدولته الوطنية، وفتح الباب أمام تدخل عسكري «إنساني» في المحافظة المهدّدة بجرائم الإرهاب؛ (2) التدخّل العسكري الأردني بحجة حماية الحدود الأردنية من تهديد «جبهة النصرة» (و«داعش»). في هذا السيناريو، ينشب القتال بين تنظيمات «الموك» و«النصرة» و«داعش»، ويغدو شمال الأردن، مهدداً بغزو إرهابي، ما يفتح امكانية دخول القوات الأردنية إلى الأراضي السورية، في إطار «المعركة ضد الإرهاب»! وفي هذا السياق، من الصعب على المراقب أن يتجاهل المعاني المتضمنة في التصريحات الصحافية (10 حزيران 2015) لرئيس هيئة أركان الجيش الأردني، الفريق مشعل الزبن، الذي توعّد بأن «القوات المسلحة، ستكون بالمرصاد للخوارج والإرهابيين» وأنها «انتقلت من مرحلة الدفاع إلى مرحلة الردع» والقدرة «على التعامل مع أي طارئ وحماية حدودنا.»

■■■

من المفهوم تماما أن الإدارة العسكرية للحرب هي مسألة تعود، برمتها، إلى الخطط والظروف الميدانية، وتُناقش في غرف القيادة، لا على الشاشات؛ لكن، مع كل هذه الفوضى السياسية والاجتماعية الحاصلة في الإقليم، ومع كل هذا الغموض في السيناريوهات المعادية، ومع كل هذه الهجمة السياسية والإعلامية والنفسية على الجمهورية العربية السورية؛ أما يزال الصمت ممكنا؟

Sawaya Construction

Sahel Alma project:
an inspiring new landmark in sahel alma
located on one of the trendiest
streets, defined by its spectacular sea view .
apartments ranging between 105m2 to
328m2.
price starting 230.000$.
Email: info@sawayaconstruction.com
Website: www.sawayaconstruction.com
Mobile:03/224718.

تقرير

التلطي خلف قهوجي لمواجهة عون

تقع زيارة رئيس الحكومة ووفد المستقبل الى اليرزة، أمس، شكلاً تحت خانة دعم الجيش، لكن توقيتها قد يصب في مصلحة استخدام قيادة الجيش ورقة ضغط ضد العماد ميشال عون

استياء مستقبلي من زيارة جعجع للرابية (الأخبار)

هيام القصيفي

في الشكل، تحمل زيارة رئيس الحكومة تمام سلام الى وزارة الدفاع، أمس، طابع دعم الحكومة للجيش، وقوبلت بحملة تهليل لكلام رئيس الحكومة في المؤسسة العسكرية، لكن في التوقيت والمضمون، فإن الزيارة ليست معزولة عن الخلاف السياسي المستحكم حاليا بين رئيس تكتل التغيير والاصلاح العماد ميشال عون من جهة، ورئيس الحكومة وتيار المستقبل من جهة اخرى، على خلفية تعيين خلف لقائد الجيش العماد جان قهوجي.

ليست المرة الاولى التي يتعرض فيها الجيش لضغط امني وعسكري على الحدود، ولا توجد اليوم، بالمعنى الامني، عوامل ضاغطة تستدعي ان يزور سلام اليرزة، فيما لم يزرها حين اندلعت معركة عرسال الخطرة بحيثياتها وتداعياتها المتعلقة بخطف العسكريين في آب الماضي، بل ارسل موفديه وموفدي المستقبل اليها، وترك قائد الجيش والجيش لمصيرهما في مواجهة داخلية وخارجية، قبل أن يدفع الجيش الى قرارات لا تزال تحتمل منذ ذلك الوقت الاخذ والرد.

> **المستقبل رفض انعقاد مجلس النواب أيام حكومة ميقاتي لا لتشريع الضرورة ولا لغيره**

وبما ان مجلس الوزراء ابتدع أخيراً صيغة لمعالجة وضع عرسال، ارضت تيار المستقبل وحزب الله على السواء في مقاربة تعامل الجيش مع البلدة وجرودها ومراعاة حيثياتها واوضاع النازحين السوريين، فانه لا ضرورات عسكرية طارئة املت القيام هذه الزيارة.

لكن في السياسة، تحمل الزيارة ابعاداً أخرى. فاللافت ان سلام زار قيادة الجيش، بعد يوم واحد من زيارة وفد تيار المستقبل إياها، من ضمن جولته على «القادة السياسيين»، فيما نقلت وسائل اعلام المستقبل عن قهوجي قوله ان تعطيل الحكومة «يؤذي البلد امنيا».

في الزيارتين، ثمة محاولة للتلطي وراء قيادة الجيش وقائد الجيش نفسه، وجرّهما الى المواجهة السياسية التي يقودها تيار المستقبل ورئيس الحكومة ومعه مسيحيون من قوى 14 آذار ووزراء الرئيس ميشال سليمان، في وجه عون على خلفية مطالبته بتعيين خلف لقهوجي، ما يضيف الى هدف الزيارتين المعلن، طابع دعم قهوجي، ليس بصفته قائداً للجيش يخوض مواجهات ضد الارهاب وعلى الحدود، بل بصفته شخصية عسكرية يريد عون ازاحتها من موقعها. وبذلك يعطي سلام والمستقبل مخاوف عون صدقية من تحول قهوجي، بعد التمديد له مرة ثانية، اسير توجهات هذا الفريق.

وفي كلتا الحالتين، هناك التباسات ومؤشرات ظهرت اخيرا في اداء تيار المستقبل، بعدما ظهرت حقيقة موقفه من الحوار الطويل الامد مع عون، في الوقوف ضده عند اول احتكاك فعلي يتعلق بمطالب الاخير في الحكومة. وبحسب احد السياسيين، فان الخطورة تكمن في ان ما يمارسه المستقبل وحلفاؤه حالياً تجاه قائد الجيش، وما يخوضه من مواجهة مكشوفة مع عون، يتزامن مع الجو الايجابي الذي انعكس في الشارع المسيحي بعد لقاء عون ورئيس حزب القوات اللبنانية الدكتور سمير جعجع. حتى بدا المستقبل وكأنه، في ظل الاستياء الذي عبّر عنه مسؤولوه تكراراً في الايام الاخيرة من زيارة جعجع الى الرابية مهما حاولوا نفي ذلك علناً، يحاول استبدال المواجهة المسيحية الداخلية بين عون وجعجع التي طواها الرجلان، الى مواجهة بين عون وقهوجي باحتضان الاخير وضمه الى لائحة المنتقدين لعون وتعطيله الحكومة. وهذا من شأنه ان يرتدّ على الشارع المسيحي وعلى الجيش على السواء، لان لا مصلحة للجيش اليوم بالدخول طرفا في مواجهة سياسية كالتي هي واقعة اليوم، بعد سعيه اكثر من مرة الى تحييد نفسه عن التجاذبات السياسية.

فالحملة التي بدأت قبل ايام ضد

المشهد السياسي

المستقبل يرفع شعار «صلاحيات رئيس الحكومة»

لم يلتئم مجلس الوزراء في جلسته الأسبوعية أمس بعد امتناع الرئيس تمّام سلام عن الدعوة إلى عقدها قبل تفاهم الحد الادنى على عدم تفجير الحكومة، وإفساحاً في المجال أمام المزيد من الاتصالات لتذليل الصعوبات، وكما كان متوقعاً، امتدّ الشلل إلى السلطة التنفيذية نتيجة تشبّث تيار المستقبل برفض مطالب العماد ميشال عون تعيين قائد جديد للجيش قبل انتهاء الفترة القانونية للعماد جان قهوجي.

في هذا الوقت، بدأ المستقبليون خوض معركة صلاحيات الحكومة، فرأت مصادر التيار أن «رفض نقاش أي بند في الحكومة قبل بت ملف التعيينات، هو تعدٍّ واضح على صلاحيات سلام، وهو الوحيد المخوّل تحديد جدول الأعمال أو تعديله، وبالتالي لا يحق لأي وزير أو أي فريق سياسي أن يفرض عليه وضع بند أو استبعاد بند آخر».

وعلى الموجة نفسها، حذر رئيس الحكومة السابق نجيب ميقاتي من «المس بصلاحيات رئيس مجلس الوزراء، وجعل رئاسة الحكومة مكسر عصا»، داعياً الى «الإفادة من المظلة الدولية القائمة لصياغة توافق بين كل المكونات اللبنانية على أي لبنان تريد». وقال «كفى تحريفاً للدستور، وليس مسموحاً بأن يقرأ كل فريق الدستور على هواه، بل يجب أن يكون لدينا قراءة موّحدة، ليس مسموحاً بأن تكون رئاسة الحكومة مكسر عصا، فالحكومة قارب النجاة في البلد».

من جهة أخرى، أكد سلام خلال زيارة قام بها إلى وزارة الدفاع أن «هناك مسرحا للعمليات يقوم به الجيش اللبناني بكل ما لديه من قوة وإمكانات، وبدعم واضح من الحكومة، بقرار واضح يؤكد أهلية ومكانة الجيش في هذه المواجهة، والجيش ميدانياً يعرف كيف يتحرك ويقوم بكل إمكاناته لتحصين حدودنا، ونسعى لتسليحه وخاصة بالسلاح الحديث، وعلى أمل ان نحسن وتيرة المواجهة والتصدي عبر السلاح الجديد من أقصى الشمال الى أقصى الجنوب».

الى ذلك، زار أمين سر تكتل التغيير والاصلاح النائب ابراهيم كنعان النائب وليد جنبلاط أمس، وسلّمه ورقة إعلان النوايا بين التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية. مصادر متابعة قالت إن اللقاء «طغى عليه الطابع الحواري. بالشكل والمضمون الجلسة كانت جدية». وأضافت أن الاحداث في سوريا، والمجزرة التي ارتكبتها جبهة النصرة في قرية قلب لوزة في ادلب، فرضتا نفسيهما على اللقاء، «وكان جنبلاط «مشغولا بالاتصالات، وقلقاً، ويُركز على كيفية منع النظام السوري من استغلال ما حصل». والمحور الثاني من اللقاء خصص لمناقشة ورقة النوايا وملف الحكومة والتعيينات الامنية. «وكان الرأي متفقاً على ان ورقة النوايا تساهم في تحصين الوضع الداخلي». ورأى جنبلاط ان «الحوار المسيحي ــ المسيحي أمر مهم، يجب ان يجري توظيفه داخليا». اما بالنسبة إلى الحكومة، فيرى جنبلاط ان «الوضع خطير، والفراغ الرئاسي والشلل النيابي، يجب الّا ينسحبا على مجلس الوزراء». ونقلت المصادر عن جنبلاط انه «يسعى الى ايجاد مخارج، وهو لا يرفض اي حل، حتى التعيينات الامنية هو لا يقف ضدها، ولكن الظرف السياسي لا يسمح بذلك».

وابلغ جنبلاط الموفد العوني «وجود

> **كنعان زار جنبلاط: يسعى الى ايجاد مخارج ولا يرفض اي حل**

تعطيل للتعيينات في مكان ما من دون تحديده». واتفق الطرفان على متابعة التواصل من اجل البحث عن حلول «لان ذلك سيساهم في تعزيز الاستقرار».

وتوقفت كتلة «الوفاء للمقاومة» بعد اجتماعها الدوري «أمام انجاز تحرير الأراضي في عرسال، كما ناقشنا الوضع الحكومي والمنهجية المطلوبة للقضايا المطروحة وفق ما تقتضيه المصلحة الوطنية»، بحسب ما ورد على لسان النائب حسن فضل الله، بعد انتهاء الاجتماع، مشدداً على أن «ما تقوم به المقاومة في جرود عرسال هو في هذا السياق الوطني النبيل، بمعزل عن التشكيكات والأقاويل التي يسوقها البعض»، مطالباً «الحكومة بمتابعة تنفيذ قرارها القاضي بتحرير عرسال من سطوة التكفيريين». ودانت الكتلة «العدوان السعودي ـ الأميركي على اليمن وشعبه، وسط حال من النفاق الدولي، وصمت مشبوه عن الجرائم ضد الإنسانية».

السيد: المستقبل يضحي بأهالي عرسال

من جهة أخرى، اعتبر اللواء جميل السيد أن أهالي عرسال «يعلمون أن حملة فريق 14 آذار بقيادة تيار المستقبل وجولات الفتنة للنائب جمال الجراح التي تظهر أن الخطر

عون، وضمنا ضد جعجع ايضا، على خلفية اجتماع الرابية واصدار ورقة اعلان النوايا، تسعى الى احياء عبارة المقاطعة المسيحية للحكومة ولمجلس النواب، وتذكير المسيحيين بما حصل عام 1992 وبالارتدادات السيئة التي انعكست على وضعهم في الادارة والسلطة، علما ان ما حصل آنذاك انما جرى ابان الوجود السوري، لا في ظل حكومة «وحدة وطنية» كما هي الحال اليوم. وهذا يعني ان هناك، في المستقبل وخارجه من شركاء في تأليف الحكومة، من يسعى جاهداً الى تحويل الخلاف السياسي بين مكونات الحكومة، خلافات مسيحية، وتحميل المسيحيين وزر عدم تمرير سلسلة من البنود الاجتماعية والاقتصادية والصحية والمالية، وصولا الى تحميلهم ايضا مسؤولية عدم تمرير بنود تتعلق بالجيش والمؤسسة العسكرية، علما ان تيار المستقبل رفض انعقاد مجلس النواب ايام حكومة الرئيس نجيب ميقاتي المستقيلة، لا لتشريع الضرورة ولا لغيره، وبرغم وجود رئيس الجمهورية في قصر بعبدا.

وليس تفصيلا ايضا ان تتزامن المحاولات لاحتواء قيادة الجيش، بعد اعوام من الانتقادات والهجومات الحادة التي شنها نواب ومسؤولون في المستقبل عليها، مع احياء الحديث عن صلاحيات رئيس الحكومة، في وقت يصر فيه عون على عدم البحث في اي بند على جدول الاعمال، قبل البحث في التعيينات الامنية.

وفتح باب صلاحيات رئيس الحكومة، والدفاع عنها، دفعة واحدة مع تجميع الاوراق في الحكومة ومجلس النواب، التي يراد ان يدفع عون وحلفاؤه المسيحيون في الحكومة (ومعه ضمنا القوات بسبب وقوفها مع تشريع الضرورة ولقاء الرابية) ثمن عدم تمريرها، ليس بريئا. في وقت يستكمل فيه المستقبل حواره مع حزب الله وكأن شيئا لم يكن، تجاوبا مع الاوامر الاقليمية، ويلقي عباءته السياسية على قيادة الجيش تحت ستار دعمه.

تقرير

خطة احتلال بيروت كانت جاهزة قبل اجتياح 1982

علي حيدر

بعد 33 عاماً على الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام 1982، كشفت وثائق عسكرية إسرائيلية، سمح بنشرها أمس، أن جيش الاحتلال خطط لاحتلال بيروت مسبقاً، وليس فقط احتلال مناطق لمسافة أربعين كيلومتراً، كما ادعت في حينه الحكومة الإسرائيلية. وأوضحت الوثائق الجديدة أن خطط الاجتياح واحتلال بيروت كانت موضوعة وجاهزة قبل محاولة اغتيال السفير الإسرائيلي في لندن التي تذرعت بها تل أبيب لشن اجتياحها.

ومن أهم العبر التي تنطوي عليها هذه الوثائق أنها تؤكد مرة أخرى أن الكثير من الأحداث الأمنية تنطوي على أبعاد عدة، منها مُعلن موجَّه الى الرأي العام، وآخر خفيّ يكشف جانباً من الحقيقة، التي يراد لها أن تبقى مستورة.

الوثائق الجديدة تؤكد أن حكومة إسرائيل ورئيسها آنذاك، مناحيم بيغن، كذبا على الرأي العام الإسرائيلي بإعلانهما في حينه أن هدف العملية العسكرية عام 1982 إبعاد قوات منظمة التحرير الفلسطينية مسافة أربعين كيلومتراً عن الحدود. وتنطوي الوثائق، التي كانت محفوظة في أرشيف الجيش في وزارة الأمن، أن بيان حكومة إسرائيل من يوم بدء حرب سلامة الجليل (كانت في حينه تسمى عملية) في الخامس من حزيران 1982، تتضمن «إخراج كل مستوطنات الجليل من مدى نيران الإرهابيين المركزة، هم ومقارهم القيادية وقواعدهم، في لبنان». لكن في نهاية الأمر، اجتاح الجيش بيروت بعد أسبوع من ذلك، واحتلها كلها تقريباً.

ولفت موقع «والا» العبري الذي نشر صورة عن الوثائق على موقعه أمس، أن الجيش الإسرائيلي نفذ ما أنيط به واحتل بيروت، إلا أنه عاد واضطر الى الانسحاب منها في شهر أيلول، بعد العاصفة الدولية التي ثارت في أعقاب مجزرة صبرا وشاتيلا.

ويرد في إحدى الوثائق التي يعود تاريخها الى نيسان 1982، أي قبل شهرين من بدء الاجتياح، شرح تسلسل العملية العسكرية: «على الجيش الإسرائيلي القضاء على المخربين والبنية التحتية حتى الأوّلي وحاصبيا وكوكبا والجبل الوسطاني، في غضون 24 ساعة. ومن ثم الانضمام إلى المسيحيين (قوات الكتائب اللبنانية) في منطقة بيروت بعد ذلك بـ 24 ساعة، وعليه أن يحتل بيروت في غضون 96 ساعة منذ بدء العملية العسكرية (الاجتياح). وعليه أن يكون جاهزاً للقضاء على الجيش السوري في البقاع».

> **وثائق عسكرية: بيغن وحكومته كذبا حول هدف العملية**

وحدَّدت أوامر العملية، التي لا يزال يطلق عليها «أورانيم»، شروط الانطلاق بالقول «في ضوء تزايد نشاطات المخربين المعادية في إسرائيل والمناطق (الضفة الغربية وقطاع غزة) وخارج إسرائيل، سيرد الجيش ويدمر المخربين في لبنان عبر هجمات سلاح الجو، وعبر الاستعداد لتنفيذ عملية أورانيم».

ونقل الموقع عن العقيد يهودا وغمان، الباحث في التاريخ العسكري، أنه كان للحرب «هدفان: سري ومعلن». وأضاف إن وزير الأمن في حينه، آريئيل شارون، كان يعمل ما يريد هو، مشيراً الى أن الوضع آنذاك «لم يكن مثلما كان عليه الوضع في عام 1967، عندما أصر رئيس الحكومة في حينه، (ليفي) أشكول، على رأيه في مقابل هيئة الأركان العامة للجيش». وأضاف الموقع، نقلاً عن مقالة كتبها وغمان في مجلة «معرخوت» العسكرية، إن الهدف المعلن للحرب كان إخراج مستوطنات الجليل من مدى مدفعية منظمة التحرير الفلسطينية، استناداً الى توافق جارف وسط الجمهور والحكومة. لكن كلما تعمّق القتال واستمر، أخذ يتضح للجمهور بأن هدف الحرب هو في الواقع، كما نقل عن شارون، «إقامة حكومة في لبنان، تكون جزءاً من العالم الحر، وتعيش بسلام مع إسرائيل». ولفت الموقع أيضاً الى أنه في آذار 1982، تم صوغ أمر العملية العسكرية التي عرفت بـ«أورانيم الصغرى»، التي لا تشمل احتلال بيروت أو الوصول الى طريق بيروت ـ دمشق: «نتيجة لإطلاق النيران على مستوطناتنا أو تنفيذ عملية بفعل نشاطات المخربين المعادية، يمكن أن يطلب تنفيذ العملية خلال 24 ساعة من أجل إبعاد نيران المخربين عن مستوطناتنا قدر الإمكان». وبالمقارنة بين الخطتين، يلاحظ أن هدف «أورانيم الصغرى» كان أكثر تواضعاً مما تم صوغه بعد شهر من ذلك، وهدفها «تدمير مخربين وبناهم التحتية حتى خط الزهراني، وكوكبا والحاصباني، وصولاً الى تطويق صور والنبطية والسيطرة على مناطق الليطاني وفتح ـ لاند».

اراد شارون إقامة حكومة في لبنان تعيش بسلام مع إسرائيل (أ ف ب)

على عرسال يأتي من مقاومي حزب الله، هي مواقف لا تهدف إلى حماية عرسال وأهلها، بل بالدرجة الاولى إلى حماية عناصر جبهة النصرة المنسحبين الى داخل عرسال. حتى ولو اقتضى الأمر التضحية بالأهالي واستخدامهم متاريس في سياسات ومراهنات إقليمية هي أكبر منهم». ووجد في بيان له أن المطلوب من «المستقبل» تقديم دعم واضح للجيش اللبناني لمعالجة تلك الحالة «بدلاً من الضغط عليه للتغاضي عنها ما سيؤدي إلى تفاقم الوضع ويكلف الجيش والمواطنين غالياً. على غرار ما فعله التيار في التغاضي عن فتح الاسلام في نهر البارد وعن ظاهرة الاسير في صيدا». وقاطع السيد المعلومات التي تحدثت عن أن المسلحين والعسكريين الأسرى لدى «النصرة» باتوا داخل عرسال «بإشراف مباشر من مصطفى الحجيري الذي يشرف على نقلهم الى منازل في جوار البلدة عند ترتيب لقاءات لهم مع ذويهم».

حزب الله يخرق حواسيب إسرائيل منذ عام 2012

يحيى دبوق

كشفت تل أبيب عن خرق شبكة انطلاقاً من الأراضي اللبنانية لحواسيب اسرائيلية تابعة لمواقع حساسة، وأن الاتهام موجه تحديداً الى حزب الله.

وأشارت صحيفة «هآرتس» الى ان تقرير شركة «تشيك بوينت» الاسرائيلية المتخصصة بأمن المعلومات الحاسوبية، أظهر ان جهداً خاصاً لعمليات التجسس من لبنان، التي سمّتها «الخرق السايبري»، بدأت منذ عام 2012، ولا تزال متواصلة، و«اضافة الى الاهداف الاسرائيلية، عملت الشبكة اللبنانية على اختراق حواسيب في الولايات المتحدة وكندا وروسيا وبريطانيا، وأيضاً ضد اهداف داخل الاراضي اللبنانية لنفسها».

ونقلت الصحيفة عن مصدر مقرب من التحقيقات التي اجرتها شركة المعلومات الاسرائيلية ان الشبهات تدور حول حزب الله في لبنان، الا ان الشركة نفسها رفضت تأكيد ذلك بصورة علنية، مكتفية حتى الآن بالاشارة الى «لاعب كبير» او «جماعة سياسية» في لبنان.

وبحسب تقرير «تشيك بوينت»، استخدم قراصنة الانترنت اللبنانيون في هجماتهم على الحواسيب الاسرائيلية برنامجاً خاصاً اطلقت عليه اسم «Explosive»، وهو برنامج هجومي طوره المخترقون انفسهم ويعمل على خرق الدفاعات البرمجية في الكومبيوترات، ويمكنهم من استخراج معلومات من جهات متعددة في اسرائيل تشمل أشخاصاً ومنظمات ومؤسسات. وكشفت تحقيقات الشركة برنامج قرصنة حواسيب ايراني المصدر webshells، يعمل على السيطرة على خوادم الانترنت (السيرفيرات) ومن شأنه ان يحقق هجوماً الكترونياً ناجعاً. وأكّدت «هآرتس» ان «من بين الاهداف الاسرائيلية التي تعرضت لهجوم المخترقين اللبنانيين، شركة انترنت اسرائيلية مضيفة لمواقع على الانترنت، تستضيف مؤسسات اعلامية عبرية، وشركة تعمل في التقنيات وتزود الجيش الاسرائيلي ببرامج الكترونية، وشركات اتصالات اسرائيلية».

الا ان الصحيفة اكدت في المقابل، نقلاً عن مصادر، ان المسألة التحقيقات لا تظهر ان هجوم الهاكرز من لبنان خرق الشبكة الالكترونية للجيش الاسرائيلي، وإنما هجوم خاص يسمح بالالتفاف وخرق برامج الحماية الرئيسية التي تحمي اجهزة الكمبيوتر في المؤسسة العسكرية في اسرائيل.

وتحدث تقرير «تشيك بوينت» ان المخترقين اللبنانين استخدموا برنامج خرق يسمح لهم باستغلال محركات الاقراص (usb)، ما يسمح لهم بالتغلغل والسيطرة من حاسوب الى آخر تبعاً لاستخداماتها من قبل الافراد او الشركات، و«هذه البرامج متطورة الى درجة سمحت للبنانيين بأداء المهمة لمدة ثلاث سنوات متواصلة منذ عام 2012».

على الغلاف

«قضاء العجلة» يُقفل شاطئ الرملة البيضاء

إغلاق المسبح الشعبي في الرملة البيضاء، لم يعد مجرد تهديد جدي يطاول آخر متنفس بحري مجاني في المدينة، بل بات أمراً واقعاً بعدما استحصلت شركتان عقاريتان على قرار قضائي يقضي بإغلاق ثلاثة عقارات تشكل جزءاً كبيراً من المسبح. وزارة الأشغال لم تطعن في القرار، وأحالت الموضوع على بلدية بيروت وأمهلتها أسبوعين لاتخاذ إجراء يسمح للمواطنين بالاستمرار بارتياد المسبح الشعبي. اليوم تنتهي المهلة، إلا أن مصادر بلدية بيروت تؤكد أنها لم تطلع على الكتاب بعد، وأنها لم تتخذ قراراً بشأنه، فيما يقول أحد أعضاء المجلس البلدي: «تحت الدرابزين من مسؤولية وزارة الأشغال». وفي ظل تقاذف المسؤوليات، من المنتظر أن يُسلب، مرة جديدة، حق الناس في أملاكهم العامة، حقهم في المدينة

الرملة البيضاء ملكٌ عام

تبرز في هذا الصدد دراسة قانونية قامت بها جمعية «نحن» حول الكثير من المواد قانونية التي صرّحت بأن شاطئ الرملة البيضاء هو من الأملاك العامة البحرية. أبرز هذه المواد:

- قرار بلدية بيروت 1954/70 المتعلّق بالتصميم التوجيهي لمدينة بيروت: المادة الثانية المتعلقة بالمنطقة العاشرة: «هذا الموقع بصفته كشاطئ رملي ضمن الأملاك العمومية في المنطقة العاشرة. غير صالح للبناء. (..) ويحذّر من إقامة أي بناء يغير الوجه الطبيعي لهذا الموقع».
- الخطة الشاملة لترتيب الأراضي 2005: «تصنيف الرملة البيضاء كأحد المواقع الطبيعية الفائقة الأهمية واعتبارها محمية من الصخر إلى الصخر. (..) منع البناء عليها أو تغيير موقعها الطبيعي والحفاظ عليها وإعادة تأهيلها كإرث طبيعي لمدينة بيروت وثروة إيكولوجية».
- قانون البيئة 2004/144/ الباب الخامس/ الفصل الثاني/ المادة 29/ البند الأول والثاني: «حماية البيئة البحرية بجميع صورها وأشكالها وحماية المشهد البصري والطبيعي من دون شبك أو أسلاك وإفساح الوصول إلى الشواطئ بشكل مناسب ودون أي عوائق».
المادة 33: منع الأشغال الذي يعرقل الولوج الحر إلى الشواطئ الرملية.
- قانون البلديات المرسوم 1977/118 المادة 74: نظراً إلى أن الموقع يعتبر من الأملاك العمومية، على وزارة البيئة بالتنسيق مع وزارة النقل حمايته (..).

هديل فرفور

«سنداً للأحكام القانونية التي ترعى مسألة حماية الملكية الفردية والخاصة»، أصدرت قاضية الأمور المستعجلة في بيروت زلفا الحسن في 2015/4/9 قرارين يقضيان بإقفال مداخل ثلاثة عقارات في منطقة المصيطبة العقارية (واحد متعلق بإقفال مداخل العقارين 4026 و4027 وآخر متعلق بإقفال مداخل العقار 2369). تشكّل هذه العقارات جزءاً كبيراً من المسبح الشعبي المجاني للعموم على شاطئ الرملة البيضاء، وبالتالي إن إقفال هذه المداخل سيمنع الناس من الولوج الحر إلى الشاطئ، وهو حق تكرسه لهم القوانين والتشريعات. تستند الحسن في منحها شركتي «عقارية البحر المتوسط» و«البحر العقارية الثانية» الترخيص بإقفال المداخل، إلى المادة 604 أ.م.م و«حفظاً للحقوق ومنعاً للضرر (..) لكون العقار ملكاً خاصاً للشركة المستدعية».

يوضح المحامي ماجد فياض أن هذه المادة تختص لدى قضاة العجلة بالأوامر على العرائض وتتسم بكونها قرارات مؤقتة بدون خصومه (من دون أن تكون هناك دعاوى مقدمة من قبل خصم) وهي قابلة للطعن قبل 8 أيام من تاريخ التبليغ.

بتاريخ 2015/4/27، أحيل القراران القضائيان على المديرية العامة للنقل البحري التي أحالتهما بدورها على وزير الأشغال العامة والنقل غازي زعيتر. لم يطعن الأخير في القرار، تمهيداً لعدم تنفيذه، بل وجّه في 29 أيار الماضي كتاباً إلى بلدية بيروت يطلعها فيه على مضمون القرارين القضائيين، ويطلب فيه «اتخاذ الإجراءات السريعة واللازمة لتأمين مداخل المسبح وفقاً للصلاحية والأصول المرعية الإجراء، بما يمكن الإدارة من اتخاذ الإجراء المناسب بشأن القرار القضائي، وضمن مهلة معقولة لا تتجاوز الأسبوعين وأيضاً بما يتيح للمواطنين الاستمرار بارتياد المسبح الشعبي».

اليوم، تنتهي المهلة المحددة للبلدية لاتخاذ الإجراء المناسب. الأجواء التي نقلها عدد من أعضاء المجلس البلدي توحي بأن البلدية لا تعتبر نفسها معنية، فضلاً عن «أن رئيس المجلس البلدي مسافر، وقانوناً لا علاقة لنا. هي مسؤولية وزارة الأشغال». وفيما تقول مصادر الأخيرة إن «الوزارة حريصة على إبقاء مداخل المسبح مفتوحة، وهو ما يؤكده مضمون الكتاب عندما أشرنا إلى ضرورة اتخاذ إجراء يسمح للمواطنين بارتياد المسبح الشعبي»، وفي حال تخلُّف البلدية عن اتخاذ إجراء يسمح بالحفاظ على المكان عاماً ومفتوحاً؟ تلمّح المصادر هنا إلى ما يشبه «كسر» القرار القضائي، لافتةً إلى أنه «مهما كان قرار البلدية، فهي لن تسمح بإغلاقه في وجه العموم»، يؤكد فياض أنه «وجب الطعن منعاً لجعله مبرماً».

يرى الناشط البيئي رجا نجيم، أنه كان على الوزارة أن تطعن في القرار فور الاطلاع عليه، «إلا أن الوزارة لا تتصرّف على أنها معنية في هذا الملف، وقد سبق للوزير زعيتر أن صرّح بأن لا علاقة له بملف شاطئ الرملة البيضاء، وهنا تكمن المشكلة». يرى نجيم أن الكتاب الذي أُرسل إلى بلدية بيروت يمثل «إحالة المسؤولية على البلدية».

انتقال الملكية من الحريري إلى عاشور

العقارات الثلاثة على شاطئ الرمل كانت مملوكة من رفيق الحريري وانتقلت إلى ورثته، أي بهاء وسعد وهند ونازك وفهد وأيمن، ويشاركهم في هذه «الملكية» محمد الحريري وفؤاد السنيورة بالإضافة إلى أسهم قليلة بأسماء بعض الموظفين والمحامين الذين كانوا يعملون لمصلحة رفيق الحريري قبل اغتياله بغرض تسميتهم أعضاءً في مجالس الإدارة للشركات «الصورية».

تم تملّك هذه العقارات الثلاثة عبر شركتين: «عقارية البحر المتوسط» و«البحر العقارية الثانية». وتشير السجلات التجارية الحديثة لهاتين الشركتين إلى أن تاجر العقارات وسام عاشور أصبح يملك 99,9% من شركة «البحر العقارية الثانية»، فيما حصة 0,1% لا يزال يملكها ورثة الحريري والسنيورة وسواهم من خلال ملكيتهم لشركة إيراد للاستثمار التي يرأس مجلس إدارتها فهد الحريري. أما شركة «عقارية البحر المتوسط»، فقد أصبحت مملوكة من عاشور بنسبة 80% و4% لشركة إيراد للاستثمار.

الشركة الأولى تملك عقارين رقمهما 4027 و4026. الأول مساحته 5152 وهو متصل بالبحر، إذ إن الإفادة العقارية الصادرة عن الشؤون العقارية تشير إلى أنه «قطعة أرض رملية طغى عليها البحر»، ولا حقوق بناء مسموحة على هذا العقار ولا تأجير ولا أي نوع من الأشغال «لأي غاية كانت ومهما كان نوع الأشغال». أما العقار الثاني المملوك أيضاً لشركة «عقارية البحر المتوسط»، فمساحته 4635 متراً مربعاً، وهو أيضاً قطعة أرض رملية متصلة بالبحر ولا حقوق بناء أو تأجير أو أشغال مسموحة له.

الشركة الثانية، أي شركة «البحر العقارية الثانية»، فهي تملك العقار 2369 ومساحته 18040 متراً مربعاً، وهو يقع ضمن «القسم الخامس، ويُحظَّر إقامة أي بناء من أي شكل كان كما يحظر تغيير أو تعديل الوجه الطبيعي للأرض» كما ورد على الإفادة العقارية. وهذا العقار مرهون لبنك البحر المتوسط بمبلغ 19 مليون دولار.

> **وجب على وزارة الأشغال الطعن في القرار لمنع جعله مبرماً**

استملاك العقارات

ضمن الاقتراحات المطروحة لإنقاذ المتنفس البحري المجاني الوحيد في المدينة، يبرز خيار استملاك بلدية بيروت للعقارات المذكورة، وهو الخيار الذي أعلنه رئيس بلدية بيروت بلال حمد، في آخر أربعاء من شهر نيسان، وبمناسبة «أربعة أيوب»، حين صرّح من على الشاطئ بنية البلدية الاستملاك، مصوراً ذلك بمثابة الإنجاز الذي يقتضي الاحتفال لأنه «سيحفظ لأهل المدينة حقهم في البحر». حينها، تحدّث حمد بما يشبه الحسم، وكأنه الخيار «المحتوم»، إلا أن قرار الاستملاك ليس منوطاً بالبلدية حصراً، فهو يحتاج إلى قرار محافظ البلدية أيضاً. تشير مصادر المحافظة إلى أن المحافظ القاضي زياد شبيب، طلب من المجلس البلدي الإفادة عن مشروع استملاك العقارات الثلاثة، وأنه كلّف مصلحة الهندسة في بلدية بيروت اتخاذ ما يلزم في كل معاملة ترد بشأن العقارات المذكورة لضمان وصول المواطنين إلى شاطئ البحر لتمكينه من استعماله «لأن استعمال الأملاك العمومية، ومن بينها شاطئ البحر، يجب أن يكون متاحاً لجميع المواطنين وفقاً للغاية المعدة لها بحسب طبيعتها».

في الكتاب الموجه من شبيب إلى مصلحة الهندسة في بلدية بيروت بتاريخ 2015/6/8، يشير شبيب إلى المادة الأولى من القرار التشريعي رقم 144/س تاريخ 1925/6/10 التي تحدد الأملاك العامة بأنها «جميع الأشياء المعدة بسبب طبيعتها لاستعمال الجميع أو باستعمال مصلحة عمومية، وهي لا تباع ولا تكتسب ملكيتها بمرور الزمن»، ويضيف الكتاب: «تشتمل الأملاك العمومية على الأخص بحسب المادة 2 من

الشركة لا تريد الاستملاك، بل تريد الاستثمار وبناء منتجع سياحي «يليق بأهل المدينة» (مروان بو حيدر)

القانون المذكور على شاطئ البحر حتى أبعد مسافة يصل إليها الموج في الشتاء وشطوط الرمل والحصى». ما يعني أن المحافظ، باستناده إلى المادة الثانية من القانون (الأملاك العمومية لا تباع ولا تُكتسب ملكيتها بفعل الزمن) يرفض مبدأ الاستملاك، وهو ما يؤكده التساؤل الذي طرحه شبيب منذ أقل من أسبوعين حول كيفية تحويل بعض أملاك الشاطئ الرملي إلى أملاك خاصة؟ يلفت نجيم في هذا الصدد إلى وجود الخرائط التي تعود إلى الخمسينيات التي تثبت أن العقارات مستجدة ومستحدثة بعد تشييد الكورنيش البحري، متسائلاً: «كيف يمكن شاطئ الرمل أن يباع؟».

في اتصال مع «الأخبار»، يقول صاحب شركة البحر العقارية، ومالك العقارات الثلاثة، وسام عاشور، إن من يشكك في ملكية العقارات «عليه أن يراجع الدوائر العقارية ويطلع على السجلات ليعرف إذا ما كانت ملكية هذه العقارات عامة أو خاصة»، لافتاً إلى أن القرار القضائي لا «يُكسر»، وبالتالي يجب تنفيذه، مضيفاً: «الاستملاك يحتاج إلى قرار مجلس وزراء». فيما يقول محامي شركة البحر العقارية بهيج مهيدج، إن «الشركة لا تريد الاستملاك، تريد الاستثمار وبناء منتجع سياحي يليق بأهل المدينة، ويكون حلاً وسطاً بين الشاطئ الفوضوي والمنتجعات الباهظة الثمن».

البحث في أصل الملكية

يعلّق المحامي وصاحب كتاب «الأملاك العامة البحرية، بين الواقع والاجتهاد»، إيلي خطار، على القرار القضائي بالقول: «لا يستطيع قاضي العجلة التغاضي عن سندات الملكية الخاصة التي يرفعها المدعي، ذلك أنه لا يبحث في أصل القضية». من هنا يشير خطار إلى وجوب التحقيق في سندات الملكية وفي طرح نقاش «من أعطى المالكين هذه السندات؟». كلام يؤكده فياض الذي يرى أن «العبرة الرئيسية تكمن في معرفة كيف تملكت الشركات العقارية هذه العقارات ومتى تملكتها وبموجب أي قيود؟». يضيف فياض التساؤلات: «ما هي الأسباب التي دفعت وزارة الأشغال في ما مضى إلى أن تجعل من هذه المنطقة مسبحاً شعبياً عاماً؟ أهي كانت تمارس اعتداءً على ملك خاص؟ أم أنه تم عقد بيع؟». كذلك إذا كانت شركة عقارية هي التي اشترتها، فمن المفروض معرفة بعض

> هناك خرائط تعود إلى الخمسينيات تثبت أن العقارات مستجدة ومستحدثة بعد تشييد الكورنيش البحري

الأمور، لكونها شخصية معنوية: إبراز الصحيفة العينية العقارية وعقد البيع الذي بموجبه نُقلت الملكية. ينطلق فياض من هذه التساؤلات لضرورة فهم الواقع القانوني لملكية هذه العقارات ولتوضيح تاريخ نشأة هذه الملكيات، «في الماضي كانت الأمواج تصل إلى أبعد مما تصل إليه الآن، والشاطئ كان أوسع قبل تضييقه بفعل الردميات وإنشاء المنتجعات الاستثمارية». ويختم فياض بالقول: «علينا التحقق من شرعية هذه الملكية ومحاسبة من يظهر بموقع المدان».

لا بناء ولا استثمار

إلا أن الأمر لا يقتصر على البحث في «أصل» الملكية، فالقوانين واضحة، تلك التي حددت أن الشواطئ الرملية هي من الأملاك العمومية، يرفض نجيم تسمية «الاستملاك»، لأنها تعني الإقرار بأن هذه العقارات ليست أملاكاً عامة، وبالتالي الاعتراف الضمني بأنها ملك خاص. من جهته يقول المدير التنفيذي لجمعية «نحن» والمسؤول عن حملة «بيضا رملتنا» محمد أيوب، إن الاستملاك مرفوض، فالقانون واضح «ممنوع الاستثمار والبناء وممنوع حجبه عن العموم»، وبالتالي من اشترى هذه العقارات فعليه أن يتحمّل مسؤوليته، لأنه كان يدرك أن القانون يمنعه من استثمار الشاطئ وإقفاله. الجدير ذكره أن جمعية «نحن» وعدداً من الجمعيات الأخرى كانت قد طالبت بالاستملاك مع عامل استثمار 0%، إلا «أننا غيّرنا رأينا بعد اطلاعنا على الكثير من الدراسات القانونية التي تبين أنه يمكن الإبقاء على الواقع الحالي وفق القوانين التي ترعى الأملاك العامة البحرية»، يوضح أيوب.

من هم مالكو عقارات الرملة البيضاء؟

شركة البحر العقارية الثانية ش.م.ل.

الإسم	نوع العلاقة	الأسهم
شركة ايراد للاستثمار ش.م.ل. هولدينغ	مساهم	1
اف ار ايتش هولدنغ ش.م.ل.	مساهم	1
صيداني وشركاه .للمحاسبة	مفوضة مراقبة	0
محمد وسام علي عاشور	رئيس مجلس ادارة	0
ناديا عبد الرؤوف العطار	مساهم	1
محمد وسام علي عاشور	مساهم	29995
ديما احمد كلوت	مساهم	1
مصطفى محمد حسين	مساهم	1
غالب عبد اللطيف احمد الشماع	مؤسس	0
هشام عزت جارودي	مؤسس	0
مازن عزت جارودي	مؤسس	0
محمد وسام علي عاشور	مفوض توقيع	0
ديما احمد كلوت	عضو مجلس إدارة	0
مصطفى محمد حسين	عضو مجلس إدارة	0
طارق سامي النحاس	محامي	0

عقارية البحر المتوسط ش.م.ل.

الإسم	نوع العلاقة	الأسهم
شركة ايراد للاستثمار ش.م.ل. هولدينغ	مساهم	200
اف ار ايتش هولدنغ ش.م.ل.	مساهم	200
صيداني وشركاه .للمحاسبة	مفوضة مراقبة	0
محمد وسام علي عاشور	رئيس مجلس ادارة	0
عبد المجيد انيس نجا	مساهم	200
محمد وسام علي عاشور	مساهم	4000
ديما احمد كلوت	مساهم	200
مصطفى محمد حسين	مساهم	200
جورج وديع ابو نادر	مؤسس	0
فؤاد سليمان نهرا	مؤسس	0
سليم طانيوس غاريوس	مؤسس	0
محمد وسام علي عاشور	مفوض توقيع	0
ديما احمد كلوت	عضو مجلس إدارة	0
مصطفى محمد حسين	عضو مجلس إدارة	0
طارق سامي النحاس	محامي	0

شركة ايراد للاستثمار ش.م.ل. هولدينغ

الإسم	نوع العلاقة	الأسهم
صيداني وشركاه .للمحاسبة	مفوض مراقبة	0
فهد رفيق الحريري	رئيس مجلس ادارة	0
بهاء الدين رفيق الحريري	مساهم	970
سعد الدين رفيق الحريري	مساهم	971
ايمن رفيق الحريري	مساهم	971
فهد رفيق الحريري	مساهم	970
نازك اسعد عبد الرزاق عوده	مساهم	626
هند رفيق الحريري	مساهم	485
محمد .الحريري	مساهم	3
بهيج بهيج طباره	مساهم	1
جميل جميل بيرم	مساهم	1
وليد محي الدين سبع اعين	مساهم	1
ريتا يوسف الجميل	مساهم	1
بهيج بهيج طباره	مؤسس	0
فؤاد عبد البساط السنيورة	مؤسس	0
عارف محمد منيمنه	مؤسس	0
فهد رفيق الحريري	مفوض	0
هند رفيق الحريري	عضو مجلس ادارة	0
وليد محي الدين سبع اعين	عضو مجلس ادارة	0
جميل جميل بيرم	عضو مجلس ادارة	0
ريتا يوسف الجميل	عضو مجلس ادارة	0
ابراهيم جورج حناوي	محامي	0

اف ار ايتش هولدنغ ش.م.ل.

الإسم	نوع العلاقة	الأسهم
صيداني وشركاه .للمحاسبة	مفوض مراقبة	0
فهد رفيق الحريري	رئيس مجلس ادارة	0
فهد رفيق الحريري	مساهم	1998
وليد محي الدين السبع اعين	مؤسس	0
جويل مدحت جريج	مؤسس	0
طارق سامي النحاس	مؤسس	0
فهد رفيق الحريري	مفوض توقيع	0
وليد محي الدين السبع اعين	عضو مجلس ادارة	0
طارق سامي النحاس	عضو مجلس ادارة	0
طارق سامي النحاس	محامي	0
وليد محي الدين السبع اعين	مساهم	1
طارق سامي النحاس	مساهم	1

المصدر: وزارة العدل . السجل التجاري

الأخبار
al-akhbar

■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول:
ابراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير:
بيار أبي صعب

■ مديرا التحرير:
إيلي شلهوب،
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير:
محمد زبيب
حسن عليق
إيلي حنا
أمل الأندري
شربل كريّم

■ صادرة عن شركة
أخبار بيروت

■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس:
01759500
01759597
■ ص.ب 113/5963

■ الإعلانات
الوكيل الحصري
ads@al-akhbar.com
01/759500

■ التوزيع
شركة الوانك
15ـ01 /666314 ـ
03 / 828381

■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com

■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

برنامج للإصلاح في لبنان [2/1] الإصلاح السياسي

ألبر داغر *

يشتمل النص التالي على مقترح للإصلاح السياسي في لبنان يقع في سبعة عناوين هي: العروبة والعلمانية والوطنية المركّبة والتصدي لـ«الاستقلالية الجغرافية» وتعرية التوافقية كحجة ونظام حكم وكف يد الشبكة المحلية/ الإقليمية/ الدولية وإرساء محتوى جديد لتعاطي الدولة مع الاقتصاد.

العروبة كهوية جامعة

في نص عن لبنان كتبه المؤرخ كمال الصليبي عام 1990، قبل أن ينصرف إلى مواضيع أخرى عالجها على مدى العقدين التاليين، استعاد مسألة الانتماء القبلي للموارنة (الصليبي، 1990). أوضح أن بطريركهم والأربعين مطراناً الذين مثّلوا القيادة الدينية حتى السادس عشر، كانوا يمثلون في حقيقة الأمر مواقع النفوذ القبلية داخل الطائفة. وقد عملت كنيسة روما منذ دخولها على الخط في أواخر السادس عشر على الفصل بين النخبة الدينية والنخبة المدنية للموارنة (المصدر نفسه: 427). وقد جعلت البنية القبلية ذاتها البطريركين يوحنا مخلوف واسطفان الدويهي يهربان خلال السابع عشر من منطقة بشري ويطلبان الحماية عند الدروز.

رأى الدكتور الصليبي أن نظرة المسلمين إلى الموارنة كحلف قبائل عربية، يفسّر عدم تعرّض المماليك لهم بعد إخراجهم الصليبيين من الشرق عام 1305. استمر هؤلاء مذهباً على حدة، ولم يتعرّضوا للتهجير من مناطقهم (المصدر نفسه: 424). وفي كتابه الجميل «بيت بمنازل كثيرة»، أشار إلى أن شركاءهم في الوطن، وفي السكن في أرياف لبنان، أي الدروز والشيعة والسنّة، كانوا يرونهم على الدوام قبيلة عربية بصرف النظر عن نظرتهم هم لهويتهم وتغيّر تعريفهم لها. تفسّر هذه العناصر أهمية التجربة اللبنانية قبل الإمارتين وخلالهما وبعدهما، لجهة التآلف الذي ساد بين مكوناتها المذهبية.

رأى الدكتور الصليبي أن الموارنة وجدوا في القومية العربية خطراً على خصوصيتهم، الأمر الذي برّر عداءهم لها (المصدر نفسه: 432). ينطوي هذا الرأي على الكثير من التعميم. كان الدكتور الصليبي قد أثبت أن الحرب الأهلية عكست التحاقاً من قبل أطراف داخلية بأحد المعسكرين المتواجهين في «الحرب الباردة العربية». وكانت هذه الأخيرة جزءاً من اصطفاف أوسع ضمن إطار «الحرب الباردة» (الصليبي، 1988: 318). كان القائمون بالحرب فصيلاً ضمن حلف «الثورة المضادة» العربية. لم يكن الموارنة ككتلة معادين للعروبة بعد لبنان الكبير. كان ثمة أحزاب سياسية بعينها تولّت بلورة إيديولوجية مناهضة للعروبة (داغر، 2014(أ)).

حمل الخطاب الذي جرى فرضه على الناس على مدى حقبة الحرب مضموناً عنوانه مظلومية أهل الذمّة. استغربت الباحثة لونغفا صدور هذا الخطاب عن من تكلّموا باسم الموارنة لأنه لا يعكس تجربة هؤلاء بالتحديد (لونغفا، 2012: 63). كان كل التشنّج الذي صدّره ذلك الخطاب بعيداً عن تجربة هؤلاء المتكيّفة مع التنوّع الديني والفريدة إلى حد ما. وهو عمل على إرساء نظرة من المسيحيين لأنفسهم بوصفهم ضحايا وضعفاء، وزاد في قلقهم ورغبتهم بترك بلادهم.

رأى الدكتور الصليبي أن استعادة الموارنة نظرتهم الإيجابية لعروبتهم أصبحت بعد الحرب الأهلية أمراً لا يمكن التهاون فيه (المصدر نفسه: 433). وكما يقول بول براس، فإن قيم ومواقف المجموعات «الإثنية» ليست «معطى» مرّة واحدة وإلى الأبد. تستطيع النخب إجراء تغيير جوهري في نظرة المجموعات إلى نفسها وتماثلها مع قيَم ومواقف جديدة (براس، 1991: 277).

العلمانية

يمكن استلهام تجربة الهند في بناء الدولة والتصدي للمشكلة الطائفية في بلد «متعدّد الإثنيات». أهمية التجربة أنها لم تنطلق من الحجر على التمايزات الثقافية والإثنية والطائفية، وإنما أعطتها إمكان التعبير عن نفسها ومنعتها في الوقت عينه من ضرب الوحدة الوطنية. تفيد التجربة الهندية في تعريف العلمانية المطلوبة. تُظهر أن الهمّ الاول للعلمانيين لم يكن الخوض في النقاشات التي لا تنتهي حول فصل الدين عن الدولة، وإنما كان همّهم التصدي لاستخدام التعبئة الطائفية في السياسة. تمنع بعض الولايات التي يحكمها علمانيون أي استخدام من قبل السياسيين للطائفية من أجل التعبئة والتحشيد (براس، 2006: 129-130). هذا ما ينبغي أن يكون عليه الأمر في لبنان، كما في «فدرالية مشرقية» كما سبقت الإشارة (داغر، 2014(ب)).

الوطنية المركّبة

في مساهمة الدكتور بسام الهاشم الشيّقة حول العلمانية، ذهب أبعد مما ذهب إليه رالف كرو في وصف النظام الطوائفي اللبناني (الهاشم، 2014). ركّز كرو على مسألة القوائم الانتخابية المشتركة التي أمّن النظام العمل بها، بما يمنع التعبئة الطائفية في مناسبة الانتخابات ويصون الوحدة الوطنية (كرو، 1963: 494). أوضح الدكتور الهاشم كيفية «مأسسة» أو «بنينة» الطوائفية التي أتاحتها أربع مواد في الدستور اللبناني. وهي مواد تتعاطى مع المواطن اللبناني بوصفه عضواً في جماعة طائفية أو مذهبية، في حين تتعاطى المواد المتبقّية كلها معه بوصفه مواطناً فرداً متساوياً مع غيره في الحقوق والواجبات (الهاشم: 3).

نصّت المادة (95) من الدستور على وجوب تمثيل الطوائف في الإدارة العامة، بما يحفظ حق الكلّ. ونصّت المادة (24) على مبدأ المناصفة في عدد النواب الذين يمثلون المسلمين والمسيحيين. ونصّت المادة (9) على حق الطوائف والمذاهب في اعتماد نظم للأحوال الشخصية تستوحي فقهها وتراثها، وعلى صون «مصالحها الدينية». ونصت المادة (10) على صون حرية الطوائف في ميدان التعليم.

أظهر الدكتور الهاشم أن مفهوم الأحوال الشخصية المعتمد في الدستور اللبناني يذهب أبعد من المفهوم العام للأحوال الشخصية، لجهة تناوله الأمور المتعلّقة بالزواج مضافاً إليها قضايا الارث والتوريث. ولكل طائفة ومذهب تشريعهما الخاص في هذه الأمور. وقد رأى أن عملية «التبنين» المجتمعي للطوائف والمذاهب نحت في اتجاه جعل كل طائفة ومذهب «جماعة عضوية». وهو ما تدل عليه: 1) سلطة الرئيس الديني لكل منها واعتماد هذا الأخير على جهاز قضائي يعود إليه الحكم في قضايا أبناء الطائفة في ميدان الأحوال الشخصية؛ 2) وجود «جهاز تأطير ديني» تجسّده أبرشيات ودور إفتاء وجماعات علمائية وكنائس وجوامع وحسينيات وجمعيات ذات غايات دينية أو روحية؛ 3) وجود مؤسسات دنيوية من مدارس وجامعات وجمعيات خيرية وإعلام جماهيري ومؤسسات رعاية صحية. وكلّ هذا يجعل أبناء الطائفة يتحرّكون ضمن طائفتهم في كل هذه الأمور.

أوضحت معالجة الدكتور الهاشم أن المناداة بالعلمانية من خلال اختصارها إلى موضوع إلغاء الطائفية السياسية، أي إلغاء توزّع المناصب السياسية على أساس التمثيل الطائفي، ليست منصفة لأنها تُغفل جوانب أخرى لا يمكن إزالة عدم التكافؤ بين المواطنين فيها. وهي تبدأ في ميدان الأحوال الشخصية، حيث يستحيل أن يكون هناك تساوٍ بين المسلمين والمسيحيين في موضوع الزواج مثلاً. وتتأكّد هذه الاختلافات بفعل دور أجهزة التأطير الديني والمؤسسات الدنيوية، خصوصاً في ميدان التعليم، حيث يكون دور هذه المؤسسات تأكيد الفرز والاختلاف وربما تعميقه (المصدر نفسه: 9).

في نصه المليء بالخلاصات القيّمة، قال الدكتور أحمد بيضون إن مشكلة لبنان ليست في دستوره الذي لا تقفل مواده المخصّصة لصلاحيات الطوائف الطريق على إمكانات التغيير (بيضون، 2007: 1-7). أما ميثاقاه («1943» و«ميثاق العيش المشترك» لـ 1990)، فقد ضمهما إلى فئة المواثيق «المضطربة المعاني» (المصدر نفسه: 10). المشكلة بالنسبة له تكمن في «الصيغة»، أي في الممارسة التي تثبّت التوزيع الطائفي للمناصب السياسية. وهي أقدم من الدستور والميثاق (المصدر نفسه: 9). وقد اقترح المثابرة لـ: وضع قانون مدني اختياري للأحوال الشخصية، وضع قانون انتخاب يغيب عنه التوزيع الطائفي للمقاعد وتعتمد فيه القاعدة النسبية، إزالة الصفة الطائفية عن الرئاسات الثلاث، جعل مجلس الشيوخ رقيباً سياسياً وتشريعياً على سياسة منع التمييز على أساس عرقي أو ديني، إصدار قانون للأحزاب السياسية يعزّز احتمال تشكيل أحزاب لا تتسم بالحصرية الطائفية، وإزالة الصفة الطائفية عن الوظيفة العامة (المصدر نفسه: 23-26).

بدت مداخلة الدكتور الهاشم وكأنها تذكّر بالسجال الذي سبق الحرب الأهلية ورافقها، حول مطلبي إلغاء الطائفية السياسية أو العلمنة الشاملة. وبدت مداخلة الدكتور بيضون كما لو كانت لا تأخذ بالاعتبار بالقدر المطلوب من الأهمية، الهواجس الداخلية المعبّر عنها لجهة حفظ حقوق أبناء الطوائف المختلفة في المناصب السياسية والمواقع الحكومية. بل ويبدو ضمان حصص المكونات الطائفية كافة في هذه المناصب والمواقع حاجة، لا ينتقص من أهميتها الاستغلال البالغ السوء من قبل النخب لهذا الموضوع. لا تلحظ مقاربة الدكتور بيضون للإصلاح اعتماداً لنظام الكوتا في أي مجال.

تقدم التجربة الهندية نموذجاً في بناء الدولة الوطنية والحفاظ على وحدتها تحت عنوان «الوطنية المركّبة» (composite nationalism) (براس، 2006: 120). لم تجد الهند حاجة إلى قانون مدني موحّد للأحوال الشخصية، وإلى الحد من قدرة المكونات الوطنية في التعبير عن خصوصياتها. سمحت لمكوناتها الطائفية أن تحتفظ بقوانين للأحوال الشخصية خاصة بها. أعطت لمسلميها حق اعتماد

عن المسرحية في مصر: غوبلز لا يزال حياً

عبدالرحمن جاسم *

«أستطيع أن أصنع كل شيء بكاميرا ومايكروفون وحرفي مونتاج واحد»
(فرانسيس فورد كوبولا ـ مخرج أميركي)

لم يكن غريباً البتة أن يهرع جمعٌ من الفنانين والإعلاميين لمشاركة الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي زيارته إلى ألمانيا. هو خبرٌ ليس بغريبٍ أبداً على أي متابع لما يحدث في «الميديا» المصرية خلال أقلّ من عام. تبدو ملامح التغيير الكبير والممنهج الذي لجأ إليه النظام أكثر من ملاحظ خصوصاً على جناحي الإعلام والميديا بأشكالها كافة. من هنا لا يمكن إغفال أن نظام السيسي ليس غبياً كما يدعي أعداؤه ومعارضوه، بل هو ذكيٌ وذكيٌ للغاية.

الاستفادة من أخطاء السابقين

في الخطوة الأولى، فهم النظام المصري الحالي أنه كي تحكم الشعب المصري «بهدوء» عليك أن تتخلص من كل مسببات القلق. كان الدكتور باسم يوسف وانتقاداته اللاذعة عبر برنامجه «البرنامج» سبباً أساسياً في سقوط الرئيس المصري المخلوع محمد مرسي؛ الرئيس الإخواني كان جديداً على الميديا والإعلام خصوصاً أن جماعته لا تعرف – حتى اللحظة - التعامل مع «الضوء» والبقاء تحته. خسر مرسي المعركة سريعاً مع صحافي ذكي ولمّاح يستطيع تحديد الخطأ منذ لحظته الأولى؛ السيسي لم يقع في هذا المطب أبداً، بل بالعكس، ومنذ لحظات وجوده الأولى تخلص من الصحافي المشاغب، حتى أنه أرسل له من يخبره بأنه Persona non grata (أي شخصٌ غير مرغوب فيه) في مصر. رحل باسم يوسف بعيداً ولمْ ينظر خلفه أبداً. الخطوة التي تلت كانت بملاحقة جميع «النجوم» الشباب للثورة المصرية مع «شراء» من يمكن شراؤه منهم، أي أن استعمال نظام «الجزرة» و«العصا» كان أبرز نقاط اللعبة. فتم تدجين محمود بدر صاحب «حركة تمرد» الذي توسم فيه كثيرون أن يكون «قائداً» حقيقياً للشباب، إلا أن النظام عرف التعامل معه بحرفةٍ عالية. على الجانب الآخر سجن آخرون أثبتوا أنهم لا يمكن أن «يطوعوا»، فسجنت ماهينور المصري من الاشتراكيين الثوريين، وحتى بعد خروجها من السجن أول مرة أعيدت إليه لتسجن 18 شهراً دون تهمةٍ واضحة أبداً؛ أحمد دومة وعلاء عبدالفتاح بدورهما سجنا (ولا يزالان) ويقبعان هناك بتهم تشبه تهم «حرق» الساحرات إبان القرن الثامن عشر.

سياسة غوبلز

يبدو – فعلياً - أن هناك من يقرأ داخل أروقة السيسي. تبدو حرفة قراءة التاريخ واضحةً للغاية، فأسلوب وزير الإعلام النازي الشهير جوزيف غوبلز واضح للعلن، فما يحدث اليوم هو «رسمٌ» علني لتلك لملامح تلك التجربة بكل خطواتها. في البداية عليك – وقبل أي شيء - أن تتخلص من كل معارضيك السياسيين الذين يمتلكون أي «حيثية» من أي نوعٍ من شأنها التأثير «شعبياً». حدث هذا بسهولةٍ بالغة فتم تحييد «البوب» (أي محمد البرادعي) أحد أبرز المرشحين الدائميين للرئاسة المصرية، من خلال الإيحاء بأن «مصر» ليست «مناسبة» له في الوقت الحالي. ماذا عن «النسر» حمدين صباحي؟ بين ليلةٍ وضحاها، صمت الرجل... لم يعد يتكلم، لم يعد يخرج في برامج تلفزيونية، كما لم يعد أبداً قادراً على التحليق. وبالتأكيد لا يمكن احتساب الإخوان المسلمين كخصومٍ سياسيين في المرحلة الحالية، إذ أنهم حالياً «أعداءٌ» للنظام والبلاد، حتى إن «الرئيس المخلوع السابق» يحاكم وقد تصل عقوبته للإعدام (بالتأكيد سيكون إعداماً صورياً، فالنظام لا يجرؤ حتى اللحظة – دون ضوءٍ أخضر خارجي - على إعدام «رئيس أسبق» من أي جهةٍ كانت)، في وقتٍ خرج فيه الرئيس الأسبق حسني مبارك من السجن (هو وأولاده) من دون إثبات أي جريمة بحقهم. النقطة الثانية في أسلوب غوبلز الجميل هي أن تحتفظ بالدولة العميقة. يأتي مصطلح الدولة العميقة قديماً للغاية ومأخوذ من التركية (derin devlet)، ويتحدث أن هناك «دولة» خلف «الدولة» تتكون من ضباط جيش، قضاة، سياسيين، اقتصاديين وفوق هذا كله رجال دين، يقودون الدولة ويحافظون عليها «كما يريدونها» بغض النظر عمن يحكم في الواجهة. حافظ السيسي على الدولة العميقة من خلال اخراجه لجميع رموز النظام الأسبق من السجون (مبارك وأبناؤه، أحمد عز وسواهم) وإن لم يعطهم «كل قواهم» حتى اللحظة. في الإطار نفسه بقي «ضباط الجيش» و«القضاة» المعروفون بميولهم للسيسي في أماكنهم حتى مع الأخطاء الكبيرة التي ارتكبها بعضهم

قانون للأحوال الشخصية خاص بهم (براس، 1991: 99). يتوافق هذا الأمر مع فكرة الإبقاء على «استقلالية ثقافية» للمكونات الوطنية لا تتعارض مع الوحدة الوطنية ولا تشكّل خطراً عليها (كورنل، 2002: 249).

تبقى كيفية التعاطي مع التوزيع الطائفي للمناصب. ولعل هذا الموضوع يستحق معالجة أكثر تفصيلاً وتأنياً أكبر في مقاربته من طرف العلمانيين.

أما بالنسبة إلى الأحزاب السياسية، فإن الهند في وصف بول براس لها، لم تمنع الأحزاب «الإثنية» والطائفية. جعلتها تتنافس مع الأحزاب العلمانية ذات الاستقطاب الوطني، وعلى رأسها حزب المؤتمر (براس، 1991: 343). لكن تجربة لبنان الطويلة في استخدام القوى الخارجية للأحزاب والقوى الطائفية لتنفيذ أجنداتها، هي ما يبرّر الاحتراس منها. يكون المخرج بنشوء أحزاب سياسية ذات قواعد متعددة الطائفية أو المذهبية تحمل برامج سياسية واقتصادية، واعتبار ذلك شرطاً لقبول دخولها ميدان المنافسة الانتخابية. يتوافق ذلك مع ما رأته الدكتورة فاديا كيوان من أن تحوّل النظام السياسي اللبناني من «التوافقية الطائفية» إلى «التنافسية غير الطائفية» هو بمثابة خروج من الاستقطاب السياسي المذهبي القائم ومن الأزمة (كيوان، 2015).

التصدي لـ«الاستقلالية الجغرافية» أو «الفدرالية الإثنية»

لم يتكوّن لبنان عام 1920 كفدرالية إثنية أي طائفية. احتوت الوحدات الإدارية المكوّنة له كمحافظات وأقضية نسيجه السكاني المتنوّع طائفياً ومذهبياً. شكّل لبنان الكبير بحد ذاته استمراراً للإمارتين المعنية والشهابية اللتين كانتا التعبير السياسي لمجتمع متنوع الانتماءات الطائفية والمذهبية، عاش أهله معاً على مدى 1300 عام.

حملت الحرب الأهلية عام 1975 تغييراً جوهرياً في الصورة القائمة منذ 1920. حضّر الأميركيون منذ حرب 1958 الأهلية للنخب التابعة لهم صيغة انكفاء إلى المنطقة المتجانسة طائفياً من جبل - لبنان تحت اسم «فورترس ليبانون» أو «الحصن»، تمتد من أحياء بيروت الشرقية إلى زغرتا شمالاً. نجحت هذه النخب في الاستقلال بالمنطقة المشار إليها واستكملت تطهيرها «إثنياً» وسياسياً خلال عام 1976. نجحت أميركا في نهاية «حرب السنتين» بإرساء صيغة من «التقسيم الإيديولوجي»، حمت بها النخب المرتبطة بها، ولو بثمن باهظ هو استمرار الحرب الأهلية إلى ما لا نهاية. لم تتوقف الحرب إلا بعد ثورة أهل «الحصن» أنفسهم على القوى التي آل إليها «الاحتكار المحلي للعنف» منذ 1975.

يقع الذاهبون إلى أعمالهم في الصباح في مناطق جبل لبنان المحيطة بشرق بيروت على شعارات على الجدران تقول: «نعم للفدرالية». بكلام آخر، ثمة من يرى في صيغة فدرالية بمعنى إعطاء صلاحيات سيادية لممثلي المنطقة - «الحصن»، ضمن نظام فدرالي على مستوى لبنان، حلاً لمشاكل هذا الأخير. المقصود بالتالي، إعطاء تجربة تقسيم لبنان كما اختُبِرت خلال الحرب، صفة قانونية ودائمة. وهي وصفة لتعبئة دائمة على أسس طائفية ومشروع حرب أهلية دائمة.

اعتمدت بلدان كثيرة في مطلع عهدها بالاستقلال صيغة قوامها الفدرالية الإثنية، أي جعل الجمهوريات المكوّنة للفدرالية تعبر عن أغلبيات إثنية بعينها. كانت تلك حالة إندونيسيا ونيجيريا وباكستان، إلخ. تبيّن بعد ذلك أن تلك التقسيمات كانت الطريق الأسرع إلى اندلاع الحرب الأهلية. فهي وفّرت للمقاولين السياسيين ما يتيح لهم التعبئة على أساس إثني أو طائفي (هال، 2004: 183). تخلت البلدان المذكورة عن تلك الصيغة لصون وحدتها الوطنية، واستبدلت الوحدات الفدرالية الإثنية بوحدات فدرالية أصغر حجماً تجعل ممثليها عاجزين عن استخدام الخطاب الطائفي أو الإثني للتعبئة (المصدر نفسه: 185-187). اختبرت دول أخرى كيوغوسلافيا والاتحاد السوفياتي تجربة الفشل وانهيار الفدرالية المكوّنة من جمهوريات إثنية. ونجحت الهند في صون وحدتها الوطنية لأنها رفضت باصرار تشكيل جمهوريات على قاعدة إثنية أو طائفية (براس، 2006: 119 و1992: 112).

تعرية التوافقية كحجة ونظام حكم

أفضل من عبّر عن الشك بما سيوفره «اتفاق الطائف» كمستقبل للبنان هو بول براس في ملاحظات له حول هذا الموضوع، وذلك في معرض مناقشته لأطروحات ليبهارت والتوافقية (براس، 1991: 341). خلاصة نقد براس للحل «التوافقي» الذي أرساه «الطائف»، أنه وفّر شرعية سياسية للقوى التي استفادت من الحرب، وأن هذا هو الأساس في هذا الاتفاق. أبدى أسفه لأن إعطاء الشرعية لهذه القوى سيقوّض القدرة على استعادة وحدة لبنان المجتمعية وبناء الدولة. ولعل أهمية نقد براس للتوافقية بشكل عام، وفي ما يخص لبنان أيضاً، يمكن اختصارها في أربع نقاط.

تشرّع التوافقية الاتفاقات الفوقية التي تقوم بها النخب التي تمثل طوائفها، وتنتِج ديمقراطية من النوع الأسوء، هي التي سماها أودونيل «الديمقراطية بالإنابة»، حيث ينحصر دور الجمهور بالاقتراع، ويعكس أداء النظام عدم وجود مساءلة من أي نوع لأفراد الطاقم السياسي (داغر (أ)، 2012).

تؤدي التوافقية بشكل عام وفي الحالة اللبنانية بشكل خاص، إلى حالة متفاقمة من العزل للمكونات الطائفية الوطنية عن بعضها البعض (segmental isolation)، أي تضيف إلى شعور الناس بعدم جدوى البقاء معاً. تفضي بتشريعها لـ«استقلالية» وتشديدها عليها وعلى حقوق الطوائف ومطالباتها، إلى طلب هذه المكونات استقلالية إضافية في إدارة شؤونها في أفضل الأحوال، وإلى الانفصال (secession)

> تولّت نخب بعينها وأحزاب سياسية افتعال الحرب الأهلية عام 1975

في نهاية المطاف.

يضيف براس إلى قوة محاكمته للتوافقية كنموذج للحكم، حين يشير إلى أنها أُهمِلت في التجارب الحديثة لإعادة تنظيم الدولة، كما في حالتي كندا وأفريقيا الجنوبية على وجه الخصوص. وفي كلتي الحالتين، رُفِضت التوافقية كشكل لفرز المجتمع إلى مكوناته «الإثنية»، وجعل هذه الأخيرة قاعدة للتمثيل النيابي. بل هو تهكّم على مشاريع ليبهارت التي تقضي بإنشاء أحزاب سياسية تمثل مكونات «إثنية»، في مقابل النظام الأكثري الذي يحرّر التمثيل النيابي من الاصطفافات «الإثنية».

الأهم هو نقد براس للتوافقية بوصفها تفترض أن ما يجمع في المسلك السياسي هو الهوية، في حين أن ما يجمع ويفرّق هي المصالح (براس، 1991: 245). يجسّد المستفيدون من التوافقية كتلة مصالح متجانسة. تصبح التوافقية بالتالي حالة تتعاون فيها عناصر النخبة ذاتها من مختلف الطوائف للحفاظ على استمرار حالة الفصل للجمهور على أساس طائفي، واستمرار سيطرتها كنخبة متعدّدة الإثنية أو الطائفية على الفئات الخاضعة لها (المصدر نفسه: 269).

كانت الخلافات داخل النخبة على تقاسم السلطة والمنافع بعد 1990 تصم آذان اللبنانيين بضجيجها، من دون أن تعكس خلافات في الجوهر حول الخيارات الاقتصادية والاجتماعية للنظام. طغت النيو-ليبرالية المسيطرة عالمياً كخلفية لا يعترض عليها أحد من أفراد النخبة. أعطت نموذج دولة ضعيفة يزداد يوماً بعد يوم شغورها، وتعكس إدارتها حالة «فراغ إداري» متفاقم. عرّضت خيارات النخبة لبنان بعد الحرب لنزف داخلي يكاد يقضي على حضور مكوناته، ويفرغه من سكانه التاريخيين.

التعاطي مع دور الشبكة المحلية/ الإقليمية/ الدولية

يقول المداهنون ما به هذا النظام؟ إنه يؤمن تحالفات عابرة للطوائف، ويحقق التعاون بينها، والمقصود طبعاً بين نخبها. يكون التعاون لمصلحة تنفيذ أجندات الخارج، ويحصل على حساب الجمهور، أي ضد مصالحه.

لم يهجم الناس على بعضهم البعض بسبب اختلافاتهم «الثقافية» عام 1975، بل تولّت نخب بعينها وأحزاب سياسية افتعال الحرب الأهلية. كانت مسؤولية هذه النخب والأحزاب أكبر بكثير من مسؤولية المواد التي «تمأسس» الطائفية في الدستور. لم تكن المشكلة في المجتمع بل كانت في الطبقة السياسية المتواطئة مع الخارج لتنفيذ أجندات خارجية وتحويل لبنان «ساحة حرب» دائمة.

جرى في نص سابق استخدام مقاربة «مدرسة مونتريال» في العلاقات الدولية التي ترى أن السياسة الخارجية لبلد ما تعكس لعبة مزدوجة الأهداف (two level game)، يستفيد منها اللاعبون الخارجيون والداخليون في الوقت عينه (داغر (ب)، 2012). يربط بين هؤلاء في لبنان وجودهم ضمن شبكة دولية/ إقليمية/ محلية (transnational network) حوّلت لبنان «ساحة حرب» دائمة. ترى المقاربة البنيوية الجديدة كما قدمها ريموند هينبوش، العالم قائماً وفق تراتبية ضمن الفوضى تقف على رأسها دولة مسيطرة، وترتبط بهذه الأخيرة دول مستزلِمة (client state) ونخب مستزلِمة (client elite) تستفيد من علاقة التبعية هذه على حساب أوطانها وشعوبها (هينبوش، 2011: 215). يمكن أن يقرّر الباحث أن لا تعارض بين المقاربتين، شرط تأكيد أن العلاقة بين أطراف الشبكة الدولية/ الإقليمية/ المحلية هي علاقة غير متكافئة (asymetric)، حيث النخب المحلية التابعة والمستزلِمة مجرّد منفّذ لأجندات الطرفين الإقليمي والدولي.

(المراجع منشورة على الموقع الالكتروني)

* أستاذ جامعي

(مثلاً الحكم بالإعدام على أحد شهداء حركة حماس، رائد العطار، والذي استشهد في العدوان الأخير على غزّة بالسجن لسنين طوال مع علم المحكمة مسبقاً بوفاته). الأمر الثالث والأخير في خطوات غوبلز العملية هي «الأسطرة» أي صناعة الأسطورة حول القائد. كان لدى غوبلز «فوهرر» أما لدى المصريين فهناك «لواء»؛ واللواء السيسي الذي لم تعرف عنه أبداً «بطولاته» العسكرية الفذة؛ أصبح بين ليلةٍ وضحاها «رمزاً» لكل شيء، ورث فجأة كل عباءة وانجازات عبدالناصر (المحبوب عربياً)، والسادات (المحبوب محلياً)، وحتى مبارك (المحبوب من حكومات الغرب)؛ صار حامياً لكل الحريات/ العدالة/ الثقافة وأصبح أباً لكل شيء. حتى أن الصحف والمجلات باتت تتغنى بالمواليد الذين يحملون اسم «السيسي»؛ وبات للسيسي «تمرٌ» بإسمه، وشوكولا، وأنواع فواكه، وقريباً سيكون له «كل شيء». حتى أن صحيفة «اليوم السابع» وضعت في احد عناوينها مقابلة مع هولندي تحوّل إلى الإسلام متأخذاً اسم «السيسي» كاسم أول له. إلى هذا الحد وأكثر تصنع وسائل الإعلام المصرية «أسطورة» السيسي الخاصة.

مسرحية

في الإطار عينه وضمن السياسة الذكية الحرفية نفسها كان من الواجب أن يتم «تغييب العقل الجمعي» للشعب المصري؛ كيف يحصل ذلك؟ الأمر أكثر من بسيط، جعل السخيف مهماً، والتافه أساسياً، والغبي واجهةً اجتماعية. فيصبح موضوع فيديو كليب مثل «سيب ايدي» حدثاً عارماً، ورقص إحدى الفنانات بالعلم المصري أهم الأحداث على صعيد البلاد، فتنسى أزمات الكهرباء والماء والغذاء وحتى الأمن، ويصبح الحديث هل رقصت فلانة بالعلم، أم ماذا فعلت؟ فتهرع الشرطة والقضاء للقبض على «فنانة» حفاظاً على «الأخلاق العامة» في مشهدٍ أكثر من سوريالي. على جانب آخر وضمن المنهج ذاته كان يجب تحييدُ كل الإعلاميين/ الفنانين غير المؤيدين للنظام مقابل فنانين «يبصمون» له. وكما هو معلومٌ في بلادنا، فالفنانون غالباً ما لا تكون لديهم إما الثقافة الكافية للتحدث أو الفهم السياسي أو أنهم يميلون للرمادية في اختياراتهم، فيسارعون إلى «التطبيل» و«التهليل» عند أول هزة «خوف»؛ وهذا فعلياً ما حصل في مصر. هرعت يسرا، إلهام شاهين، عزت العلايلي وحشدٌ آخر إلى طائرةٍ مجاورة لطائرة «الريس» لتمثيل «الشعب» المصري «المحب» و«العاشق» لرئيسه في رحلته إلى ألمانيا. لماذا ذهبوا؟ ليس هذا مهماً البتة، المهم أنهم ذهبوا، وأسوأ ما في الأمر أن كثيراً من إعلامي مصر نظر إلى الخطوة «المدفوعة التكاليف» على أنّها سلوكٌ قائمٌ على الحب من شعبٍ محب

> حافظ السيسي على الدولة العميقة من خلال إخراجه لجميع رموز النظام الأسبق من السجون

نحو رئيسه «المحبوب» (ألا يذكر هذا المشهد بصدام حسين أو القذافي مثلاً؟).

وكان تعليق عالم الفضاء المصري الشهير عصام حجي على صفحات «فايسبوك» أبرز تعبيرٍ عن «سوء» الموقف من كل النواحي وبأنهً أشبه «بمسرحية» أكثر من كونه أي شيءٍ آخر، فقال: «هذه الصورة لن ينساها التاريخ. ممثلون محترفون يمثلون دور الشعب المصري أمام عدسات الصحافة الغربية. ألهذه الدرجة أصبحت الوطنية مادة إعلامية رخيصة؟ ألهذه الدرجة نحتاج لممثلين محترفين كي يمثلوا دور الشعب السعيد في عمل درامي فاشل لا يصدقه ولا يقبله أي عقل؟ وهل يعقل أن يكون في الوفد ناس صدر بحقهم أحكام قضائية بالإدانة في قضايا أخلاقية؟ المسرحية الهزلية نفسها تكررت في زيارة نيويورك وكنا محط سخرية من الجميع. متقوليش إنت اخواني وعميل والكلام الأهبل ده، أنا إتربيت في بيت كانت صور عبد الناصر فيه في كل حائط والشارع إلي فيه البيت بالمنصورة يحمل إسم عمي الشهيد أحمد حجي الذي استشهد في حرب الإستنزاف، يعني مؤمن بدور الجيش، ووالدي الفنان التشكيلي محمد حجي، يعني مؤمن بدور الفن، وأنا بنفسي وقفت شغلي وحياتي وجئت سنة في أصعب لحظات في تاريخ مصر وساهمت مع كل مصري في بناء الحلم إلي كنا كلنا مؤمنين بيه. النهرده أنا أتعس إنسان وأنا بقول الكلام ده ولكن سيدي الرئيس الوجود المتكرر للممثلين في المشهد السياسي يعني ان كل ما نمر به مجرد مسرحية».

* كاتب فلسطيني

تقرير

كان من المقرّر أن تكون معارك «فتح حلب» في خضم غليانها هذه الأيام. في ما يلي تفاصيل حصلت عليها «الأخبار» من مصادر عدّة، حول «خطة الفتح»، وكيف جرى التوافق عليها، وما الّذي عرقلها، وأين هي من خارطة المستجدّات اليوم

«فتح حلب» من الألف إلى الياء وقائع معركة لم تحدث

حلب ـ صهيب عنجريني

ليست معركة «فتح حلب» شبيهةً بكل ما سبقها في الحرب السورية. لا ينبع ذلك من الثقل المعنوي الاستثنائي للمدينة فحسب، إذ تضاف إلى ذلك عوامل أخرى كثيرة يتداخل فيها السياسي بالعسكري والاقتصادي، والمحلّي بالإقليمي والدولي. ولا يبدو غريباً أن مواعيد كثيرة حُدّدت - على امتداد الحرب - للساعة الصفر لسيطرة المجموعات المسلّحة على المدينة. وتقابلها مواعيد أخرى لإحكام طوق الجيش وحلفائه، ومن دون أن يُحقق أيّ من الطرفين أهدافه بعد. آخر المواعيد المضروبة في هذا السياق كانت مضبوطةً على ساعة المجموعات وداعميها. بدأ التخطيط الفعلي للمعركة في آذار الماضي. كان لا بدّ من توافق تركي، سعودي، قطري على التفاصيل. عُقدت اجتماعاتٌ ومحادثاتٌ كثيرة بغية الوصول إلى أجندة مشتركة تتجاوز التوافق على الأهداف إلى التوافق على الأدوات والآليات. وتوّجت المُجريات بإقرار الخطّة خلال اجتماع ثلاثي نهائي في هذا الشأن عُقد في العشرين من آذار. أخذت المحادثات بين الأطراف الثلاثة شكل التخطيط لانعطافة مفصليّة في مسار الحرب. لم تكن النتائج المتوخّاة مقتصرةً على بسط سيطرة المجموعات على كامل محافظة حلب (مع تشديد الحصار الخانق على نبّل والزهراء) بل تتجاوزها إلى إفساح الطريق أمام «الائتلاف» المعارض و«الحكومة المؤقتة» للقبض على بقعة جغرافيّة فائقة الأهميّة، وتصلحُ لإعلانها «عاصمةً مؤقتة» في مرحلة تالية. وفي سبيل هذه النتائج أخذت المخططات في عين الاعتبار هواجس غربيّة (فرنسية على وجه الخصوص) تتعلّق بمسيحيي حلب. وأخرى تُعنى بالرأي العام الدولي تتعلّق بطريقة بسط السيطرة وطبيعة المجموعات «الفاتحة»، وشكل وسرعة فرض آليات لإدارة «المدينة المحرّرة». تؤكد مصادر «الأخبار» أنّ النقاشات لم تُغفل أدقّ التفاصيل، بدءاً من اسم المعركة الذي رغبت أنقرة في أن يكون «معركة الفاتح»، تيّمناً بالسلطان العثماني، وفضّلته السعودية «فتح حلب» تيمّناً بـ«فتح مكّة». أمّا موعد بدء العملية فلم يكن محلّ خلاف كبير، إذ توافقت الرغبتان على أهميّة شهر رمضان. وفضّل السعوديّون بدء المعركة مع ثبوت رؤية الهلال في السعوديّة، مقابل تفضيل تركي لأن تنطلق قبل ذلك، وبالتزامن مع ذكرى «فتح القسطنطينيّة» (يوافق 29 أيار)، وأمل بالإفادة من نجاح «الفتح» في اكتساح حزب العدالة والتنمية للانتخابات. ورأى الأتراك أن هذا الموعد يُتيح «احتفالاً رسميّاً بالتحرير» في أول أيام رمضان. أمّا الدوحة، فتؤكد مصادر «الأخبار» أنها كانت مؤيدة لكل ما يتوافق عليه السعوديون والأتراك، ولم تسعَ إلى فرض أي شرط خاص وخاصةً أن الخطة اقتضت خروج لاعبها المفضل «جبهة النصرة» من المشهد الحلبي في مقابل ضمان انفرادها وحلفائها «الجهاديين» بإدلب لاحقاً.

استبعدت الرؤوس المحسوبة على جماعة الإخوان، تلبيةً للرّغبة السعودية (الأناضول)

إدارة تركيّة صارمة

تسلّمت أنقرة عمليات الإشراف على تنفيذ بنود المخطط، بدءاً من معركة إدلب وما تضمنّته من فتح الحدود أمام «الجهاديين» عديداً وعتاداً. وحمل السعوديون والقطريون على عاتقهم التمويل بالأسلحة النوعيّة. كان لا بدّ من إعادة هيكلة المجموعات في حلب وريفها، بما يحقق شرط استبعاد «الجهاديين» (للأسباب السابقة)، كما استبعاد الرؤوس المحسوبة على جماعة الإخوان، تلبيةً للرّغبة السعودية. وهو ما كان

«فتح إدلب» جزء من المخطط

في واقع الأمر كانت معركة إدلب أشبه بتمهيد لمعركة حلب، حيث ضمنت المخططات أن يؤدي إنشاء «جيش الفتح» في إدلب دور المغناطيس في اجتذاب «الجهاديين» وتفريغ جبهات حلب من أكبر عدد ممكنٍ منهم. ويرجع ذلك إلى أن خطة حلب كانت تقوم أساساً على عدم مشاركة «الجهاديين» لأسباب عدّة. كذلك، كانت الخطوة التالية لـ«الفتح» التي يأمل المخططون حدوثها هي انتقال «الحكومة المؤقتة» و«الائتلاف» إلى حلب، ومسارعة عدد من الدول الداعمة إلى الاعتراف بمرحلة جديدة. وهو أمرٌ لا يمكن ضمانه في حال دخول «الجهاديين» على الخط. كذلك؛ ضمنت الانتصارات التي حقّقها «جيش الفتح» في إدلب زخماً معنويّاً كبيراً للمجموعات المسلّحة وداعميها، ولمهندسي «فتح حلب»، في مقابل أثر نفسي معاكس لدى الجيش السوري والقوات الرديفة، والرأي العام المؤيّد.

تقرير

داخل «السجن» الكبير: امرأة من كل أربع نساء تتعرض للعنف

دمشق ـ بثينة عوض

«بدأ بشتم عائلتي، وتكسير كل ما يقع أمام ناظريه... اختفى لبضع ثوان، ثمّ عاد ورشق السائل (الأسيد) على وجهي كالمجنون». هذا ما تقوله سامية، وهي تروي سيرتها، بعدما لجأت إلى إحدى الجمعيات المتخصصة بحماية النساء المعنّفات. بدأت الحكاية قبل خمس سنوات، في مدينة حلب، حين فوجئت سامية، بعد الزواج مباشرة، بأنّ زوجها لا يوفّر فرصة لتعنيفها لفظياً، باستخدام الشتائم، ليتحوّل هذا التعنيف، لاحقاً، إلى تعنيف جسديّ، ازداد حدّة «بعد زمن قصير من اندلاع المعارك في مدينة حلب» بحسب ما تقول سامية، لينتهي الأمر بأن يحرق نصف وجهها، باستخدام الأسيد، تاركاً إيّاها بندوب سترافقها طيلة حياتها. الجمعية تكفلّت إعادة تأهيل سامية، نفسياً، وساعدتها على رفع دعوى الطلاق، غير أنّ سامية تراجعت عن الدعوى في اللحظات الأخيرة، ولا يستغرب كمال سلمان، محامي سامية، تراجعها عن القرار، هو المعتاد مواقف مماثلة، يرجعها إلى «مخاوف المرأة المجتمعية من الطلاق، وعجزها في كثير من الأحيان عن الانفصال، مهما بلغت درجة التعنيف الذي تتعرض له، بسبب عدم قدرتها على إعالة نفسها». الأمر الذي تؤكده إحدى الناشطات في جمعية أهلية تعنى بالنساء المعنفات، التي كانت على تواصل يومي مع امرأة نازحة إلى اللاذقية، من مدينة حمص: «لم يعد زوجها المضطرب، جرّاء النزوح وفقدانهم منزلهم، يتوانى عن ضربها ضرباً مبرحاً، لأتفه الأسباب، وصولاً إلى محاولة خنقها بشريط الهاتف عدّة مرات. ومع ذلك فهي لم تطلب الطلاق، لكونها غير موظفة، ولا معيل لها». أمّا ليلى، من دمشق، فلا تختلف حكايتها عن القصص المشابهة التي تفاقم حضورها في المجتمع السوري بعد الأزمة. فالأزمة أوقفت زوج ليلى عن عمله، وأجبرته على ملازمة البيت، عاجزاً عن إيجاد عمل بديل: «تعرضنا لضائقة مادية كبيرة، وبات رجلاً غريب الأطوار، انفعاليا للغاية. وصار يرغمني على ممارسة الجنس بطرق لا تخلو من العنف، وكأنه ليس الرجل الذي تزوجته»، تقول.

يشرح كمال سلمان، الذي أسّس جمعية «نون»، المعنية بتقديم الحماية للمعنفات، واقع الحال اليوم، مشيراً إلى أنّ حالات التعنيف تضاعفت بسبب الأوضاع التي تمرّ بها البلاد. «اللافت هو أنّ النسبة الأكبر من الرجال الذين يعنّفون نساءهم، هم من ذوي التحصيل العلميّ العالي. قبل الأزمة كانت هذه الحالات تقتصر على أصحاب الشهادات المتدنية، باستثناءات قليلة»، يضيف.

اضطراب

يعزو المحلل النفسي، سليمان كاسوحة، أسباب ازدياد حالات التعنيف، حالياً، إلى «الاضطراب الناجم عن وقوع حدث رسمي خارج نطاق التجربة الاعتيادية اليومية»، إذ فجّرت الحرب «مشاعر العجز والرعب والإحباط، ما ولّد مشكلات يغلب عليها الطابع الاجتماعي، أبرزها العنف».

لا يوجد في قانون العقوبات السوري، وفقاً لدراسة قانونية للمحامية دعد موسى، أي مادة مستقلة تتعلق بالعنف الأسري، وهو بالنتيجة غير مجرّم، وإن كان القانون، على حد قولها، يعاقب في بعض مواده على الجرائم الواقعة في إطار الأسرة، ضمن الفصل المسمّى «الجرائم التي تمس الأسرة». إلا أن الواقع العملي، وفقاً لمصدر من داخل القصر العدلي، أثبت ندرة لجوء النساء للشكوى ضد أب، أخ، ابن، زوج... كل ذلك يحتّم، وفقاً لموسى، «إيجاد تشريعات رادعة لكل من يمارس العنف ضد النساء، وإيجاد تشريع خاص، يسمّى قانون الحماية من العنف الأسري، يتضمن تعريفاً واضحاً لهذا العنف، وتحديد المحكمة، تنظر بقضايا العنف الأسري، وتحديد آليات تقديم البلاغات، والاستجابة الفورية لها. مع تحديد الإجراءات القضائية، الواجب اتباعها». التشريع وبرغم المطالبات الحثيثة، من قانونيين، لم يصدر حتى اللحظة، لتنحصر الإجراءات بتعميم أصدره وزير العدل، الدكتور نجم الدين الأحمد، بتاريخ 2014/3/31 أوجب فيه على قضاة النيابة العامة، الطعن في جميع القرارات والأحكام الصادرة بجرائم العنف ضد المرأة، في حال الحكم بالبراءة، أو عدم المسؤولية.

عنف حكومي

تؤكّد الدراسات الميدانية التي أجرتها العديد من الجهات الرسمية وغير الرسمية، أن امرأةً من كل أربع نساء، في سوريا، تتعرض للعنف، بأنواعه المختلفة (النفسي، القانوني، الجسدي، الجنسي). وبرغم ذلك، لا تتوافر، على الصعيد الرسمي، أيّ خدمات تقدم للضحايا، ما عدا معاهد التنمية الاجتماعية، لإيواء للفتيات الجانحات، تحت سن 18، ولكن تتولى بعض المنظمات النسائية، في

قائماً على أرض الواقع قبل التوافق على كل بنود «فتح حلب». تشكلت «غرفة عمليات فتح حلب» من معظم المجموعات غير الموصومة علناً بـ«النهج الجهاديّ». وبإدارة تركية مباشرة، وشروط صارمة. «كان الهدف الأساسي منع حدوث أي انفلات أمني بعد نجاح الفتح»، وفقاً لمصدر من قياديي الصف الثاني في إحدى المجموعات المنضوية في «غرفة العمليات». ويشرح المصدر لـ«الأخبار» بعضاً من الشروط التركيّة التي نقلها القادة إلى مجموعاتهم. وعلى رأسها «عدم الاعتراض على أيّ إجراء تقتضيه عمليات إعادة الهيكلة»، و«التزام المقاتلين بالمخططات العسكرية بدقّة متناهية، بما في ذلك تنفيذ إعادة انتشار في محيط المناطق التي تتم السيطرة عليها، وتحاشي الاحتكاك المباشر بالمدنيين، ومغادرة الأحياء فور استتباب السيطرة»، كما رفضَ الأتراك والسعوديون طلباً توافقت عليه معظم المجموعات المشاركة في «الغرفة» بضرورة «مشاركة عدد من انغماسيي جبهة النصرة، وجبهة أنصار الدين في بداية المعارك»،

> **تسلّمت أنقرة عمليات الإشراف على تنفيذ بنود المخطط**

وخاصةً أنّ «قيادة النصرة» طالبت بحقّها في التمركز في المناطق التي تساهم في السيطرة عليها، وهو مطلبٌ دعمَه القطريون بشدّة.

المخطط العسكري

رُبطت كل «المجموعات» المنتشرة في أحياء حلب ومحيطها بعضها ببعض، بواسطة غرف تنسيق محليّة، ترتبط بـ«غرفة فتح حلب». وتقع على عاتق كلّ مجموعة مهمّة محدّدة، ينبغي لها التزامها وعدم الارتجال تحت أي ظرف. أولى خطوات المعركة كانت تتطلّب استباق الساعة الصفر بشن عمليات ترمي إلى إغلاق الطريق الجنوبي إلى المدينة، (المعروف باسم طريق خناصر). على أن يجري ذلك انطلاقاً من المدينة إلى خارجها لا العكس (أي إغلاق منطقة الراموسة، نقطة التماس المباشر بين الطريق ومدينة حلب) وبالاعتماد على غطاء ناري كثيف يوفّره قنّاصون محترفون، وكتائب متخصصة في صواريخ «تاو» لتحييد الدبابات. ليبدأ الهجوم بعدها على كل الجبهات داخل المدينة في لحظة واحدة. ويترافقُ ذلك مع إعلان «التعبئة العامة» في كل مناطق ريف حلب الخاضعة للمجموعات. وتحوي هذه المناطق أعدادً كبيرةً من «الاحتياطيين»، من داخل المجموعات وخارجها. ووفقاً لمصادر «الأخبار» فقد جرى تجنيد هؤلاء على مراحل، وبشكل استباقي، مع تدريب على الأسلحة الخفيفة والمتوسطة، بحيث «يضم برنامج التعبئة كلّ قادر على حمل السلاح، ولا يرغب في الرّباط بشكل دائم». ويتعيّن على «المعبّئين تلبية النداء، ووضع أنفسهم تحت تصرّف قادة مجموعات التنسيق فور إعلان التعبئة». وكانت الخطة تقضي بأنّه «فور السيطرة على الأحياء يتم إخلاؤها للهيئات الشرطيّة». وهي مجموعاتٌ قوامُها «حوالى 1000 شرطي مدني مُجهّزين ومدرّبين في تركيّا على التعامل مع المدنيين. وتتولى الهيئات ضبط الأمن وبسط السيطرة». كما لحظ المخطط «تولّي عناصر الهيئات المدنية إدارة المرافق الخدمية والمنشآت الحيوية والإدارات العامة على الفور، مثل: الجامعة، السجل العقاري، شركتي الكهرباء والمياه... إلخ». لم تكن هذه «الهيئات» في حاجة إلى التشكيل، إذ يتوافر الكثير منها في المناطق الخاضعة للمجموعات المسلحة. يتبع بعضها لـ«الائتلاف»، وبعضها الآخر لمجموعات مسلّحة كانت تحرص منذ تشكيلها على وجود مثل تلك الهيئات (ومنها «حركة نور الدين زنكي»).

لا نزوح... وحظرٌ جوي

كان الشرط التركي الأهم منع حدوث أي عملية نزوح. وردّ قادة المجموعات المشاركة في «الغرفة» بأنّ «النزوح أمرٌ خارجٌ عن نطاق السيطرة ومنعه شبه مستحيل». يدفعهم إلى ذلك يقينهم بأنّ «الطيران سيطلق العنان للبراميل المتفجّرة، ما سيجبر المدنيين على محاولة النزوح مهما كلّف الأمر». وتخوّف هؤلاء من أن يؤدي ذلك إلى «صدامات مع المدنيين». جاء الجواب التركي مُطمئناً: «كل شيء مدروس بعناية، وفي اللحظة المناسبة ستُعلَن منطقة حظر جوي». وهو الأمر الذي بدأ الترويج له إعلاميّاً مع اقتراب الموعد المحدّد، كما روّجت أنباء عن أنّ عديد المقاتلين يقارب 20 ألف مقاتل مرشح للزيادة إضافة إلى أنباء عن بدء الدولة السورية إجراءات تُمهد للتخلي عن حلب. وكان المأمول من الحرب النفسيّة أن تؤدي إلى تعزيز معنويات المسلّحين، وتقويض معنويات القوات السورية الرديفة على وجه التحديد (الدفاع الوطني، واللجان، ولواء القدس... إلخ) ما يُسهل كسرها سريعاً، ويؤدي إلى انسحاب سريع للجيش السوري وحلفائه من المدينة.

حسم سياسي «مؤقت» للمعركة؟

وفقاً للمعلومات المتقاطعة التي حصلت عليها «الأخبار» فقد «أدّى الخذلان الغربي إلى تأجيل المعركة». وبرغم عدم وجود معلومات دقيقة عمّا دار وراء الأبواب المغلقة وفي دهاليز السياسة، غير أن المرجّح أنّ تداخلات ورسائل سياسيّة أدّت في نهاية المطاف إلى وضع الولايات المتحدة حدّاً لطموحات المثلث الإقليمي بـ «الحظر الجوي» الذي كان حجرَ زاويةٍ في مخطط «الفتح». الأسباب السياسية ذاتها أدّت إلى تعليق العملية، وخاصة في ظل مستجدات الداخل التركي الانتخابية، ليمسي أقصى ما يمكن أن تشهده جبهة حلب راهناً محاولات لفتح معارك استنزاف هنا وهناك.

تقرير

حقل جزل النفطي تحت سيطرة الجيش

مرح ماشي

لم يحتمل الوضع الخدمي في سوريا خسارة استراتيجية جديدة من نوع خسارة آخر مصادر الطاقة، ممثّلة بفقدان السيطرة على حقل جزل الاستراتيجي، الواقع إلى الشمال الغربي من مدينة تدمر، بعد اجتياح مسلحي تنظيم «داعش» له، منذ أيام. الجيش حسم الموقف العسكري في المنطقة، أمس، إذ سيطر على الآبار النفطية الستّ التي تمثّل بمجملها آخر أهم الحقول الاستراتيجية للنفط، الواقعة تحت سيطرة الحكومة. السوريون لمسوا سريعاً في مدنهم وقراهم تغييراً

في مدة التقنين الكهربائي، إذ زادت ساعات انقطاع التيار الكهربائي مع سيطرة مسلحي «داعش» على عدد من آبار الحقل، فيما عاد برنامج التقنين إلى سابق عهده، خلال الأيام السابقة لخسارة الحقل. مصدر ميداني أكد لـ «الأخبار» أنّ الجيش استعاد السيطرة على قرية جزل المجاورة لمواقع الآبار النفطية، فيما لا تزال العملية مستمرة لتأمين طوق الحماية الأول الذي يبعد عن الحقل أكثر من 10 كلم شرقاً. ويأتي ذلك لتأمين محيط الحقل، منعاً لتكرار الهجمات المتواصلة على المنطقة منذ نحو شهر ونصف شهر، بحسب قول المصدر. ويتابع المصدر أن الآبار النفطية بحالة جيدة، ولم تتعرض للتخريب، كما جرى سابقاً، عندما سيطر المسلحون عليها منذ اجتياح حقل شاعر الأول، قبل أكثر من سنة. ويلفت إلى أن السبب يعود إلى آمال المسلحين، بالاستفادة من الآبار واستثمارها، هذه المرة، بعدما لاحظوا صيانة الحكومة لها. وتوقع أن تستمر معارك الكر والفر في الصحراء، غربي مدينة تدمر، على معظم مراكز الجيش الحيوية في المنطقة. يشار إلى أن حقل جزل الاستراتيجي ينتج وسطياً بين 2500 و3000 برميل نفط يوميا. ويتميز الحقل بغناه بالنفط الخام الذي يسهل تكريره. وكان الجيش قد سيطر على آبار جزل، في آذار الماضي، بعد اجتياحمسلحي «داعش» لها، بالتزامن مع اجتياح حقل شاعر للغاز، شرقي مدينة حمص.

المقابل، تقديم المساعدة القانونية، والقضائية لضحايا العنف من النساء، بالتنسيق مع وزارة الشؤون الاجتماعية، وأبرزها مركز «راهبات الراعي الصالح»، الذي يحوي دار إيواء للنساء ضحايا العنف الأسري، و«هاتف الثقة» (مركز استماع، إرشاد نفسي، قانوني، واجتماعي، للنساء ضحايا العنف الأسري). القيمون على المركز رفضوا الإدلاء بأي تصريح رسميّ لـ«الأخبار»، برغم المحاولات المتكررة، بيد أن مصدراً، من داخل المركز، أكّد وجود زيادة كبيرة في حالات التعنيف بعد الأزمة.

الجرأة في إثارة الموضوع، وإخراجه من دائرة الصمت التي تحيط عادة بموضوع تعنيف النساء، هما ما تطالب بهما ناشطة تعمل مع عدة جمعيات تعنى بالموضوع، «قبل أن يورّث العنف» على حد تعبيرها، وهي المشرفة الآن على ملف امرأة تتعرض لتعنيف مزدوج، على يد زوجها أولاً، وولدها لاحقاً، بعدما اعتاد مشهد الضرب المبرّح والإذلال لوالدته.

(الأناضول)

مسلحو خان الشيح... نحو معركة خاسرة

حيدر مصطفى

متغيرات كثيرة شهدتها ميادين المواجهات في سوريا خلال الشهور الماضية في جبهات البلاد كافة. الجبهة الجنوبية لم تكن بعيدة عن خريطة التغيير أيضاً، والتهديد وصل إلى السويداء واندلعت المعارك بمحطيها. وفي موازة ذلك تبدو الجغرافيا الواصلة ما بين ريف دمشق الجنوبي الغربي وريف درعا الشمالي مسرحاً مقبلاً لمعارك عنيفة فيما لو نجح المسلحون بتحقيق تقدم في الجبهة الجنوبية.

المعلومات الميدانية لدى القادة العسكريين في القوات السورية تفيد بنية المسلحين إحداث خرق آخر في جبهة القنيطرة حيث التهديد ما زال قائماً على مدينة البعث وبلدة خان أرنبة. المصادر تؤكد نية المسلحين إعادة وصل ريف القنيطرة الشرقي بريف درعا الغربي والشمالي من خلال اختراق الخط الدفاعي الواصل بين مناطق دير العدس ودير ماكر وعدد من القرى المحيطة، الذي يقطع به الجيش الطريق من درعا إلى الريف الجنوبي الغربي لدمشق، حيث خان الشيح قاعدة المسلحين الكبرى ورأس حربته المفترض فيما سبق في معركة الوصول إلى محيط العاصمة دمشق.

وتفيد مصادر «الأخبار» بمحاولات جديدة للمسلحين ترمي لإحداث حراك مكثّف في الأيام المقبلة في جبهة الريف الجنوبي الغربي لدمشق، الذي يهدد طريق أوتوستراد السلام الواصل بين دمشق والقنيطرة، وأيضاً قواعد عسكرية رئيسية للجيش السوري كاللواء 68 وقرى ومناطق حيوية كقرى سفح جبل الشيخ ومدينة قطنا.

هناك في تلك المناطق، وتحديداً في محيط خان الشيح المحاذي لأوتوستراد السلام، ينهمك مقاتلو الجيش و«الدفاع الوطني» بتدعيم قطاعات واسعة في محيط اللواء 68. ثمانمئة متر على طول الأوتوستراد بالمنطقة الفاصلة بين خان الشيح وسفح جبل الشيخ، تتحول ليلاً إلى ميدان معركة ملتهب. مصادر ميدانية تحدثت لـ«الأخبار» عن تصدي الجيش ومقاتلي «فوج الجولان» (المكون بنسبة كبيرة من مقاتلين متطوعين من أبناء القنيطرة والمناطق المحاذية لها)، لعشرات المحاولات لإحداث خرق باتجاه نقاط حامية الطريق الاستراتيجي.

المعلومات تكشف السيناريو المفترض لعمل المسلحين الرامي إلى وصل جنوب القنيطرة بريف خان الشيح، فيما لو تمكنت الفصائل المسلحة من اقتحام مدينة البعث وما يحاذيها من مناطق تسيطر عليها القوات السورية. لتبدأ من بعدها عملية مكثفة لاختراق طريق السلام واقتحام اللواء 68، وبالتالي وصل خان الشيح أيضاً بمناطق المسلحين في سفح جبل الشيخ، كبيت جن وبيت سابر وتهديد قطنا الاستراتيجية بشكل مباشر. إلى ذلك تؤكد المصادر العسكرية أن مسلحي خان الشيح وجبل الشيخ خسروا في معارك عديدة في مواجهة القوات السورية، التي تنتشر بكثافة في قطاعات واسعة، وتحكم الجبهات عبر نقاط وتلال استراتيجية كتلّ «الأبوسية» المشرف على خان الشيح، وما يفصل بينها وبين مدينة قطنا. وتشير إلى عدم قدرتهم على إحداث عمل ناجع في حال عدم تمكنهم من إحداث خرق جنوبي كبير من محاور ريف درعا الشمالي أو ريف القنيطرة الجنوبي.

اليمن

«مجلس التعاون»: الانسحاب من المدن أولاً

قدمت الرياض ودول الخليج كل ما في جعبتها لمؤتمر جنيف الذي ينطلق يوم الأحد: تنفيذ قرار مجلس الامن الداعي إلى انسحاب الجيش و«أنصار الله» من المدن... وإلا فإحباط المفاوضات التي يبدو أنها ستصطدم مباشرةً بطريق مسدود

تظاهرة في صنعاء يوم أمس للتنديد بالعدوان (الأناضول)

صنعاء ـ **علي جاحز**

تندر المعطيات التي تدعو إلى التفاؤل بوصول مؤتمر جنيف إلى نتائج ملموسة، إذ إن معظم المؤشرات ترجح أن المؤتمر الذي ينطلق يوم الاحد المقبل سيكون مصيره الفشل. هذه التوقعات يعززها إعلان مجلس التعاون الخليجي يوم أمس، اشتراطه لوقف العدوان السعودي تنفيذ قرار مجلس الأمن الذي ينصّ على انسحاب الجيش وحركة «أنصار الله» من المدن والمحافظات اليمنية، ذلك بعد تأكيد المبعوث الدولي اسماعيل ولد الشيخ خلال لقائه مسؤولين خليجيين أن حوار جنيف

> **محاولات في تعز لتشكيل «وحدات للجيش موالية للشرعية» على غرار حضرموت**

سيكون «مجرد مشاورات لتنفيذ القرار 2216»، وهو الموقف نفسه الذي أعلنته الرياض وحكومة عبد ربه منصور هادي غير مرة. وفي وقتٍ يُنتظر فيه أن تتضح خلال الساعات المقبلة أسماء المشاركين في المؤتمر، على نحو رسمي، من المتوقع أن تعمل الرياض على إحباط المفاوضات عبر تمسكها بسقف شروطٍ مرتفع، وذلك كي تحقق بالتفاوض ما لم تحققه في الميدان، ولا سيما إعادة هادي وحكومته إلى اليمن تحت عنوان تطبيق قرار مجلس الأمن.

ونقلت وكالة «رويترز»، عن دبلوماسي خليجي قوله إن معظم المسؤولين السعوديين اليوم باتوا مقتنعين بأن الحملة العسكرية المتواصلة على اليمن لا يمكنها أن تحقق جديداً، وأن وقت المحادثات قد حان، «برغم امتلاك أنصار الله وصالح أوراقا قوية بسيطرتهم على مساحات كبيرة في اليمن». وأضاف الدبلوماسي أن استمرار القصف السعودي والاصرار على تنفيذ القرار 2216، الذي ينص على استسلام الحوثيين وصالح، «ربما يكون مجرد بداية للمحادثات»، وخصوصاً أن الرياض تعلم أنه لا مفرّ من اعترافها بحركة «أنصار الله» كجزء من أي تسوية سياسية في المستقبل، ولكن هي الآن تعمل كل ما في وسعها لتحجيمها وضمان أنها لن تكون الطرف المهيمن في المرحلة المقبلة.

في هذا الوقت، طالبت طهران يوم أمس، الأمم المتحدة ببذل «جهود مؤثرة» لوقف عمليات العدوان السعودي على اليمن، ولإنهاء «الحصار غير الانساني» على اليمنيين. جاء ذلك خلال اتصال بين مساعد وزير الخارجية الايراني في الشؤون العربية والافريقية حسين عبداللهيان، وولد الشيخ يوم أمس، وفيما دان تواصل العمليات العسكرية التي «لم تنقطع الهجمات حتى على أعتاب شهر رمضان»، ذكر عبد اللهيان بالمبادرة الايرانية ذات النقاط الاربع التي تقدم بها وزير الخارجية الايراني محمد جواد ظريف في أول أيام العدوان إلى الامم المتحدة، وذلك أثناء بحثه مع المبعوث الدولي الاستعدادت لإطلاق مؤتمر جنيف.

وكان وزراء خارجية مجلس التعاون الخليجي قد جددوا في اجتماعهم يوم أمس، التأكيد على أن ضرورة الزام مؤتمر جنيف بقرار مجلس الأمن المذكور وبالمبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية ومخرجات الحوار الوطني الشامل، إضافة إلى «إعلان الرياض»، مرجعية لأي تفاوض في الشأن اليمني.

ورداً على سؤال حول موقف دول المجلس من الحوار، قال وزير الخارجية القطري خالد العطية الذي ترأس الاجتماع، في تصريح لافت، أن «الحوار هو حوار يمني يمني». وجدد العطية التأكيد أن شرط إيقاف العدوان وهو تنفيذ قرار مجلس الامن، قائلاً إن «التحالف لن ينتهي ما لم تنفذ قرارات مجلس الامن ذات الصلة».

وعلى الصعيد الميداني، تواصلت العمليات العسكرية على الحدود بين القوات اليمنية وحرس الحدود السعودي. وأكد مصدر في «الاعلام الحربي» أن الجيش اليمني و«اللجان الشعبية» قصفا طوال أمس عددا من المواقع السعودية بالصواريخ والقذائف المدفعية. وأكد مصدر عسكري لوكالة «سبأ» أن القوة

تقرير

شرطي من «حماس» يحرق نفسه... و«الداخلية» تتكـ

للمرة الأولى يقدم موظف عسكري يعمل في حكومة غزة السابقة على إحراق نفسه وسط تكتم شديد من وزارة الداخلية

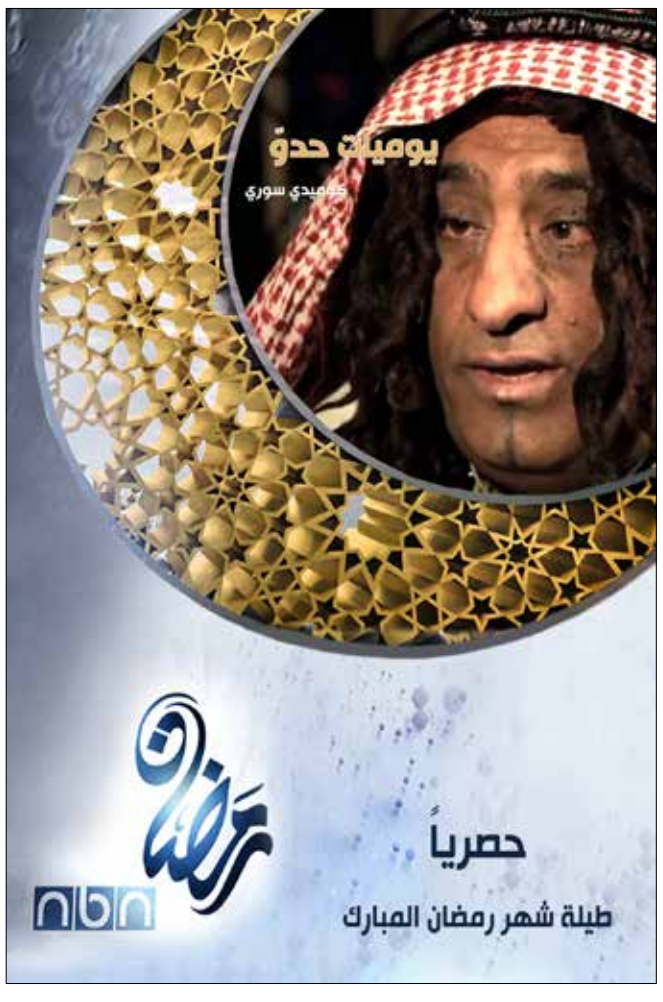

غزة ـ **زاهر الغول**

«أنا ما بدي أموت بس بدي يحسوا بوضعنا»، آخر كلمات نطق بها الشرطي في حكومة «حماس» (ن. ق. ـ 35 عاماً)، وهو يردّ على الأطباء الذين التفوا حوله لإنطاقه الشهادتين، بعدما لاحظوا تدهور حالته إثر وصوله إلى مستشفى «الشفاء» في غزة، وكان يعاني حروقاً غطت 85% من جسده، وفق تقدير أحد الأطباء.

حادثة هي الأولى من نوعها في تاريخ شرطة «حماس»، بعدما كان الإقدام على حرق النفس، أو التهديد بذلك، وسيلة الفقراء وبعض الأسرى المحررين ممن لم يأخذوا حقوقهم المالية أو يعانون الفقر المدقع. هذه المرة يقدم أحد موظفي الحكومة السابقة ممن لا يتقاضون إلا سلفاً مالية منذ 11 شهراً، على فعلها وحرق نفسه. ووصفت المصادر الطبية أن (ق.) يعاني من موت سريري حالياً، منبهة إلى أن نسبة نجاته من الموت ضئيلة جداً، لأنه وصل متأخراً إلى المستشفى ولم يستطع أحد زملائه إسعافه بسرعة.

وعن حيثيات الموضوع، ذكر محمد (اسم مستعار لشرطي يعمل في الجهاز العسكري نفسه وكان أحد الشهود على الحادثة)، أن زميله أقدم على حرق نفسه بعدما توجه إلى «البنك الوطني الإسلامي» التابع لـ«حماس» في غزة ليتسلم راتبه، لكنه لم يجد نقوداً لأن المصرف حسم راتبه لرصيد قروض ومشتريات، وذلك في الوقت الذي تواجه فيه «حماس» أزمة مالية لا تكاد تصرف بسببها إلا نحو 1000 شيكل لموظفيها (قرابة 250 دولاراً)، على نحو 45 ألف موظف كل 40 يوماً.

ويضيف: «بعدما خرج زميلي من البنك، توجه إلى مدير عمله في مقر الجوازات، لكن الأخير لم يستطع أن يفعل له شيئاً، ما دفع الموظف إلى سكب البنزين على جسده في مقر الجوازات وإحراق نفسه، وقد حاولنا إنقاذه ثم نقلناه إلى المستشفى».

ويوضح محمد أن زميله من سكان مخيم الشاطئ، وهو يعاني ظروفاً صعبة، خاصة أن لديه أطفالاً ولا يحصل على راتبه بانتظام، الأمر الذي أدى إلى تكديس الديون عليه وعجزه عن الإيفاء بالتزاماته. ويكمل: «كنا نأمل ألا يحسم البنك من شبه الراتب الذي نحصل عليه... كذلك كان المدير المباشر في إدارة الشؤون العسكرية يقدم مساعدة مالية للعساكر لا تتعدى 15 دولاراً، ولم تصل حتى إلى زميلي الذي أحرق نفسه»، متهماً الإدارة بأنها لم تأبه له، وأن ذلك هو ما دفعه إلى حرق نفسه.

وهذا الشاب، كما عملنا من بعض أصدقائه، هو واحد من بين ثمانية إخوة لعائلة فقيرة تعيش في منزل متواضع في معسكر الشاطئ، شمال غرب غزة.

أما وزارة الداخلية في غزة، فامتنعت رسمياً عن التصريح بشأن هذه الحادثة، فيما كشفت مصادر شرطية ومدنية أنه في أكثر من مرة حاول موظفو غزة تنفيذ اعتصامات ضد سياسة الحسومات التي يشرع بها البنك الوطني الإسلامي ـ الذي أنشأته

الصاروخية للجيش و«اللجان الشعبية» قصفا معسكر عليق والجحف ورقابة الضبعة في ظهران الجنوب بـ 26 صاروخاً وعدد من القذائف المدفعية، كما قصفت وحدات الجيش واللجان الشعبية معسكر الرجفة السعودي بعدد من القذائف المدفعية، اضافة الى احراق اليات عسكرية سعودية محملة بالأسلحة في وادي الملح في جيزان، اضافة إلى استهداف دار الامارة في منطقة أحد المسارحة في عسير.

وعلى الجبهات الداخلية، أعلنت وزارة الدفاع اليمنية أن قوات الجيش و«اللجان الشعبية» تمكنتا من تطهير معسكر الخنجر في محافظة الجوف الواقع على الحدود مع السعودية من عناصر «القاعدة» ومسلحي «الإصلاح». كذلك، تمكن الجيش و«اللجان» من السيطرة على أهم المواقع الاستراتيجية التي كانت تسيطر عليها عناصر «القاعدة» في منطقتي السحيل والجدعان في مأرب. ومن جهةٍ أخرى، وردت أنباء يوم أمس، عن بدء تشكيل «وحدات عسكرية موالية للشرعية» في محافظة تعز، على غرار ما يجري تحضيره في مناطق حدودية من محافظة حضرموت.

إلى ذلك، أعلنت منظمة «أطباء بلا حدود» يوم أمس، أن عدد المصابين في اليمن منذ بدء العدوان السعودي بلغ 2500 مصاب، بينهم 1800 في مدينة عدن وحدها.

تقرير

واشنطن تريد قواعد أميركية على كامل العراق

كشف رئيس هيئة الأركان الأميركية المشتركة، الجنرال مارتن ديمبسي، أن واشنطن تبحث تكرار تجربة قاعدة الأنبار الجديدة في محافظات عراقية أخرى مع تقدم الحملة على تنظيم «داعش»، في حين شددت هيئة «الحشد الشعبي» على أن قرار واشنطن إرسال 450 عسكرياً إلى الأنبار، هو محاولة لسرقة الانتصارات التي ستحققها القوات العراقية و«الحشد» في مدينتي الرمادي والفلّوجة. وفي وقت شارفت فيه القوات العراقية على تطهير معظم أحياء بيجي، أوضح ديمبسي، في حديث مع الصحافيين قبل أن تهبط طائرته في إيطاليا، أن تكرار تجربة قاعدة الأنبار الجديدة في محافظات عراقية «أحد الخيارات الأخرى التي نبحثها»، مقرّاً بأن الأمر قد يتطلب إرسال المزيد من القوات. وأضاف إن دراسة مثل هذا الاحتمال «مجرد جزء من تخطيط حذر».

وستقام القاعدة الجديدة داخل قاعدة التقدم العسكرية التي تبعد نحو 25 كيلومتراً فقط عن مدينة الرمادي عاصمة محافظة الأنبار والتي سيطر عليها تنظيم «داعش» الشهر الماضي.

ووصف ديمبسي قاعدة التقدم بأنها «منصة» للجيش الأميركي حتى يتوسع أكثر في العراق بهدف تشجيع وتمكين القوات العراقية في قتالها لتنظيم «داعش»، مضيفاً إنه «على مستوى التخطيط... الأمر ليس نظرياً بل هو عمليّ جداً. فنحن ندرس المواقع الجغرافية وشبكات الطرق والمطارات والأماكن التي يمكننا إقامة هذه القواعد فيها بالفعل». لكنه قال إنه لا يتوقع إقامة قاعدة مماثلة في محافظة الأنبار قريباً، مضيفاً «لكن يمكنني أن أتصور واحدة ربما في الممر الممتد من بغداد إلى تكريت، إلى كركوك وحتى الموصل، لذلك ندرس تلك المنطقة».

وعبر ديمبسي عن ثقته بأن انتشار القوات في قاعدة التقدم سيساعد في دعم حملة الجيش العراقي ضد «داعش».

في سياق متصل، أكد نائب وزير الخارجية الأميركية، انتوني بلنكن، أن قرار البيت الأبيض إرسال المزيد من مستشاريه إلى العراق «جاء لتفعيل الخطة ذات المحاور الخمسة، التي أقرها مجلس الوزراء العراقي، في أيار المنصرم، التي تتضمن تعجيل تسليح وتدريب المتطوعين من مقاتلي العشائر السنية، وخطوات أخرى لمساعدة أهل الأنبار وتمكينهم من طرد داعش من المحافظة».

وذكر بيان لوزارة الخارجية أن بلكن بحث مع رئيس مجلس النواب العراقي، سليم الجبوري، «إعلان البيت الأبيض إرسال عدد إضافي من المستشارين العسكريين لتقديم المشورة للقوات العراقية، بضمنهم مقاتلو القوات العشائرية، لتحسين قدرتهم على وضع خطط الهجوم ضد داعش، وإدارتها وتنفيذها في الأنبار».

وأثنى بلكن، وفقاً للبيان، على «الشراكة المتبادلة بين رئيس البرلمان الجبوري ورئيس مجلس الوزراء، حيدر العبادي»، مشدداً على ضرورة «استمرار الجبوري بالعمل البناء مع الحكومة العراقية لتحقيق التقدم في المصالحة الوطنية والأمن المستديم للبلد» في غضون ذلك، شدد المتحدث الإعلامي باسم «الحشد الشعبي»، كريم النوري، على أن قرار واشنطن إرسال 450 عسكرياً إلى الأنبار هو محاولة لسرقة الانتصارات التي ستحققها القوات العراقية و«الحشد» في مدينتي الرمادي والفلّوجة الخاضعتين لسيطرة تنظيم «داعش». وأكد النوري، في تصريح لوكالة «الأناضول»، أن «وضع محافظة الأنبار الأمني لا يتطلب إرسال المزيد من المستشارين الأميركيين إلى القواعد العسكرية»، لافتاً إلى أن «قوات الحشد الشعبي في المحافظة، التي وصلت على شكل دفعات خلال الأيام الماضية، قادرة على إدارة معركة تحرير الأنبار، من دون الحاجة إلى جهد التحالف الدولي».

وأضاف إن «قرار الولايات المتحدة الأميركية جاء لغايتين: الأولى احتواء الانتقادات التي وجهت إلى واشنطن، والتي حمّلتها مسؤولية سقوط مدينة الرمادي بيد داعش... والغاية الثانية، وهي الأبرز، سرقة الانتصار الذي سيتحقق على أيدي قوات الحشد الشعبي في مدينتي الرمادي والفلوجة».

العامري: أفشلنا مخطط تقسيم العراق بتحركنا السريع في الرمادي

من جهة أخرى، وفي وقت كانت فيه البشمركة الكردية تسيطر على مجموعة من القرى في محيط كركوك، أكد الأمين العام لـ«منظمة بدر»، هادي العامري، أن «الحشد الشعبي» استطاع إيقاف تقدم العدو واستيعاب هجومه وانتقل بعد ذلك من الاستيعاب إلى الهجوم، مضيفاً إن المبادرة أصبحت بيد «الحشد».

وأعلن العامري في مؤتمر لتكريم عوائل شهداء «الحشد» أن عمليات «الحشد» القادمة ستكون في الفلوجة لإنهاء ما سماه «الغدة السرطانية». ولفت إلى أن «داعش» خطط لاقتحام بغداد بعد سقوط الموصل وتكريت قبل أشهر من ثلاثة محاور: الرمادي أبو غريب، سامراء بغداد وديالى بغداد. وعزا العامري سقوط الرمادي إلى الضجة حول دور «الحشد» والتي استجابت لها الحكومة، ما اضطر بعدها قوات «الحشد» إلى الخروج من تكريت، الأمر الذي أدى إلى سقوط الرمادي وحدوث الانهيارات في بيجي، كاشفاً عن قول وزير في الحكومة «لتسقط الرمادي ولا يأتيهشا الحشد».

وشدد على أن تحرك «الحشد» السريع في الرمادي أفشل مخططاً إما لتقسيم العراق أو إقامة الإقليم من خلال سقوط الرمادي، مضيفاً إنه لولا فتوى الجهاد الكفائي التي أطلقتها المرجعية الدينية وتضحيات العراقيين لكان العراق في خبر كان، ولأصبح العراق والخليج كله تحت سيطرة «داعش».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

ـتم

«حماس» وتعرض للقصف عدة مرات ـ لكن ثمة من كان يهددهم بالفصل إن فعلوا ذلك.

واتهمت المصادر نفسها نقيب موظفي غزة، محمد صيام، بالوقوف خلف التهديدات، على اعتبار أن «أي حملة ضد البنك حرف للبوصلة ومضيعة لحقوق الموظفين، بل نقل المعركة داخل غزة وليست لاستجلاب الحقوق من حكومة التوافق التي لا تعترف بشرعيتهم»، كما نقل عن صيام.

وحتى اللحظة لا تزال حكومة التوافق برئاسة رامي الحمدالله لا تعترف بشرعية موظفي حكومة «حماس» السابقة، إلا أن تسلم الأخيرة إدارة المعابر لحرس الرئاسة، وهو ما أوضحه الحمدالله في آخر تصريح قبل يومين، حينما ربط مصير دمج موظفي غزة في السلطة شرط تسليم المعابر وإدارة الحدود لحكومته، وأنه ينتظر ردوداً إيجابية من الحركة في هذا الصدد.

نقابة موظفي غزة رفضت اعتصام الموظفين احتجاجاً على البنك الوطني الإسلامي

تركيا

أردوغان يستفيق من «الصدمة»: نحو حكومة ائتلافية بسرعة

بعد أربعة أيام على لزومه الصمت عقب إعلان نتائج الانتخابات البرلمانية التي نتج منها نكسة موجعة له ولحزب «العدالة والتنمية»، خرج الرئيس التركي رجب طيب أردوغان يوم أمس، ليدعو علناً إلى تأليف حكومة ائتلافية «في أسرع وقت ممكن في إطار العملية الدستورية»، و«إلى وضع المصلحة الشخصية جانباً» لتحقيق هذا الغرض.

وبعدما نُقل عنه في الايام القليلة الماضية إشارات تفيد بانفتاحه على مسألة تأليف حكومة ائتلافية وتركه لخيار اللجوء إلى انتخابات مبكرة، بدا أردوغان وكأنه استسلم للواقع الذي فرضته النتائج الانتخابية، إذ قال إن تلك النتائج «لا تعني بالطبع أن تركيا ستبقى بلا حكومة»، آملاً أن تفضل الأحزاب «الحلّ بدلاً من الأزمة».

كلام أردوغان يشي بعودته إلى أسلوب النبرة العالية، بعدما كان قد نقل عنه أيضاً عقب الانتخابات تصريحٌ مفاده بأن «رأي الشعب التركي فوق كل شيء»، ليبدو كأنه استعاد عزيمته بعد «الصدمة»، متسلّماً زمام المبادرة مجدداً، وكأنه يقول لأحزاب المعارضة «أنا هنا»، وإن شروطه وسياسته تعلوان فوق أي شروط ومطالب أخرى، ولا سيما بعدما رشحت عن الاحزاب الثلاثة معلومات عن وضعها شروطا للمشاركة في أي حكومة مع حزب أردوغان؛ وجدد حزب «الشعوب الديموقراطي» يوم أمس، رفضه للمشاركة في حكومة مع حزب «العدالة والتنمية».

وخلال حفل تسليم الشهادات لمتخرجين أجانب في مقر غرفة التجارة في العاصمة أنقرة، قال أردوغان إن نتائج الانتخابات «هي مشيئة الله»، وإنّ «على الجميع احترام رغبة الأمة... وعلى الأحزاب السياسية أن تقرأ المشهد جيداً».

أكد اردوغان يوم أمس ان نتائج الانتخابات هي «مشيئة الله» (أ ف ب)

وأضاف: «لا يمكننا أن نترك تركيا من دون حكومة، من دون رأس»، متوعداً خصومه بالقول: «من يحرمون تركيا حكومة فسيدفعون ثمن ذلك». وتابع داعياً كل التشكيلات السياسية إلى التحرك بهدوء وتحمّل مسؤولياتها «لكي تتمكن بلادنا من تجاوز هذه الفترة بأقل الأضرار الممكنة».

من جهة أخرى، وبالتزامن مع تقدم الوحدات الكردية في معاركها مع تنظيم «الدولة الاسلامية» (داعش) في مناطق من محافظة الرقة السورية، اتهم أردوغان الغرب بـ «قصف العرب والتركمان في سوريا ودعم جماعات كردية إرهابية، لتحل محلّهم». أما رئيس الحكومة المستقيل دستورياً أحمد داوود أوغلو، فحملت تصريحاته تناقضاً مع خطاب أردوغان، إذ قال إن التاريخ أظهر «عدم ملاءمة الحكومات الائتلافية لتركيا»، مؤكداً في الوقت نفسه أن حزب «العدالة والتنمية» مستعدٌ لجميع الاحتمالات «تستند إلى التطورات الأخيرة». وشرح داوود أوغلو خلال اجتماع للمسؤولين المحليين في الحزب من جميع الولايات التركية، يوم أمس، وجهة نظره إزاء الحكومات الائتلافية، قائلاً «لقد استخدمنا نماذج الحكومات الائتلافية في السبعينيات والتسعينيات كأمثلة لنبرهن أن الائتلافات ليست مناسبة لتركيا وسنتمسك بهذا الموقف».

وأكد داوود أوغلو، أن نتائج الإنتخابات الأخيرة، أظهرت استحالة تصور المشهد السياسي التركي من دون «العدالة والتنمية»، مشيراً إلى أن حزبه سيواصل إدارة وتوجيه السياسة التركية، اليوم وغداً. وأشار داوود أوغلو إلى أن حزبه لم يتمكن من الفوز بمقاعد نيابية عن 5 ولايات فقط، فيما لم يتمكن حزب «الشعب الجمهوري» المعارض، بالفوز بأي مقعد في 37 ولاية (من أصل 81 ولاية)، داعياً رئيس «الشعب الجمهوري»، كمال كليتشدار أوغلو، إلى «التمعن في مستوى التمثيل الذي ناله حزبه على مستوى البلاد».

وذكر داوود أوغلو، أن الحزب «الذي لا يحظى بتمثيل 37 ولاية، غير جدير بإدارة البلاد مهما ادعى ذلك»، مطالباً أعضاء «العدالة والتنمية» بالمحافظة على الثقة بالنفس، وعدم الاكتراث للحملات الرامية لبث التشاؤم والاحباط في صفوف الحزب. وجدد رئيس الوزراء تأكيده على أن الحزب لم يغلق أبوابه أبدًا، وأنه منفتح على الحوار السياسي.

كما أكد داوود أوغلو أنه «لا يمكن السماح لأحد بأن يفرض أجندته على البلاد من الخارج، وأنهم يرفضون تدخل أي شخص جالس بعواصم العالم»، لفرض صيغة معينة لشكل الحكومة الائتلافية المنتظرة. من جهته، جدد حزب «الشعوب الديموقراطي» أمس تأكيده الاستعداد لقبول جميع الخيارات المتعلقة بتأليف حكومة ائتلافية بشرط ألا تضم حزب «العدالة والتنمية». وقال صلاح الدين دميرتاش «إن إدخال تركيا في نقاشات عن انتخابات مبكرة لن يُجدي نفعاً... نعتقد أنه يتعين على تركيا أن تمضي في طريقها بإنشاء ائتلاف»، داعياً أردوغان إلى عدم تخطي صلاحياته الدستورية. وشدد دميرتاش على أن باب حزبه مفتوح أمام كل أحزاب المعارضة. ومن جهة أخرى، أشار دميرتاش إلى أن زعيم حزب «العمال الكردستاني»، عبد الله أوجلان، مستعد لإطلاق دعوة لإلقاء السلاح، وأن عملية السلام مع جماعته يجب أن تسير بخطىً أسرع، مضيفاً أنه سيطلب زيارة ثانية في الأيام المقبلة إلى أوجلان في سجنه في جزيرة إيمرلي.

(الأخبار، أ ف ب، الأناضول)

مصر

«الاختفاء القسري» مجدداً... في عهد السيسي

بينما يحاول حقوقيون البحث عن حقوق المحبوسين احتياطياً والمشتبه فيهم في مصر، يجدون أنفسهم في النقطة الصفر مع عودة ظاهرة الاختفاء القسري، وهو مؤشر على المرحلة الصعبة التي ستمر في عهد مجدي عبد الغفار الآتي من جهاز أمن الدولة، صاحب هذه السياسة أثناء حكم حسني مبارك... والآن عبد الفتاح السيسي

القاهرة ـ **سلمى عمر وأحمد جمال الدين**

لم ينته المعارضون من إبداء اعتراضاتهم على الحبس الاحتياطي لمدد طويلة والقبض العشوائي على الشباب والتحقيق معهم خارج إطار القانون، حتى «طورت» الأجهزة الأمنية في مصر أسلوب تعاملها، فانتهجت طريقة الخطف من الشوارع أو البيوت أو

وثّقت «الحرية للجدعان» أكثر من 160 حالة خلال نيسان وأيار فقط

الجامعات. يختفي هؤلاء الأشخاص ليوم أو عدة أيام، ثم يظهرون في أماكن احتجاز شرطية أو كمتهمين خلال جلسات عرض على النيابة، أو تظهر صور جثث كنتيجة لحملات الشرطة في مكافحة الإرهاب، مثلما حدث مع إسلام عطيتو . الطالب في كلية الهندسة . أو حتى لا يظهرون أبداً، مثل الأصدقاء الثلاثة: إسراء الطويل وعمر محمد وصهيب سعد، المختفين منذ مطلع الشهر الجاري، ولم يظهر أثر لهم حتى الآن.

ففي مساء الأول من حزيران، خرج الأصدقاء الثلاثة للعشاء ولم يعد أي منهم بعد، مع تزايد أنباء عن حملة اعتقالات واسعة شُنت في ذلك اليوم. انتاب القلق عائلات الثلاثة وخاصة أنهم بعيدون كل البعد عن السياسة وأنشطتها منذ عام 2012. توجه الأهالي إلى قسم المعادي، جنوب القاهرة، للسؤال عنهم، وهناك أكد أمناء الشرطة في القسم أنهم دخلوا القسم ضمن حملة الاعتقالات، ولكن لا أثر لوجودهم في السجلات، ولا أحد يعلم أين هم.

في فجر اليوم التالي، تلقت والدة أحدهم ـ صهيب ـ مكالمة هاتفية من رقمه، لكن أحداً لم يرد، ثم أغلق هاتفه، الأمر الذي تكرر مع آلاء شقيقة إسراء، وهو ما أوحى للعائلات بأن أبناءها في حوزة جهاز «الأمن الوطني» من دون تحديد مكانهم.

طالب آخر عمره 17 عاماً تعرض للاختفاء القسري لمدة أربعة أيام في الإسكندرية، ويحكي لـ«الأخبار» أنه احتجز في قبو مظلم داخل أحد مقار «أمن الدولة» برفقة أربعة أشخاص، بعدما قبض عليه وهو في طريق عودته إلى المنزل. وقال الطالب ـ الذي رفض نشر اسمه خوفاً من الملاحقة الأمنية ـ إنه «داخل القبو كان يجري استدعاؤنا بانفراد للتحقيق، ثم يعود الشخص من التحقيق وهو فاقد الوعي من شدة التعذيب». وفي تلك الأيام، شنت عائلة هذا الطالب حملة إعلامية كبيرة للمطالبة بالكشف عن مكانه، ما جعل الضباط يلقون به على إحدى الطرق الصحراوية شبه فاقد للوعي بعدما تعرض للضرب المبرح.

وحقيقة، فإن التصعيد في أسلوب التعامل مع الشباب حتى لو كانوا من غير جماعة «الإخوان المسلمين» لا بد أن يليق بوزير الداخلية (الجديد) مجدي عبد الغفار، صاحب الخلفية الطويلة من العمل في جهاز «أمن الدولة»، وهو تولى منصبه في شباط الماضي، أي منذ أربعة أشهر فقط. وخلال الشهرين الماضيين وحدهما، وثقت حركة «الحرية للجدعان» ما يزيد على 160 حالة اختفاء قسري خلال نيسان وأيار فقط، لعل أبرزها للطالب إسلام عطيتو الذى اختفى ليوم واحد قبل أن تنشر الصفحة الرسمية لوزارة الداخلية على موقع «فايسبوك» صورة جثته، مصحوبة بخبر قتله في تبادل لإطلاق النار مع إرهابيين في أحد الأوكار الصحراوية. ولكن فيديو ظهر للطالب وهو يخرج من الجامعة بصحبة رجلين من الأمن في زي مدني يكذب الرواية الرسمية ويظهر أنه اعتقل من جامعته.

واعتمد توثيق «الحرية للجدعان» على الحالات التي يمر على اختفائها 24 ساعة دون توجيه اتهامات أو تحقيق رسمي، لأن الدستور ينص في مادته 54 على «عدم جواز القبض على أي شخص أو تقييد حريته إلا بأمر قضائي مسبب يستلزمه التحقيق»، وعلى أن يبلغ «فوراً» كل من تقيد حريته بأسباب ذلك، ويُمكن من الاتصال بذويه ومحاميه «فوراً»، ولكن كلمة فوراً الواردة في نص المادة مرتين، قد تصل إلى أسابيع عند الأمن المصري.

«المجلس القومي لحقوق الإنسان»، التابع للحكومة، اعترف قبل يومين فقط، بأن الاختفاء القسري أصبح «ظاهرة»، وهذا تحول لافت في طريقة تعامل المجلس الذي يتبع للحكومة مع الظاهرة التي استشرت خلال الأسابيع الأخيرة بحق ناشطين سياسيين من مختلف التيارات المناهضة لحكم الرئيس عبد الفتاح السيسي، كما تظهر إحصائية «الحرية للجدعان»، فضلاً عن 50 شكوى من عائلات وأفراد يقولون إن أبناءهم اختفوا منذ مدة.

التصعيد في اسلوب التعامل يتناسب مع اسلوب عمل وزير الداخلية الآتي من جهاز «امن الدولة» (أي بي ايه)

تقرير

الجزائر: لسنا شرطة إقليمية ونرفض الحرب الليبية

يبدو أنّ الجزائر قررت أمس، إعطاء دفع للحل السياسي المرتقب التوصل إليه بشأن الأزمة الليبية، بعدما لمح أحد كبار مسؤوليها إلى عدم وجود نية لدى بلاده للدخول في أي حرب، بخلاف طبيعتها، هدفها الحفاظ على الأمن الإقليمي، وذلك في إشارة واضحة إلى ليبيا.

وأعلن، أمس، مستشار الرئيس

مستشار الرئيس الجزائري: نريد حماية استقلالية قرارنا الداخلي

الجزائري لشؤون الإرهاب، كمال رزاق بارة، أن بلاده ترفض «أداء دور الشرطي» في منطقة شمال افريقيا عبر اللجوء إلى الحلول العسكرية لحل الأزمات في دول الجوار على غرار ليبيا». وقال مستشار الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة، للإذاعة الجزائرية الرسمية، «هناك دول تقبل تنفيذ مهمات بالوكالة، لكننا لسنا شرطي المنطقة، ونرفض التدخل في الشؤون الداخلية لدول أخرى، مثلما لا نقبل التدخل في شؤوننا الداخلية، ونريد حماية استقلالية قرارنا الداخلي»وكان بارة يرد على سؤال بشأن تفضيل بلاده للحلول السياسية لأزمات المنطقة مثل أزمة ليبيا، ومالي، ورفضها التدخل العسكري فيهما.وأضاف بارة: «نحن لا نريد الظهور كقوة إقليمية تريد استعراض قوتها من أجل الهيمنة هنا وهناك، بل نريد مساعدة دول الجوار عن طريق الحوار السلمي وضمن الشرعية الدولية لبلوغ السبل والوسائل التي بإمكانها المساعدة على حل مشاكلهم». وتابع «بما أن دستور الجزائر يمنع ويحظر على جيشها التدخل العسكري في الجبهات الخارجية، فإننا نضع دبلوماسيتنا في خدمة المنطقة». وتنص المادة 26 من الدستور الجزائريعلى أنه: «تمتنع الجزائر عن اللجوء إلى الحرب من أجل المساس بالسيادة المشروعة للشعوب الأخرى وحريتها وتبذل جهدها لتسوية الخلافات الدولية بالوسائل السلمية». وعارضت الجزائر في عدة مناسبات دعوات للتدخل العسكري في ليبيا، وشددت على أن الحل السياسي هو المخرج الوحيد للأزمة كما جاء في تصريحات عديدة لمسؤوليها. وقادت الجزائر وساطة دولية منذ تموز الماضي لحل الأزمة في شمال مالي انتهت بتوقيع اتفاق سلام بين حكومة باماكو وحركات متمردة في الشمال، كما تقوم بتحركات منذ أشهر للوساطة في الأزمة الليبية. وبشأن أزمة ليبيا، قال مستشار الرئيس الجزائري إنها «أكثر تعقيداً من نظيرتها المالية»، والسبب في ذلك بحسب قوله: «الطابع القبلي للمجتمع الليبي إلى جانب التدخلات الخارجية بأجندات مختلفة التي خلطت الأوراق، يضاف إلى ذلك وجود مئات الميليشيات المسلحة والانتشار الكبير للجماعات الإرهابية».

ويأتي حديث المسؤول الجزائري الرفيع في ظرف تقترب فيه الأطراف الليبية من التوصل إلى اتفاق سياسي، وذلك برغم اعتراضات أعلنها برلمان طبرق على المسودة الأخيرة للاتفاق، التي قدمها مبعوث الأمم المتحدة إلى ليبيا، برناردينو ليون.

في غضون ذلك، قال وزير الخارجية القطري، خالد العطية، في ختام اجتماع وزاري خليجي عقد في العاصمة السعودية الرياض، إن الاجتماع أكد في شأن الأزمة الليبية «إنهاء العنف الدائر بليبيا والعمل على إيجاد حل سياسي يلبي تطلعات الشعب الليبي في الوحدة والأمن والاستقرار ودعم جهود الأمم المتحدة في هذا الشأن». درنة: معارك بين «داعش» وكتائب إسلامية

بعد أيام من سيطرة تنظيم «داعش» على مدينة سرت، عادت الأوضاع في مدينة درنة شرقي البلاد لتقترب من الاشتعال، إثر إعلان «مجلس شورى مجاهدي درنة وضواحيها»، وهو ائتلاف مكون من كتائب إسلامية مسلحة، الحرب على التنظيم، غداة مواجهات مسلحة بين الطرفين أدت الى مقتل سالم دربي، وهو قائد «كتيبة شهداء أبو سليم الإسلامية» السابق، وأهم القادة الإسلاميين في المدينة. وعن سبب المعركة بين الكتائب الإسلامية في درنة و«داعش»، أوضح مصدر مسؤول في المدينة أنها بدأت «بعد اغتيال مسلحي داعش، ناصر العكر، وفرج الحوتي، القياديين في مجلس شورى مجاهدي درنة، فردّ المجلس بمهاجمة داعش، وقتل بعض منتسبيه، وهو ما رد عليه التنظيم بهجوم آخر».

وجدير بالذكر أن «مجلس شورى مجاهدي درنة»، أعلن تشكيله في مدينة درنة في 12 كانون الأول 2014 «لمواجهة قوات الجيش الليبي».

وكان أول إعلان لوجود تنظيم «داعش» على الأراضي الليبية قبل أشهر، خلال ندوة أقامها مسلحون تابعون له وكتائب أخرى موالية، في مدينة درنة نفسها، تحت عنوان «مدوا الأيادي لبيعة البغدادي».

(الأخبار، الأناضول)

"مهاجرون غير شرعيين" يتجمعون في ايطاليا بعد انتقالهم بالزوارق من ليبيا (أ ف ب)

تقرير

احتجاجات تونس: إسقاط المطالب في مستنقع السياسة؟

ويقر جورج إسحاق، وهو عضو المجلس المذكور، بأن 66 حالة اختفاء من الحصر المقدم إليهم «تنطبق عليها المعايير الدولية للاختفاء القسري، بالإضافة إلى 64 حالة احتجاز دون وجه حق، و31 حالة لم يتمكن المجلس من التعرف إلى ظروف اختفائها».

ووفقاً للإجراءات القانونية ولائحة المجلس الداخلية، فإن المجلس سيخاطب النائب العام بصفته المسؤول الأول عن متابعة وكشف مصير المختطفين قسرياً، بالإضافة إلى مخاطبة وزارة الداخلية باعتبارها جهة الاحتجاز القانونية، كما يجب إرسال مخاطبات إلى الجهات الأمنية المختلفة من أجل ضرورة تطبيق القانون بإبلاغ أسر المحتجزين بأماكن احتجازهم ومنع التحقيق معهم إلا بحضور المحامي.

كذلك قال عضو المجلس، ناصر أمين، إن التحقيق مع أي متهم يجب أن يكون بالقانون وبضوابط محددة، مشيراً إلى أن عرض المتهم على جهات التحقيق دون وجود محاميه يهدر حقه في التعاطي في المحاكمة العادلة وهو «إخلال بحقه في الأمان الشخصي».

كما ذكر أن مكتب الشكاوى بالمجلس «يولي أهمية كبيرة بالقضية خلال المدة الحالية، على أن يكون عرض نتائج التواصل مع الجهات المختلفة بالدولة مقدماً للرأي العام».

برغم ذلك، فإن الإجراءات التي أعلنها «المجلس القومي» تأتي متناقضة مع السياسة التي ينتهجها الوزير الآتي من خلفية اعتمدت التعذيب والإخفاء القسري سلاحاً في انتزاع الاعترافات من المواطنين. فهل ينسى عبد الغفار ما تعلمه في مدرسة أستاذه حبيب العادلي، أم أن «الداخلية» عادت إلى ما كانت عليه قبل 25 يناير؟

إلى ذلك (الأخبار)، قضت محكمة جنايات القاهرة، أمس، بمعاقبة ضابط الأمن المركزي المتهم بقتل عضو حزب «التحالف الشعبي الاشتراكي»، شيماء الصباغ، بالسجن المشدد 15 عاماً، وإحالة الدعوى المدنية إلى المحكمة المختصة، على أن الحكم قبل للطعن.

> بدأت، منذ مدة، الاحتجاجات والمطالب الاجتماعية تأخذ منحى الصراع السياسي بين الحكومة ومعارضيها، أو بعضهم. صراع يطاول أحقية المطالب، لا بل قد يعيد البلاد إلى فترة خلت

تونس ـ **مجدي الورفلي**

تعيش تونس منذ أكثر من ثلاثة أشهر على وقع تحركات احتجاجية وسلسلة إضرابات، شملت كل القطاعات تقريبا. ويعدّ حجم التحركات غير مسبوق في تاريخ البلاد، وكان لها تأثير مباشر على نسبة النمو التي انزلقت لتصل الى حدود 1,7 في المئة خلال الثلاثية الأولى من السنة الحالية. وكان أحد الأسباب الرئيسية توقف إنتاج الفوسفات في محافظة قفصة بعد اعتصام عدد كبير من المحتجين المطالبين بالعدالة الاجتماعية والتشغيل.

هذه الإضرابات، العشوائية منها والمنظمة، وضعت حكومة الحبيب الصيد في وضع محرج بعدما تسبب توقف العمل في خسائر مادية هائلة وفي تعطل مصالح المواطنين على اعتبار أن الإضرابات شملت عدداً من القطاعات الحيوية، أهمها قطاع الصحة، الذي يخوض في اليومين الحاليين إضرابا بعد إضراب مماثل وقع في أواخر أيار (مايو) الماضي، وقطاع التعليم الابتدائي الذي لا يزال في حالة إضراب يتمثل في مقاطعة المعلمين للامتحانات، ما دفع، أمس، بحكومة الصيد إلى تقرير نجاح التلاميذ دون إجراء الامتحانات.

ووصف مستوري القمودي، الأمين العام للنقابة العامة للتعليم الاساسي التابعة للاتحاد العام التونسي للشغل القرار الحكومي بأنه «إعلان حرب».

الموقف الصارم الذي صدر عن الحكومة والمتمثل في إقرار اقتطاع من أجور المضربين لم يكف لإخماد نار الإضرابات والاحتجاجات، ما دفعها إلى توجيه خطاب أكثر صرامة للمحتجين والمضربين. وأكد رئيس الحكومة في خطابه أمام مجلس نواب الشعب الأسبوع الماضي، أن الحكومة لن تقبل الابتزاز وسياسة لي الذراع. وقال «أقولها صراحة، وبكل وضوح، إننا لن نقبل الابتزاز وسياسة لي الذراع ولن نسمح بالفوضى والتطاول على القانون ولا أحد فوق القانون مهما علا شأنه».

كل هذه الإضرابات والتحركات الاحتجاجية، التي أخذت منحى عنيفاً، وخاصة في الجنوب التونسي، والتي تطالب الحكومة بالزيادات في الأجور أو بتحقيق عدالة تنموية في الجهات أججت أزمة سياسية في البلاد بعد توجيه أحزاب الرباعي الحاكم (حركة نداء تونس وحركة النهضة وآفاق تونس والاتحاد الوطني الحرّ)، أصابع الاتهام للمعارضة وتحديداً «حزب المؤتمر من أجل الجمهورية»، أي حزب الرئيس السابق، المنصف المرزوقي، و«حراك شعب المواطنين» الذي أعلن المرزوقي نفسه تشكيله بعيد الانتخابات الرئاسية. وتتناول الاتهامات على نحو خاص ما له علاقة بالعنف الذي شهده الجنوب في إطار حملة «وينو البترول؟».

توظيف سياسي

وترى الأحزاب الحاكمة أن هناك توظيفاً للمطالب الاجتماعية عبر تأجيج حدة الإضرابات والاحتجاجات وعبر توجيه الخطاب السياسي نحو الحلول القصوى.

حركة «نداء تونس»، أي حزب الرئيس الباجي قائد السبسي، أكدت، في بيان قبل يومين، أنها متخوفة من العواقب الوخيمة الناجمة عما وصفته بـ«حملة التغليط الممنهجة» لحملة «وينو البترول؟» وما انبنت عليه من خلفيات سلبية تسعى إلى إشعال نيران النّعرات الجهوية وإثارة الفتن والتقسيم، فضلا عن المغالطات والترويج للمعلومات الخاطئة.

ووصفت «النداء» هذه التحركات المطالبة بالشفافيّة في قطاع الطاقة «باللاوطنية» وقالت إنها «تأتي في وضع حساس تحتاج فيه البلاد إلى التكاتف والتضامن لمواجهة مخاطر الإرهاب والأزمة الاقتصادية والمالية الخانقة والمطالب الاجتماعية المتواترة، حتّى نضمن لبلادنا الانسجام الوطني والتماسك الاجتماعي والاستقرار والاطمئنان الذي يمكّن من استرجاع الثقة ودفع الاستثمار وتوفير الحلول الملائمة للأولويات الوطنية والاجتماعية».

رئيس كتلة «نداء تونس» البرلمانية، محمد الفاضل بن عمران، رأى في حديث لـ«الأخبار» أن «هناك طرفاً سياسيا كان في الحكم قبلنا (في إشارة لحزب الرئيس السابق المنصف المرزوقي) يؤجج الاحتجاجات في الجنوب في محاولة لتعجيز الحكومة والضغط عليها، ومن ورائها إظهار حركة نداء تونس بمظهر الفاشل في تحقيق النمو الاقتصادي والعدالة الاجتماعية».

وفيما يرفض «المؤتمر من أجل الجمهورية» توجيه أصابع الاتهام إليه، قال لـ«الأخبار» المتحدث باسمه، هيثم بن بلقاسم، أن هذه الاتهامات مجرد افتراءات للتغطية على فشل الحكومة. وتابع «نحن نساند كل المطالب الاجتماعية الشرعية في إطار التعبير السلمي الذي يضمنه الدستور، وليس لنا أي علاقة لا من قريب ولا من بعيد بالاحتجاجات التي تحولت لأحداث العنف حصلت ولا تزال تحصل».

كل هذه الاحتجاجات والمطالب الاجتماعية المتنامية وجبهات الصراع المتعددة التي تشمل عدداً من القطاعات في وقت واحد، وضعت حكومة الائتلاف الرباعي في وضع لا تحسد عليه. وحتى دعواتها المتكررة للسلم الاجتماعي لم تجد آذاناً صاغية، لا بل تعقدت الأمور أكثر ليبدو وكأنّ تونس تدخل في أزمة سياسية ومعركة كسر عظم بين الحكومة ومناوئيها، يمكن أن تؤدي إلى إفلاس الدولة وعودتها إلى الأشهر التي تلت سقوط نظام زين العابدين بن علي.

الموقف الصارم الذي صدر عن الحكومة لم يكف لإخماد نار الإضرابات (الأناضول)

إيران

باريس: الأولوية للتحقق من مواقع النووي الإيراني

ثلاثة أسابيع تفصل عن المهلة المحدّدة للتوصل إلى اتفاق شامل حول الملف النووي الإيراني، وكل المؤشرات ما زالت ترمي إلى وجود معوّقات إن كان على مستوى المفاوضات ذاتها أو في المتطلّبات التي تصرّ عليها بعض الدول المفاوضة في ما يتعلق بأكثر النقاط حساسية، أي مسألة التفتيش الدولي للمواقع النووية الإيرانية، وخصوصاً العسكرية منها.

أمس، قال وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس «لم نصل بعد إلى نهاية المحادثات» النووية بين القوى الكبرى وإيران، متطرّقاً في هذا المجال إلى أنه «إذا كنا نريد التأكد من متانة الاتفاق، يجب أن نكون قادرين على التحقق من المواقع، ليس لدينا هذا اليقين بعد وهي إحدى النقاط التي نتفاوض حولها».

وفي حديث إلى إذاعة «مونتي كارلو» وقناة «بي اف ام تي في»، رأى فابيوس أنه «يجب أن يكون الاتفاق قابلاً للتحقق منه ومتيناً وثابتاً وراسخاً. ليس لدينا هذه الضمانات حالياً».

وكان مسؤول أميركي قد أعرب، أول من أمس، عن اعتقاده بأن الشوط الأخير من المفاوضات مع إيران سيكون «صعباً إلى حد ما». وأوضح هذا المسؤول في الإدارة الأميركية أنه «كما كنا نتوقع بعد لوزان، فإن المرحلة المقبلة من هذه العملية ستكون صعبة، إلى حد ما، لأننا سنبحث التفاصيل».

في السياق ذاته، حثّت الولايات المتحدة إيران، في بيان صادر في فيينا، أمس، على تنفيذ إجراءات الشفافية النووية المنصوص عليها في الاتفاق الأولي الذي توصلت إليه مع الدول الكبرى في نيسان الماضي.

وقالت مبعوثة الولايات المتحدة لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية، لورا كنيدي، أمام مجلس الوكالة في فيينا، إنه «لا يزال من المهم أن تنفذ إيران البند المعدل 3,1... من دون تأخير». ويلزم هذا البند إيران الإخطار المبكر ببناء المنشآت النووية الجديدة.

وأضافت كنيدي أن من المهم أن تنفذ إيران البروتوكول الإضافي للوكالة الدولية الذي يجيز لمفتشي الأمم المتحدة، في ظل ظروف معينة زيارة مواقع في إيران حتى وإن أخطروا سلطاتها قبل الزيارة بساعتين.

كما يسمح البروتوكول الإضافي للوكالة بجمع عينات من البيئة ـ كعينات التربة ـ التي قد تحمل معلومات عن أنشطة نووية بعد سنوات من حدوثها.

وذكرت كنيدي أن إيران لم تقدّم بعد إجابات عن أسئلة طرحتها الوكالة، منذ فترة طويلة، بشأن «الأبعاد العسكرية

> **كنيدي: لم تقدّم إيران بعد إجابات عن أسئلة طرحتها الوكالة**

المحتملة» لبرنامجها النووي، ولا سيما قبل عام 2003.

وفيما تعد مسألة التفتيش الدولي للمواقع النووية الإيرانية، وخصوصاً العسكرية منها، إحدى النقاط الحساسة في المفاوضات بين طهران ومجموعة «5+1»، فقد قال مبعوث إيران لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية رداً على سؤال عما إذا كانت إيران ستطبق المزيد من إجراءات الشفافية بخصوص برنامجها النووي، إن «هذا الأمر يجب إرجاؤه إلى حين وضع النص النهائي لأي اتفاقية». وأشار نجفي للصحافيين، بعد اجتماع مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية في فيينا، إلى أن التوصل إلى اتفاق نووي نهائي، ممكن بحلول نهاية حزيران. وقال: «إذا التزم محاورونا.. الأطر المتفق عليها، فإن التوصل إلى اتفاقية بحلول نهاية حزيران سيكون أمراً ممكناً».

في هذا الوقت، شهدت قضية تجسس إسرائيل على فنادق أوروبية استضافت المفاوضات النووية، خلال السنوات الماضية، تفاعلاً، برغم النفي الإسرائيلي الذي أتى على لسان نائبة وزير الخارجية الإسرائيلي تسيبي هوتوفيلي. فقد بدأت الجهات المختصة في سويسرا والنمسا بإجراء تحقيقات في وقوع نشاطات تجسسية في الفنادق التي تستضيف المفاوضات بين إيران والدول الكبرى حول برنامج طهران النووي.

وأكد مكتب المدعي العام السويسري أنه بدأ في السادس من أيار الماضي تحقيقاً في الموضوع، موضحاً أن قوات الأمن أجرت بعد 6 أيام عملية دهم صادرت خلالها أجهزة كمبيوتر «للاشتباه بوقوع نشاطات استخبارية غير قانونية في سويسرا». وجاء في رسالة الكترونية نشرها المكتب أن «هدف المداهمة كان جمع الأدلة من جهة والتحقق من إصابة أنظمة المعلومات ببرامج خبيثة من جهة أخرى».

من جانبها، ذكرت النمسا ـ التي استضافت هي الأخرى جانباً من المفاوضات ـ أنها تحقق في إمكانية وقوع نشاط تجسسي في الأماكن التي استضافت جلسات المفاوضات فيها. وقال المتحدث باسم وزارة الداخلية النمساوية إن التحقيق ما زال مستمراً في ما يتعلق بفندق «باليه كوبرغ»، الذي اختير مكاناً لإجراء جولات عدة من المفاوضات.

يذكر أن المفاوضات جرت في عدة فنادق في سويسرا، منها فندقا «انتركونتننتال» و«باليه ويلسون» في جنيف وفندق «بو ريفاج» في لوزان وفندق «رويال بلازا» في مونترو.

(الأخبار، رويترز، أ ف ب)

تقرير

«القاعدة» يقرّ بالتراجع أمام «داعش»

بدأت علامات الوهن والتراجع تظهر بشكل جلي على تنظيم «القاعدة»، بحيث لم يعد بالإمكان إخفاؤها وبات من الواجب اعتراف أعضاء بارزين فيه بأنه «لم يعد منظمة فاعلة» والسبب في ذلك أنه «تمّ تمزيقه من قبل داعش».

هذا ما شرحه اثنان من القادة الروحيين في «القاعدة» لصحيفة «ذا غارديان» البريطانية، أمس، حيث صرّح المنظر في التيار السلفي في الأردن أبو قتادة وأبو محمد المقدسي، بأن زعيم «القاعدة» أيمن الظواهري، «انقطع عن قادته، محافظاً على استمرارية التنظيم من خلال ما هو أكثر بقليل من الدعوة إلى الولاء»، أي الاستغاثة.

مقرّبون من التنظيم في الأردن أكدوا أن «القاعدة» يعاني من نقص في التوظيف والمال في منطقة الشرق الأوسط، «بعدما خسر مناطقه وهيبته لأحد فروعه السابقة»، أي لـ«داعش»، الذي كان فرعاً لتنظيم «القاعدة» في الشرق الأوسط، حتى تم إبعاده لرفضه إطاعة أوامر الظواهري.

وقال المقدسي، الذي يعتبر من أقرب أصدقاء الظواهري (63 عاماً)، إن هذا الأخير «يعمل اعتماداً على إخلاص» بعض الأفراد، مضيفاً إنه «لا توجد هيكلية تنظيمية، بل هناك فقط قنوات اتصال ووفاء».

من جهته، أكد أبو قتادة، الذي تمّ ترحيله من بريطانيا إلى الأردن في عام 2013 لاعتباره شخصاً خطراً، أن الظواهري «معزول»، معترفاً في الوقت ذاته بأن «داعش» يربح البروباغندا والحرب الميدانية ضد «القاعدة»، ومضيفاً إن «عناصر داعش متطرّفون وسرطان آخذ بالنمو داخل الحركة الجهادية، بعد الهجمات ضد القاعدة خلال العامين الماضيين».

> أميركا تأخرت في التعاطي مع تبعات تراجع القاعدة

في مجال آخر، نقلت «ذا غارديان» عن عاملين في الشأن الاستخباري إشارتهم إلى أن الحرب بين «القاعدة» و«داعش» «جعلت الولايات المتحدة تكافح في سبيل اللحاق بالمتغيّرات التكتونية التي تشهدها الحركة الجهادية حول العالم».

ورغم إشارة الصحيفة إلى أن المحللين توصلوا، خلال العام الماضي، إلى حقيقة مفادها أن تنظيم «داعش» حقق تقدماً واسعاً، ودفع تنظيم «القاعدة» إلى الوراء، فقد أكد أحد العاملين في الاستخبارات أن «أميركا تأخرت في التعاطي مع تبعات تراجع القاعدة واحتمال انهياره، رغم الدراسات الموسعة التي تناولت تنظيم داعش».

كذلك، نقل التقرير عن المحلّل الأمني السابق ديرك هارفي، قوله إن «هناك كادراً مرتبطاً بتنظيم القاعدة داخل المجتمع الأمني، وأعتقد أنهم لا يعرفون شيئاً عما يجري خارج التنظيم».

(الأخبار)

بيان صادر عن **شركتي قاروط مول ش.م.ل وقاروط المخازن الكبرى.** وان اي بيان لا يصدر عن الشركتين هو عار عن الصحة وهدفه اشاعة معلومات مغلوطة.

لا يسعنا الا ان نشكركم جميعا على تضامنكم معنا ومساعدتكم لنا ووقوفكم الى جانبنا في هذا الحريق. فشكرا لكل من اتصل مطمأنا او حضر متفقدا او مساعدا وشكرا للذين واصلوا الليل بالنهار وقطعوا عهدا على انفسهم ان نسلم جميعا على حساب ارواحهم فكانوا جنودا مجهولين وابطالا لا حدود لشجاعتهم رغم الإمكانات البسيطة. كانت جهودهم كبيرة كيف لا و عناصر اتحاد بلديات الضاحية وفوج اطفاء بيروت والدفاع المدني والجيش اللبناني والقوى الامنية والبلدية لا ينقصهم من الاقدام او البطولة شيء ونجدد امتنانا لكم فنحن ننحني امام تضحياتكم وشجاعتكم المعهودة وايضا لا بد لنا من ان نشكر كل الوسائل الاعلامية التي تضامنت معنا واوصلت معاناتنا خلال الحريق ولزبائننا الكرام نقول ان الحريق شب في مستودع بعيدا عن صالات العرض ونحن نستمر في خدمتكم في كافة فروعنا على امل ان تكون الحادثة كالاشراقة الجديدة خاصة مع حلول شهر رمضان المبارك. اقتضى التوضيح

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

الأخبار

هاتف: 759555 ـ 01 فاكس: 759597 ـ 01

استراحة

كلمات متقاطعة 2020

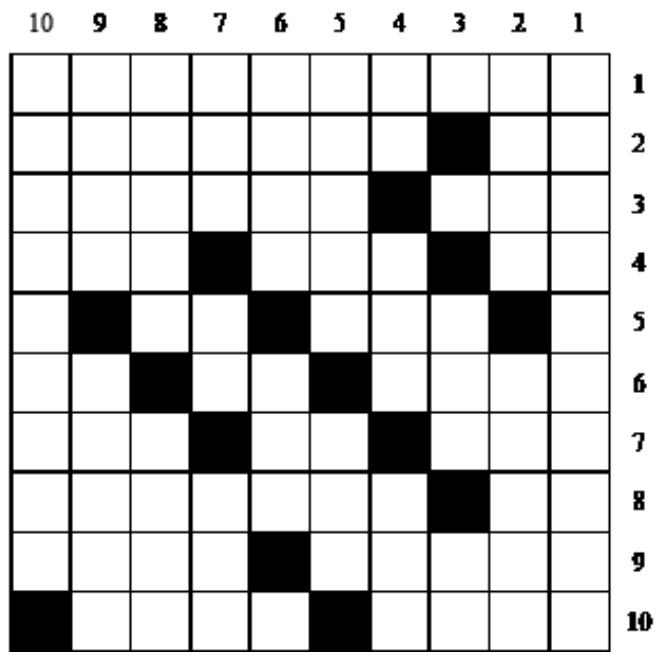

أفقيا

1- ممثلة ومغنيّة أميركية مشهورة – 2- حُبّ – عائلة شاعر لبناني راحل من أدباء المهجر توفي في نيويورك – 3- غزال أبيض – من أسماء الأسد – 4- كثير من كل شيء – إقتراب – ينحني على وجهه – 5- ليّن – أصل البناء – 6- خلاف أبعدْ – في القميص – والد – 7- خلاف غرب – نوتة موسيقية – قاعة أو محلّ الإستقبال – 8- وثب وقفز – أعلى جبل في مصر بشبه جزيرة سيناء – 9- شاعر هندي راحل من أعلام الأدب العالمي إمتاز شعره بروح التدّين والوطنية – عائلة فرنسي أعمى إخترع الحروف الناتئة لتعليم العميان – 10- في السماء – عائلة رئيس جمهورية لبناني

عمودياً

1- أول رئيس جمهورية للولايات المتحدة الأميركية قاد حرب الإستقلال ضد الإنكليز – 2- رفيق الشراب – مدينة تونسية تاريخية – 3- دروب وسُبل – حزن وكرب – 4- نوتة موسيقية – طريق – خرْق في الحائط – 5- متأله عارف بالله – قديس – 6- رفيقة طبوش في الرسوم المتحركة – يُستخرج من الزيتون – 7- لمع البرق – مقياس مساحة – خلاف خسارة – 8- عاصمة أوروبية – دولة أميركية – 9- يعصر ويشدّ – مئة من الإبل – 10- دولة أفريقية هي روديسيا سابقاً عاصمتها هراري

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- الجبخانة – 2- ليموزين – في – 3- أمان – أجر – 4- هول – حل – 5- رن – ارنب – خزّ – 6- ال – وفا – 7- ميدلت – عنّاب – 8- دقيق – شا – 9- بيرو – دين – 10- مرج دابق - ري

عمودياً

1- الأهرام – بم – 2- ليمون – يسير – 3- جمال – إد – رج – 4- بون – اللدود – 5- خز – حر – تق – 6- أيل – ني – يدب – 7- ن ن – حب – عقيق – 8- آل – ون – 9- فج – خفاش – 10- فيروزابادي

2020 sudoku

5	3							
7			5	8	9		3	
9	4	6				8		
	5		4	3				
	2	7				3	6	
				2	1		9	
3						2	7	8
	9		7	6	2			3
							1	9

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2019

5	8	9	3	1	6	7	2	4
6	3	7	9	2	4	1	5	8
2	4	1	8	7	5	3	9	6
4	1	5	2	6	3	9	8	7
3	9	6	1	8	7	5	4	2
8	7	2	4	5	9	6	3	1
7	2	4	5	3	1	8	6	9
9	6	3	7	4	8	2	1	5
1	5	8	6	9	2	4	7	3

مشاهير 2020

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

رسام عراقي ولد في بغداد عام 1939. غادر العراق عام 1976 الى لندن ولا زال يعيش فيها كفنان متفرّغ. أقام معارض شخصية وجماعية

5+6+10+7+3+4 = الإناء ■ 9+2+8+11 = سهل وهيّن بالأجنبية ■ 1+6 = ضد اهتدى

حل الشبكة الماضية: **اغاتا كريستي**

إعداد
نعوم مسعود

نتائج اللوتو اللبناني

3 37 35 33 27 25 22

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1308 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 22 ـ 25 ـ 27 ـ 33 ـ 35 ـ 37

الرقم الإضافي: 3

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:

ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:

ـ عدد الشبكات الرابحة:

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 84,163,140 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 47 شبكة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 1,790,705 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 84,163,140 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 1,729 شبكة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 48,677 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 201,560,000 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 25,195 شبكة.

ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.

ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 4,244,838,243 ل.ل.

ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 88,587,065 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1308 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 93695

■ **الجائزة الأولى:**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 75,000,000 ل.ل.

ـ عدد الأوراق الرابحة: 2

ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 37,500,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 3695**

ـ الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 695**

■ الجائزة الإفرادية: 90,000

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 95**

ـ الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000

وفيات

والد الفقيد: حبيب سليمان مرعي الحلو
والدته: آمال جميل بو سرحال
شقيقاه: فادي وعائلته
شادي وعائلته
ينعون إليكم فقيدهم الغالي المأسوف على شبابه
الياس حبيب مرعي الحلو
تقبل التعازي اليوم الجمعة 12 حزيران في صالون كنيسة سيدة لورد ـ فرن الشباك من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حتى السادسة مساءً.

إنا لله وإنا اليه راجعون
انتقل الى رحمة ربه تعالى المرحوم
الحاج محمد حسين عجمي
والدته: المرحومة الحاجة صفية صالح
زوجته: الحاجة فاطمة عز الدين
أولاده: الحاج قاسم، رانيا، الحاجة نهى . الحاجة رنا، الحاجة رولا وغنوة.
إخوته: الحاج حسن، علي، رياض، الحاج فؤاد، سهيل، الحاجة علية، الحاجة سهيلة، الحاجة جهينة، هيلانة والمرحومة وفية.
أصهرته: غسان جعفر، الحاج رياض جشي، خالد كرم، الحاج حيدر حيدر والحاج حسين متوكل
تقبل التعازي في بيروت غدا السبت 2015/6/13 من الساعة الثالثة حتى السادسة عصراً في مركز الجمعية التخصصية للتوجيه العلمي قرب مديرية امن الدولة.
الآسفون: آل عجمي، عز الدين، جعفر، جشي، كرم، حيدر، المتوكل، سعد، وعموم أهالي العباسية.

انا لله وانا اليه راجعون
انتقلت الى رحمته تعالى فقيدتنا الغالية المرحومة
نجوى سلمان عبدالله
زوجة العميد المتقاعد في قوى الامن الداخلي عدنان حسين اللقيس/قائد جهاز أمن السفارات سابقاً
أولادها: جعفر، غيدا، لين ومحمد حسين
اشقاؤها: سهيل، علي، عدنان وغسان
شقيقاتها: سهيلة زوجة الدكتور علي الزين، فاطمة وبشرى زوجة الدكتور جهاد الباشا
اشقاء زوجها: المرحوم علي، احمد، محمود وايهاب
شقيقات زوجها: نوال زوجة الدكتور فريد اللقيس، امال زوجة حسن حماده، غادة وفاتنة
والدتها: عبده الزهراء مهنا
اشقاء والدتها: المرحوم الدكتور محمد، القاضي احمد، الاستاذ عبد الامير، الاستاذ عبد العزيز، الدكتور كامل والاستاذ عصام
يصل جثمانها الطاهر من الولايات المتحدة الاميركية مساء اليوم الجمعة 12 حزيران 2015، ويوارى الثرى يوم غد السبت 13 الجاري قبل صلاة الظهر في بعلبك.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده لغاية يوم الاثنين 15 منه في حسينية آل اللقيس، بعلبك، وفي بيروت يوم الاربعاء 17 حزيران في جمعية التخصص والتوجيه العلمي، سبينس، من الساعة الثانية بعد الظهر حتى الساعة السادسة مساءً.
لكم من بعدها طول البقاء
الآسفون: آل اللقيس، عبدالله، الزين، الباشا، حماده، مهنا وعموم أهالي بعلبك والخيام.

إنّا لله وإنّا راجعون
بمزيد من الأسى واللوعة ننعي اليكم
الحاج علي موسى خشّاب
(ابو ابراهيم)
زوجته المرحومة الحاجة سكنة زغير
اولاده المرحوم إبراهيم، محمد، يوسف، امين، الحاجة تمام، حسين وجميع احفاده وعموم عائلات آل خشّاب وآل زغير وآل زعرور وآل حاوي وآل كفل وآل حمقة وآل ملوّح وجميع الاقارب والأنسباء واهالي المنصوري وانصارية.
يصلى على جثمانه الطاهر الساعة الحادية عشرة والنصف من قبل ظهر اليوم الجمعة 12 حزيران 2015 في مسقط رأسه في حسينية المنصوري.
تقبل التعازي في منزله في بلدة المنصوري أيام الجمعة 12 والسبت 13 والأحد 14 الجاري.
تقام ذكرى الثالث الأحد 14 حزيران 2015 في حسينية البلدة عند الساعة الخامسة عصراً.

ذكرى اسبوع

انا الله وانا اليه راجعون
صدق الله العظيم

من زيت دمك اوقدت سراجنا
وزرعت جسدك سداً في وجه جحافل الظلام

الشهيد رواد محمد ضاهر المقداد

بمناسبة مرور أسبوع على استشهاده يقام مجلس عزاء عن روحه الطاهرة نهار الأحد الواقع في 2015/06/14 في مجمع الإمام المجتبى(ع) ـ الحدث ـ حي الأمريكان خلف تلفزيون المنار من الساعة 10:00 حتى 11:00 قبل الظهر.

ولكم من بعده طول البقاء

آل المقداد - حزب الله

إعلانات رسمية

إعلان قضائي
تدعو المحكمة الابتدائية في صيدا برئاسة القاضي جورج مزهر وعضوية القاضيين محمد شهاب ومحمد عبدالله المستدعى ضده محمد حسين سرعيني والمجهول محل الاقامة الحضور الى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن الحكم رقم 2015/206 تاريخ 2015/5/7 والمقامة من سعد راشد الخوري والذي قضى باعتبار العقار 444 الغازية غير قابل للقسمة العينية وطرحه للبيع في المزاد العلني بين العموم امام دائرة التنفيذ في صيدا وذلك خلال شهر من تاريخ النشر.
رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب حكمت محمد الحاج وكيل محمد احمد عبده سند ملكية بدل ضائع للعقار 26/2516 B حارة حريك
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب رشيد طانيوس الجاموس احد ورثة فريده يوسف الجاموس سند ملكية بدل ضائع للعقار 5/2064 الحدث
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الشوف
طلب شربل ايلي الحلو وكيل كاتيا لطيف مرعي احد ورثة الياس انطوان الغريب سند ملكية بدل ضائع للعقار 415 الدامور
للمعترض مراجعة الامانه خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
غالب ابو زين

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الشوف
طلب مكرم عبد الحليم عويدات سندات ملكية بدل ضائع عن حصته في العقارات 1514، 1515، 1516، 1517، 1531، 1532، 1533 شحيم
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
غالب ابو زين

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب عصام جورج حتي وكيل فاديا خليل خرما وكيلة سكنه ذياب خريباتي سند ملكية بدل ضائع عن حصتها في العقار 603 شملان
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلبت صبحية محمد علي عياش بصفتها الشخصية سند ملكية بدل ضائع للقسم 5 A من العقار 3448 بشامون
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

إعلان
مزاد علني معاد لبيع بعض الخردة في معمل جون
تطرح المصلحة الوطنية لنهر الليطاني على البيع بالمزاد العلني المعاد بعض الخردة غير الصالحة للاستعمال في معمل جون. يمكن الاطلاع على التفاصيل في الإعلان الصادر في الجريدة الرسمية تاريخ 2015/06/11 أو الحصول على نسخة عن الإعلان ضمن الدوام الرسمي في مكتب مصلحة الصفقات في ش. بشارة الخوري، بناية غناجه، ط 4. وعلى كل راغب المشاركة في المزاد العلني الحضور الساعة العاشرة صباحاً الى مكتب المصلحة المركزي، بناية غناجه، ط 3، يوم الاربعاء الموافق فيه 2015/07/01.
المدير العام بالإنابة
المهندس عادل حوماني
التكليف 1138

إعلان
مزاد علني معاد لبيع سيارات المصلحة المستهلكة
تطرح المصلحة الوطنية لنهر الليطاني على البيع بالمزاد العلني المعاد سياراتها المستهلكة في اماكنها المودعة فيها في مراكز المصلحة المختلفة. يمكن الاطلاع على التفاصيل في الاعلان الصادر في الجريدة الرسمية تاريخ 2015/06/11 او الحصول على نسخة عن الاعلان ضمن الدوام الرسمي في مكتب مصلحة الصفقات في ش. بشارة الخوري، بناية غناجه، ط 4. وعلى كل راغب المشاركة في المزاد الحضور الساعة العاشرة صباحاً الى مكتب المصلحة المركزي، بناية غناجه، ط 3، يوم الاربعاء الموافق فيه 2015/07/08.
المدير العام بالانابة
المهندس عادل حوماني
التكليف 1139

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب المحامي احمد محمود شلهوب بوكالته عن منال علي عمار بصفتها مشتريه وسنداً للقرار الصادر عن محكمة بدايه بيروت العقاريه رقم 226 تاريخ 2015/4/23 الاستحصال على سند تمليك بدل عن ضائع باسم البائع / مصطفى امين شري / بالقسم 25 من العقار 65 المزرعه
للمعترض مراجعة الامانه خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بيروت
محمود اللاذقي

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
برئاسة القاضي احمد مزهر
المعاملة التنفيذية 2011/179
طالب التنفيذ: شركة كابلات لبنان ش.م.ل.
المنفذ عليه: وسيم فوزي مطر
السند التنفيذي: استنابة دائرة تنفيذ بيروت رقم 2009/1565 تحصيلاً لدين طالب التنفيذ البالغ 400,000,000 ل.ل. و 14,205,000 ل.ل. عدا الفوائد واللواحق.
المعاملات: تاريخ التنفيذ: 2009/10/7
تاريخ تبليغ الانذار: 2010/3/2
تاريخ تحويل الحجز الاحتياطي الى تنفيذي: 2010/4/20
تاريخ تسجيله في السجل العقاري: 2010/5/17
تاريخ محضر وصف العقار: 2011/8/2
تاريخ تسجيله في السجل العقاري: 2012/2/11
العقارات الموصوفة: الاول: 2400 سهم من العقار 1049/الدوير عبارة عن قطعة ارض سليخ قريبة من الاستطالة محبوسة، منحدرة قليلاً.
مساحته: 1244 م2
التخمين: $37320
الطرح: $22392
الثاني: 2400 سهم من العقار 854/ حاروف عبارة عن قطعة ارض سليخ منحدرة قريبة من الاستطالة محبوسة.
مساحته: 1935 م2
التخمين: $32895
الطرح: $19737
الثالث: 2400 سهم من العقار 855/ حاروف عبارة عن قطعة ارض منحدرة قليلاً تميل الى الاستطالة محبوسة.
مساحته: 4846 م2
التخمين: $72690
الطرح: $43614
الرسوم المتوجبة: رسم الفراغ والدلالة
مكان المزايدة وتاريخها: نهار الخميس الواقع فيه 2015/10/1 الساعة 11:00 ظهراً امام رئيس دائرة تنفيذ النبطية.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني العقارات الموصوفة اعلاه، فعلى الراغب بالشراء ايداع بدل الطرح في قلم الدائرة بموجب شيك مصرفي منظم لامر رئيس دائرة تنفيذ النبطية واتخاذ محل اقامة له ضمن نطاقها والا عدّ قلمها مقاماً مختاراً له ما لم يكن ممثلاً بمحام، وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقارات المطروحة ودفع الثمن والرسوم ضمن المهلة القانونية تحت طائلة متابعة التنفيذ على عهدته.
رئيس القلم
حسن ايوب

إعلان مناقصة
تعلن مستشفى تبنين الحكومي عن اجراء مناقصة عمومية لزوم شراء مستلزمات طبية ـ الأمصال ـ خيطان العمليات ـ فحوصات الأنسجة ـ مستلزمات ومعدات بنك الدم ـ مستلزمات عمليات العيون ـ مستلزمات عمليات العظم ـ مستلزمات عمليات المسالك البولية ـ مستلزمات عمليات العامود الفقري والدماغ ـ معدات ومستلزمات طبية لجراحة المنظار ـ صيانة أجهزة المعلوماتية والاشعة والمختبر والعمليات والعناية الفائقة والمصاعد والمولدات ـ UPS ـ RO ـ Sofetener مستلزمات ومعدات قسم الطوارئ ـ شاريو توزيع الادوية ـ شاريو الطوارئ ـ اسرة للمرضى ـ طاولات طعام لغرف المرضى ـ آلة لفحص السيلان.
آخر مهلة لتقديم العروض الساعة الثانية عشرة من تاريخ 2015/06/29 على ان تفض العروض بتاريخ 2015/06/30 الساعة الثانية عشرة في مبنى المستشفى.
رئيس مجلس الادارة
د. محمد علي حمادي

إعلان قضائي
صادر عن محكمة الدرجة الاولى المدنية في بيروت
الغرفة العقارية الخامسة
برئاسة القاضي بسام مولوي
وعضوية القاضيين شادي الحجل وسمر البحيري
رقم الاوراق: 2015/281
الجهة المدعية: عمر شريف المحمود
الاوراق المطلوب ابلاغها: الاستدعاء المقدم من الجهة المدعية بتاريخ 2015/6/11 في الدعوى 2015/281 والذي تطلب بموجبه: نطلب من حضرتكم اصدار القرار بشطب الاشارة المسجلة برقم يومي 50/739 تاريخ 1950/5/5 عن العقار رقم 1029 من منطقة المدور العقارية وشطب الاشارة يومي رقم 360 تاريخ 1958/2/19 وعن العقار 991 من منطقة المدور العقارية.
فعلى من لديه اي اعتراض او ملاحظات على ذلك التقدم بها الى قلم المحكمة وذلك في مهلة عشرين يوماً تلي تاريخ النشر الاخير.
بيروت في 11 حزيران 2015
رئيس القلم بشرى البستاني

إعلان قضائي
تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في النبطية
برئاسة القاضي نسرين علوية
سنداً للمادة 3 من القانون 82/16
المستدعى ضدهم: اكرم وسلام وباسم ووسام ومحمد احمد طباجا/كفرتبنيت ومجهولي محل الاقامة حالياً الحضور الى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن الاستدعاء ومربوطاته المقدم من المستدعي حسين علي طباجا بوكالة المحامي علي جابر بموضوع: ازالة شيوع للعقارين رقم 1296 و1332/ منطقة كفرتبنيت العقارية والمسجل برقم اساس 2015/763 واتخاذ محل الاقامة في نطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً تلي النشر والا سيتم ابلاغكم بقية الاوراق والقرارات بواسطة التعليق على باب ردهة المحكمة.
رئيس القلم
فاطمة فحص

الكرة الآسيوية

خسارة بأوجه عديدة لمنتخب لبنان

خسر منتخب لبنان لكرة القدم على جميع الصعد في اللقاء الهام مع منتخب الكويت، الذي عاد الى بلده بثلاث نقاط بعد فوزه 1 - 0 على ملعب صيدا البلدي في افتتاح تصفيات كأسي العالم 2018 وآسيا 2019

خيبة لاعبي منتخب لبنان بعد الخسارة أمام الكويت (عدنان الحاج علي)

عبد القادر سعد

لم تكن انطلاقة منتخب لبنان لكرة القدم في تصفيات كأسي العالم وآسيا موفقة بعد خسارته المؤلمة امام الضيف الكويتي 0 - 1 في الدقائق الأخيرة للمباراة ومن كرة جاءت كهدية للاعب منتخب الكويت يوسف ناصر بعد خطأ قاتل من الحارس عباس حسن في الدقيقة 86.

وجاءت خسارة منتخب لبنان على أكثر من صعيد، فهو خسر أمام منافسه الرئيسي على بطاقة التأهل الثانية لكون الأولى شبه مضمونة للشريك الكوري الجنوبي الذي فاز ودياً على منتخب الإمارات 3 - 0، كما أن منتخب لبنان لم ينجح في استغلال عاملي الأرض والجمهور الى جانب الخيبة التي خلفتها الخسارة لديه، فيما كان يحتاج المنتخب الى انطلاقة ايجابية تعزز الثقة به. خسارة أخرى لقيها المنتخب اللبناني وهي على الصعيد الجماهيري. فبداية اللقاء جاءت مغايرة عن نهايته، حيث امتلأت مدرجات ملعب صيدا بشكل كبير فناهز الحضور الـ 13 الف مشجع، زينوا الملعب، وكانوا فاكهة اللقاء لو لم تفسد قلة قليلة الأجواء في نهاية المباراة، حين اشتبكت مع بعض الجمهور الكويتي القليل الذي لا يتجاوز الثلاثين شخصاً، فخرجت الأمور عن السيطرة وانهالت عبوات المياه على أرض الملعب تحت أنظار مراقب المباراة محمد سلمان النمشان. والأخير سيكون لديه الكثير كي يكتبه في تقريره، ما قد يخلّف غرامات على لبنان نتيجة «جهل» بعض الجمهور الذي لا يعرف كيف يخسر ولا يتحلى بأي نوع من الأخلاق والروح الرياضية. فمن حق الكويتيين أن يشجعوا منتخبهم بالطريقة التي يريدونها، ومن واجب اللبنانيين احترام ذلك، فلا الجمهور الكويتي يتحمل مسؤولية الخسارة، ولا هو مقبول أن يتحوّل الى «فشة خلق» من قبل بعض المتفلتين، ولا يتجاوز عددهم العشرات وسط آلاف شجعوا منتخب لبنان بطريقة حضارية. والمؤسف هو موقف القوى الأمنية، ووقوف بعضها متفرجاً، وعدم التحرّك سريعاً لمنع حصول الإشكال الكبير في نهاية اللقاء برغم أن بوادره ظهرت في الشوط الأول حين حصل احتكاك بسيط بين الجمهورين.

أما على الصعيد الفني، فإن الخسارة اللبنانية جاءت ظالمة بحق صاحب الأرض بعد الفرص العديدة التي أضاعها اللبنانيون على مدار الشوطين، عبر القائد رضا عنتر ويوسف محمد وفايز شمسين والبديل حسن شعيتو، الذي أصاب القائم الأيمن في الوقت بدل الضائع من الشوط الثاني.

وبرز من المنتخب اللبناني ظهيره الأيمن علي حمام، الذي كان عشرة على عشرة، وزميله في الدفاع جوان العمري في أول لقاء له كأساسي مع المنتخب، الى جانب دور هيثم فاعور المحوري في وسط الملعب.

وبقيت مشكلة اللبنانيين غياب المهاجم الهداف، فظهر وكأن المنتخب يلعب بلا مخالب، وبلا قدرة على تهديد مرمى الخصم الكويتي جديا برغم محاولات حسن معتوق واختراقاته عن الجهة اليسرى. أما زميله حسين عواضة، فلم يظهر عن الجهة اليمنى كما يظهر في التمارين او في لقاء سوريا الودي.

ولم تساعد تبديلات المدرب ميودراغ رادولوفيتش على تغيير الواقع برغم دخول محمد غدار وعباس عطوي «اونيكا» أيضاً، إذ بقيت المشكلة في الفاعلية الهجومية. وهو أمر عبّر عنه صراحة رادولوفيتش في المؤتمر الصحافي بعد اللقاء، حين رأى أن من لا يسجل لا بد وأن يخسر وهذا مرده الى المشكلة الأساسية في المنتخب وهي غياب المهاجم الهداف. ورفض رادولوفيتش تحميل المسؤولية لأي لاعب خيّب امله وحتى الحارس عباس حسن وهو موقف يسجّل لمدرب منتخب لبنان الذي ختم حديثه بالقول «حين نخسر أنا من يتحمّل المسؤولية، لا أي طرف آخر».

> شوّهت قلّة من الجمهور اللبناني الأجواء الرائعة بتعرضها للجمهور الكويتي

من جهته، كان من الطبيعي أن يكون مدرب منتخب الكويت التونسي نبيل معلول سعيداً بالنتيجة حيث فاز خارج أرضه على منافسه الرئيسي في لقاء كانت النقطة ستكون أكثر من جيدة للكويتيين. ورأى معلول أن عنصر اللياقة البدنية انخفض بشكل لافت لدى بعض اللاعبين اللبنانيين، وخصوصاً في ثلث الساعة الأخير. ولفت الى ما قدمه اللبنانيون من أداء رغم فترة الاستعداد القصيرة بقيادة رادولوفتيش، مشيراً الى أن لقاء الإياب في تشرين الأول سيكون صعباً جداً على الكويتيين. أولا بسبب وجود وقت كاف أمام رادولوفيتش لاعداد اللاعبين، وثانياً لكون منتخب لبنان محظوظا خارج أرضه مع الكويتيين.

وفي المجموعة السابعة عينها، تعادلت ميانمار مع لاوس 2 - 2.

الفهد: العنيزي كويتي مثلي

أكّد رئيس الاتحاد الكويتي لكرة القدم طلال الفهد (الصورة) أن لاعب المنتخب فهد العنيزي هو كويتي مثله مثل الفهد، مشيراً الى أن أوراقه سليمة مئة بالمئة في الاتحاد الآسيوي الذي سبق أن طلب أوراق العنيزي منعه من اللعب فترة، لكن مع تقديم جواز سفره وبطاقته المدنية للاتحاد القاري أصبح من حق العنيزي أن يلعب مع المنتخب الكويت. ولفت الفهد الى أن مهاجم منتخب الكويت اسمه فهد منذ ولادته لا جون أو أي اسم اجنبي آخر قبل أن يصبح لديه اسم عربي.

الفيفا

استقالة في «الفيفا» وبلاتر يرفض طلب البرلمان الأوروبي التنحّي الفوري

والتر دي غريغوريو (فابريس كوفريني ـ أ ف ب)

تواصلت فصول مسلسل فضيحة الفساد التي ضربت الاتحاد الدولي لكرة القدم بعد فترة من الهدوء، حيث قدّم مدير الاتصال في الفيفا، والتر دي غريغوريو، استقالته من منصبه «بأثر فوري».

وأوضح «الفيفا» في بيان أن دي غريغوريو الذي التحق بالاتحاد الدولي عام 2011 ترك منصبه، لكنه «سيبقى مستشاراً حتى نهاية العام».

وتابع البيان بأن الفرنسي نيكولا مانيو الموجود في الفيفا منذ عام 2001 ومساعد دي غريغوريو، هو الذي سيشغل المنصب «بالوكالة».

وتزامناً، طالب البرلمان الأوروبي السويسري جوزيف بلاتر، رئيس «الفيفا» المستقيل، بالتنحي فوراً عن منصبه للسماح بوصول رئيس مؤقت يطلق حملة إصلاحات في السلطة الكروية العليا.

وتبنّى البرلمان الأوروبي في ستراسبورغ قراراً بالإجماع يطالب فيه بلاتر بالتنحي الفوري وعدم الانتظار حتى انعقاد الجمعية العمومية من أجل انتخاب الرئيس الجديد.

وسيُعلَن موعد الجمعية العمومية التي سيعرف خلالها من سيخلف بلاتر في منصبه، في تموز المقبل. لكن بلاتر رد سريعاً ورفض طلب البرلمان الأوروبي، وذلك حسب ما أكد ناطق باسم الفيفا لوكالة «فرانس برس».

وقال متحدث باسم الاتحاد الدولي: «فوجئ الفيفا بقرار البرلمان الأوروبي»، مضيفاً «إن رئيس الفيفا سبق أن قرر وضع حد لولايته في مؤتمر انتخابي استثنائي».

وأكد السويسري أنه سيستمر في مهماته حتى انتخاب رئيس جديد في جمعية عمومية غير عادية حدد موعدها بين كانون الأول 2015 وآذار 2016.

إلى ذلك، أكد الفيفا أن النيابة العامة السويسرية لم تفتش مكاتبه أو تحجز على أي كمبيوتر، وذلك غداة تسليمه وثائق معلوماتية للقضاء السويسري.

وفتحت النيابة العامة الفدرالية في سويسرا تحقيقاً جنائياً في 10 آذار الماضي بسبب اتهامات بخروقات ارتكبت خلال منح شرف استضافة كأس العالم لنسختي 2018 و2022.

وأوضح الاتحاد الدولي في بيان: «لم يكن هناك في أي لحظة أي تفتيش للمكاتب أو حجز على أجهزة كمبيوتر»، مضيفاً إن الأمر «يتعلق بنقل طبيعي لمعطيات معلوماتية الى وكلاء النيابة العامة».

كوبا أميركا 2015

«كوبا أميركا» في تشيلي: صراع السحرة

تنطلق اليوم بطولة كوبا أميركا 2015 في تشيلي، وسط توقع لمنافسة قوية بين منتخبات تسعى إلى محو خيبة المونديال الأخير: الأرجنتين والبرازيل والأوروغواي وكولومبيا وتشيلي

هادي أحمد

في الموعد المرتقب، ينتظر عشاق كرة القدم النسخة الرابعة والأربعين من بطولة «كوبا أميركا»، لمشاهدة عودة السحرة إلى أرضهم بعد التألق في أوروبا، وتقديم أفضل ما لديهم من عروض فنية لاتينية تشمل المواهب والمهارات.

في المرور على بعض أسماء نجوم البطولة، لا يمكن القول إلا أن المشاركين فيها ـ بعيداً عن البرتغالي كريستيانو رونالدو ـ هم الأفضل في العالم: من الأرجنتيني ليونيل ميسي، إلى البرازيلي نيمار والكولومبي خاميس رودريغيز والتشيلياني أرتورو فيدال وغيرهم.

البطولة يبدو واضحاً أنها الأقوى هذه السنة، والعنوان الرئيسي لكبار المنتخبات هو: الفوز لتعويض خيبة المونديال. يتنافس 12 منتخباً على البطولة الأقدم، وينقسمون إلى 3 مجموعات. في المجموعة الأولى التي تترأسها تشيلي، تلعب معها بوليفيا والإكوادور والمكسيك. أما في الثانية، فتترأسها الأرجنتين أمام جامايكا والباراغواي والأوروغواي. وفي الثالثة، تترأس المجموعة كولومبيا أمام بيرو وفنزويلا والبرازيل.

بعد موسم طويل وصعب مع الأندية، خصوصاً اللاعبين المشاركين في أوروبا، يقف أبرز منتخبين، البرازيل والأرجنتين، لتحصيل ما فقداه في المونديال الأخير. وللمفارقة، فإن الاثنين أخرجتهما ألمانيا: الأول في الدور نصف النهائي بعد سحقه 7-1، والثاني في النهائي بعد الفوز عليه 1-0 والتتويج بالبطولة.

ولمحو آثار الخيبة، يسعى ميسي الذي قدم مستوى ممتازاً مع فريقه هذا الموسم (التتويج بالثلاثية الدوري والكأس ودوري الأبطال) إلى تحقيق إنجاز ما مع المنتخب غير الوصول إلى نهائي المونديال. ويساعده في التشكيلة الأرجنتينية نخبة من اللاعبين الذي يلعبون في أوروبا: لاعب يوفنتوس كارلوس تيفيز، لاعب مانشستر سيتي سيرجيو أغويرو، ولاعب مانشستر يونايتد أنخل دي ماريا. هدف هؤلاء جميعاً هو قيادة المنتخب للفوز باللقب القاري للمرة الأولى منذ 22 عاماً.

أما نيمار، زميل ميسي بالتتويج الأوروبي، فيسعى إلى التخلص من الآثار الجسيمة للخسارة المذلة أمام الألمان. لكن «السيليساو» يعاني من وجود نجم واحد في المنتخب، تعتمد عليه أمةٌ بأكملها، ألا وهو مهاجم برشلونة. بدوره، يعتمد منتخب الأوروغواي على نجم باريس سان جيرمان إيدينسون كافاني، في وقت يغيب فيه النجم الآخر لويس سواريز، الذي لعب دوراً بارزاً في الفوز باللقب القاري قبل أربع سنوات، بسبب العقوبة المفروضة عليه من قبل الفيفا.

والأمل كبير بالنسبة إلى الأوروغوانيين، إذ إن نجاحهم في مونديال 2010 بالوصول إلى نصف النهائي وإلى الدور الثاني في مونديال 2014 بعد الخسارة ضد كولومبيا، يبشر بمنتخب قادر على حمل آمال الجماهير بالتتويج بالبطولة هذه السنة.

> يغيب لويس سواريز عن البطولة بسبب العقوبة المفروضة عليه من الفيفا

يمكن القول إن أكبر المرشحين للقب هو كولومبيا بعد الأداء الخرافي في المونديال الأخير. ويخوض المنتخب المنافسة بنجوم أثبتوا وجودهم في البطولات الأوروبية، أبرزهم خاميس رودريغيز الذي قدم مستوىً مميزاً طوال الموسم مع ريال مدريد. كذلك، تتجه الأنظار إلى نجم إشبيلية كارلوس باكا، الذي قاد فريقه إلى الفوز بلقب «يوروبا ليغ» للموسم الثاني على التوالي. أما راداميل فالكاو، فرغم المستوى المخيّب مع مانشستر يونايتد، حيث سجل 4 أهداف فقط في 29 مباراة، إلا أنه انتفض من جديد مع المنتخب وانفرد بلقب الهداف التاريخي له بعد تسجيله هدف الفوز أمام كوستاريكا في مباراة ودية، ليتخطى رقم أرنولدو إغواران بالهدف رقم 25 في سجل مبارياته الدولية.

بدوره، يعتمد صاحب الأرض ومستضيف البطولة منتخب تشيلي على أرتورو فيدال نجم يوفنتوس، وألكسيس سانشيز نجم أرسنال، وحارس برشلونة كلاوديو برافو.

إذاً، نجوم كثر سيجتمعون على أرض تشيلي بحثاً عن زعامة أميركا الجنوبية لتعويض خيبات مرّت، وإثبات علو كعبهم على جيرانهم.

تسعى البرازيل إلى التخلص من آثار الهزيمة المذلة أمام الألمان (جيفرسون برنارد ـ أ ف ب)

برنامج كوبا أميركا وتصفيات كأس أوروبا 2016 ونتائج المباريات الدولية الودية

كوبا اميركا

- **الجمعة:**
تشيلي × الإكوادور (2,30 فجراً)
- **السبت:**
المكسيك × بوليفيا (2,30)
الأوروغواي × جامايكا (22,00)
- **الأحد:**
الأرجنتين × الباراغواي (00,30)
كولومبيا × فنزويلا (22,00)
- **الاثنين:**
البرازيل × بيرو (00,30)

تصفيات كأس أوروبا 2016

- **الجمعة:**

- **المجموعة الأولى:**
كازاخستان × تركيا (19,00)
لاتفيا × هولندا (21,45)
ايسلندا × تشيكيا (21,45)

- **المجموعة الثانية:**
البوسنة × إسرائيل (21,45)
اندورا × قبرص (21,45)
ويلز × بلجيكا (21,45)

- **المجموعة الثامنة:**
كرواتيا × إيطاليا (21,45)
النروج × أذربيجان (21,45)
مالطا × بلغاريا (21,45)

المباريات الدولية الودية

البرازيل × هندوراس 1-0
روبرتو فيرمينو (33).
كوريا الجنوبية × الإمارات 3-0
اليابان × العراق 4-0
أوزبكستان × إيران 0-1.

أصداء عالمية

ألفيش بديلاً لدانيلو

أُتيحت الفرصة لظهير أيمن برشلونة الإسباني، داني ألفيش، للمشاركة في بطولة «كوبا أميركا» في تشيلي مع منتخب البرازيل بعدما وجّه له مدرب «السيليساو»، كارلوس دونغا، الدعوة لتعويض دانيلو المصاب.

ولم يتعاف دانيلو من إصابة في الكاحل تعرض لها في الأيام الأخيرة وسيترك معسكر منتخب بلاده ويتوجه الى العاصمة الإسبانية للعلاج في صفوف ناديه الجديد ريال مدريد.

أما داني ألفيش فيعود الى صفوف السيليساو للمرة الأولى منذ الخسارة الفادحة أمام ألمانيا 1-7 في نصف نهائي مونديال 2014.

وبات دانيلو خامس لاعب برازيلي يعلن انسحابه من التشكيلة الرسمية بعد لويز غوستافو، دييغو ألفيش، مارسيلو وأوسكار.

ألمانيا والبرازيل إلى ربع نهائي مونديال الشباب

تأهل المنتخب الألماني إلى الدور ربع نهائي من النسخة العشرين لكأس العالم دون 20 عاماً لكرة القدم، بعد فوزه على حساب نيجيريا 1-0 في آخر مباريات دور المجموعات. وسجل الهدف ليفين أوزتونالي (19).

بدورها، احتاجت البرازيل إلى ركلات ترجيحية لتخطي جارتها الأوروغواي 5-4 بعد انتهاء الوقت الأصلي والإضافي بالتعادل 0-0.

في المقابل، خرجت المضيفة نيوزيلندا أمام البرتغال بعد خسارتها 1-2. وسجل للبرتغال رافايل غوتزو (24) وجيلسون ميرتينس (87)، ولنيوزيلندا ستيوارت هولثوسين (64).

كذلك، تأهل منتخب أوزبكستان بعد فوزه على النمسا 2-0، سجلهما دوستونبيك خامداموف (47 و57).

مايويذر أكثر الرياضيين دخلاً في العالم

صدر عن مجلة «فوربس» الاقتصادية لائحة الرياضيين الأكثر دخلاً في العالم، وحافظ الملاكم الأميركي فلويد مايويذر للعام الثاني على التوالي على صدارته. وتحققت معظم أرباح مايويذر التي بلغت 300 مليون دولار أميركي في الأشهر الـ12 الأخيرة بفضل نزال القرن أمام باكياو. وبفضل النزال عينه، احتل باكياو المركز الثاني مع 160 مليون دولار، متقدماً على البرتغالي كريستيانو رونالدو بـ 79 مليون دولار وغريمه الأرجنتيني ليونيل ميسي بـ 73,8 مليون دولار.

بطولة الراليات تنتقل إلى سردينيا

ينطلق اليوم رالي سردينيا، المرحلة السادسة من بطولة العالم للراليات، حيث يسعى سائق فولسفاغن الفرنسي سيباستيان أوجييه حامل اللقب لتأكيد تفوّقه على طرقات الجزيرة الإيطالية.

ويدخل أوجييه وفريقه إلى الرالي بمعنويات مرتفعة بعد سيطرة أبطال العالم على المرحلة السابقة في البرتغال، حيث حل الفنلندي ياري ماتي لاتفالا في المركز الأول أمام السائق الفرنسي والنروجي اندرياس ميكلسن.

فنون تشكيلية

ريم الجندي جمال الضحيّة

لا تصوغ الرسامة اللبنانية/ السورية خطاباً سياسياً أو إيديولوجياً مباشراً، بل تنحاز إلى جانب القتلى. معرضها «قيامة» في «غاليري جانين ربيز» تجربة جديدة في مزج البوب آرت بفنون الأيقونة

حسين بن حمزة

في فيلم «العرّاب»، وبعد أن يُغَربَل ابنه الكبير «سوني» بالرصاص، يستدعي دون كورليون (مارلون براندو) طبيباً، ويُريه جثة ابنه ويقول: أنظر ماذا فعلوا به... كيف ستراه أمه هكذا؟! ثم يطلب منه أن يجمّل جسمه وأن يجعله يبدو أفضل قبل تشييعه ودفنه.

في معرضها «قيامة» الذي افتُتح في «غاليري جانين ربيز»، فعلت ريم الجندي شيئاً مماثلاً لما فعله الطبيب في الفيلم، ولكن في سياق مختلف عن سيناريو الفيلم طبعاً. البورتريهات المعروضة بقياسات صغيرة، والملفوفة بملاءات وأقمشة تسمح برؤية ملامح الوجه. هي صورٌ رأت الرسامة اللبنانية/ السورية مثلها في التظاهرات السورية الأولى قبل أكثر من أربع سنوات، حيث كان بعض المتظاهرين يُعتقلون أو يُقتلون، وتُعاد جثثهم إلى ذويهم في أكفان وأقمشة مرتجلة أو من دونها. من تلك الصور التي بثتها الأخبار والفيديوهات العاجلة، تكونت فكرة أو مشروع المعرض بالنسبة لريم الجندي التي عوّدتنا على مزج فنّها الشخصي مع تجاربها ويومياتها وأحوالها الشخصية.

طبعت ريم الجندي تلك الوجوه، واحتفظت بها في ذاكرتها، ولكن حين قررت أن ترسمها خطر لها أن تُزيل آثار التعذيب والعنف، وأن تعرضها من دون كدمة واحدة. نظفت جروح هؤلاء الضحايا، وأزالت الخدوش والكدمات، وأعادتهم كما كانوا أحياءً يمكن لهم أن يموتوا بسلام وأقدارٍ عادية كسواهم من البشر.

لا تصوغ الرسامة خطاباً سياسياً أو إيديولوجياً مباشراً، بل تنحاز إلى جانب الضحايا والقتلى، وتقف ضد القتل وسهولة حدوثه وغزارته وتنوّع أشكاله أيضاً. الوقوف بجانب الضحية لم يُوقع الرسامة في استسهال فكرة «القضية»، بل إنها في البداية ترددت – كما تقول – في كشف هوية وحقيقة من رسمتهم، لكي لا تتسبّب في تحميل المعرض بانطباعات عاطفية وميلودرامية وسياسية جاهزة. لم ترسم بوسترات أو لوحات وظائفية، كما أن اللحظة السياسية والتاريخية التي تحضر في المعرض تغيرت لاحقاً، وتولدت عنها صراعات وحروب متعددة. بطريقة ما، لا تريد الرسامة أن يطغى الهاجس السياسي وحده على معرضها. صحيح أن المعرض سياسي في النهاية، ولكن هناك حرصٌ على أن يكون فناً أولاً. ولعلّ هذا الحرص هو الذي جعل ريم الجندي تصنع صلةً لـ«وجوه» معرضها مع «وجوه الفيوم» التي رسمها المصريون القدامى لأمواتهم، وكانت تُربط على وجه المومياء، ليتم التعرف إلى الميت حين يبعث بعد الموت. قوة المعرض وجاذبيته موجودتان في الممارسات والأفكار الفنية التي رافقت إنجاز بورتريهات المعرض، وتدخّلت في تأليف اللوحات وخياراتها اللونية وإنجازها على الخشب أيضاً. وجوه ريم الجندي هي نسخة «فيومية» معاصرة للاحتفاء بالموتى. إنها جنّازات تشكيلية على راحة نفوس الضحايا الذين نعرف كيف قتلوا، ولكننا الآن مدعوون إلى تأمل أعمال تمثل تجربة جديدة في شغل ريم الجندي على «الفن الأيقوني» واستثمار طاقته الدينية والطقوسية والتقديسية في ممارسات فنية حديثة ومعاصرة. الأصول الفوتوغرافية لمعارضها السابقة سهّلت عليها «استضافة» المذاقات الأيقونية في أعمالها، بل جعلت هذه الأعمال تحظى بفرادة خاصة من خلال «تلاطم» تأثيرات البوب آرت مع تأثيرات الأيقونة.

> لا يزال شيءٌ من أندي وارهول يتراءى لنا حتى من وجوه الضحايا المرسومة أصلاً بنفس أيقوني طاغ. الخشوع الذي تفترضه الأيقونة القديمة أو «وجه الفيوم» القديم يستدعي السَّكينة التي محت بها ريم الجندي جروح وكدمات الضحايا كي يعودوا إلى ما كانوا عليه قبل موتهم. إنهم محفوظون هنا بطريقة تشبههم حين كانوا أحياءً، ويمكن تعليق صورهم في صالونات وغرف ذويهم كما لو أنهم ماتوا في حوادث الموت الاعتيادية. تسمي ريم الجندي هذا «جمال الضحية»، ويذكرنا هذا بجماليات «الجسد المريض والمعطوب» في معرضها «أوقات زيارة بينلوب» (2001)، وبجماليات «الكيتش» في معرضها معرضها «رجال» (2010)، وبجماليات «السيرة الشخصية والعائلية» في معرضيها: «طريق المطار» (2008)، و«شجرة العائلة» (2012). الفارق هنا أن التأثيرات الأيقونية التي تحدثنا عنها في تجاربها السابقة تتحالف الآن مع فكرة الموت، وتحوّل المعرض كله إلى طقس أيقوني، حيث لا يستطيع المتلقي أن يُبعد عن ذهنه أن المطلوب منه أن يشارك في لحظة «تأبين» جماعية. ولعل هذا يدفعنا إلى التساؤل عن «خسارة فنية» ما تكبّدتها اللوحات أثناء نقلها لفكرة الضحية المرتبطة بلحظة سياسية معينة. ربما لا يمتلك هذا التساؤل وجاهةً كبرى وملحّة الآن، ولكن مقارنةً مع معارضها السابقة (قد) يبدو المعرض الحالي أقل تنوعاً (بسبب فكرته الواحدة طبعاً)، وأقل تجديداً ومغامرةً لناحية الاستثمار الجيد للمادة الفوتوغرافية والأيقونية، والبحث عن تصورات إضافية على ما أنجزته الرسامة سابقاً. ويبقى أن نشير أخيراً إلى الجاذبية التي تخلقها ريم الجندي في خلفية لوحاتها عادةً. الخلفية ليست شيئاً ثانوياً أو زخرفة مجانية. ننتبه إلى سمكات مصفوفة فوق أحد البورتريهات، وإلى يدٍ حانية فوق أخرى، ثم نرى طائراً ورمانة وقمراً وأوراق أشجار... إلخ. ثم ننتبه أن اللوحات معنونة بأسماء هذه العناصر والتفاصيل. إنها محاولة أخرى من الرسامة لتشتيت الانطباع السياسي الموحد والكثيف عن المعرض. ما هذه اليد فوق أحد الوجوه، نسألها؟ فتقول: ألا ترى! إنها تربّت على الضحية التي في اللوحة.

> وجوه لوحاتها نسخة «فيومية» معاصرة للاحتفاء بالموتى

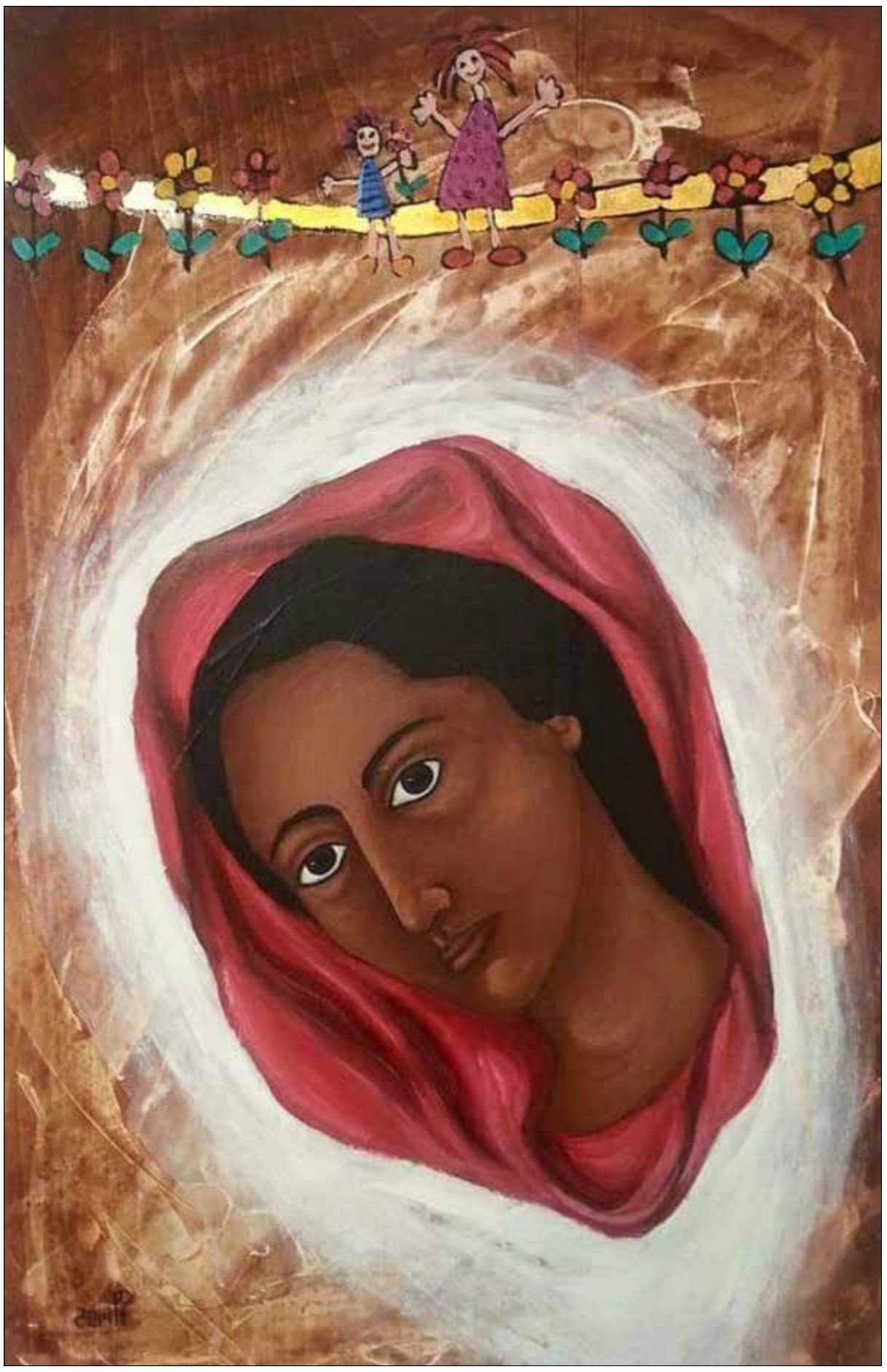

«رقة» (مواد مختلفة على خشب ـ 40 × 60 سنتم ـ 2013)

«ريم الجندي: قيامة»: حتى 25 حزيران (يونيو) الحالي ـ «غاليري جانين ربيز» (الروشة). للاستعلام: 01/868290

قيامة جماعية

إلى جوار البورتريهات المنفردة للضحايا، تعرض ريم الجندي لوحة واحدة تحمل عنوان المعرض «قيامة»، وتضم ستة وجوه لموتى كانها في «قيامة جماعية»، إضافة إلى ثلاث لوحات أخرى تبدو للوهلة الأولى منفصلة عن «مشروع» المعرض، ولكن التدقيق في عناوينها وموضوعاتها يسهّل انتماءها الخفي إلى فكرة المعرض. فهذه اللوحات تلخص دورة حياة تبدأ بصورة تذكارية للزواج، صورة أخرى للزوجة الحامل، ثم صورة الأب حاملاً الابن المنتظر على كتفيه. الابن نفسه مرشّح ليكون حاضراً في واحدة من البورتريهات المعروضة. في زمن الحرب، وفي الوضع السوري تحديداً، يبدو هذا المصير ممكناً بقوة، ان يكون الابن قتيلاً او مخطوفاً او مفقوداً أو مجزوز العنق أيضاً.

مهرجان

من سلسلة محمود الكرد «نتنفّس الحريّة»

حرصاً على نقل صورة أوفى لواقع فلسطين داخل فرنسا، انطلق مهرجان Palest'In & Out الذي يشارك فيه فنانون من مختلف الاختصاصات ومن داخل وخارج فلسطين

فلسطين في قلب الهموم (الفنية) المعاصرة

باريس ـ ريتا باسيل

من 11 إلى 14 حزيران (يونيو) الحالي، يقيم «المركز الثقافي الفرنسي الفلسطيني» (ICFP) للمرة الأولى في باريس مهرجان Palest'In & Out (فلسطين داخلاً وخارجاً)، كأول مهرجان متعدد الاختصاصات وحصريّ للإبداع الشاب الفلسطيني المعاصر.

في عام 2012، أسست أمينة الهمشري «المركز الثقافي الفرنسي الفلسطيني» (ICFP) مع كلّ من سمير جبران وباتريك لافو، حرصاً منها على نقل صورة أقرب إلى الواقع لفلسطين داخل فرنسا. يهدف المركز إلى الترويج للفنانين الفلسطينيين المعاصرين على الساحة الفرنسية كما إلى تنمية المواهب الفنية من خلال وضع آليات معينة مثل تنظيم مهرجانPalest'In & Out.

تقول أمينة الهمشري: «الهدف من المركز هو إنشاء علاقات بين البنى الثقافية الفرنسية والفلسطينية، وإشراك المسؤولين من هذه المعاهد الثقافية منذ البداية في عمليّة تحديد المواهب الشابة لإضفاء صفة الشرعية على هذه المؤسسة. لذلك، فإنّ التعاون بين المؤسسات الثقافية الفلسطينية والفرنسية أمر ضروري. من هذا المنطلق، تمّ التصديق على طلبات للدعم والرعاية من قبل المجلس الإقليمي لإيل دو فرانس، وبلدية باريس ووزارة الثقافة الفلسطينية. أما «المعهد العالم العربي»، و«دار ثقافات العالم» والـ iRéMMO (معهد بحوث ودراسات الشرق الأوسط)، فقد وضعت ثلاثتها مراكزها في خدمة الـICFP».

لجنة التحكيم الخاصّة بالمهرجان صارمة وانتقائيّة تتألف من 15 عضواً هم شخصيات مؤثرة في عالم الفن، كإرنست بينيون إرنست، أحد المبادرين للفن المُدُني، وديدييه ديشان، الرئيس التنفيذي لمسرح «شايو»، وأرواد إسبر، مديرة «دار ثقافات العالم». في الجانب الفلسطيني من لجنة التحكيم، يبرز فنانون كبار صنعوا مهنتهم في فرنسا ويعرفون جيّداً الأوساط الثقافيّة الفرنسيّة كما الآليات والشبكات، وهم سمير جبران، كاميليا جبران والتشكيلي تيسير البطنيجي. سوف يبدي هؤلاء رأيهم في المواهب الشابة المشاركة في الحدث.

الدعوة لتقديم الطلبات تشمل الفلسطينيّين من مختلف أنحاء العالم، وتمّ تناقلها أيضاً عبر الجمعيّات الثقافيّة الفلسطينيّة التي تشكّل ركيزة الشبكات لـ «المعهد الثقافي الفرنسي الفلسطيني» في فلسطين. في إطار هذا المشروع، سيتم إدراج هذه المؤسسات الثقافية الفلسطينية التي تكافح يومياً في ظروف غير عادلة من أجل الاستمرار والوجود كي يُعترف بعملها في فرنسا وبالتالي تسهيل عمليات التبادل.

غير أنّه ليس في نيّة «المركز الثقافي الفرنسي الفلسطيني» أن يغذّي الصورة البؤسويّة التي يؤسَر فيها عادة الفلسطيني، ولا أن يتّخذ موقفاً ماضوياً يقف في وجه كلّ محاولة للأنسنة وللتماهي مع «ضحيّة» الاحتلال في آخر مستعمرة أذن بها المجتمع الدولي في القرن الحادي والعشرين. فالفكرة قبل كلّ شيء هي تقديم «السرد الفلسطيني الثقافي الجديد» بعيداً عن الشبكات السياسية السابقة والكليشيهات الفولكلورية التي اعتدنا أن تؤسر الثقافة الفلسطينية بها، وتوفير ـ بدل ذلك ـ مساحة للجيل الجديد للتعبير عن نفسه وإيصال قضاياه والتأثيرات الحالية أكثر من همومه اليومية.

إن أعمال الفائزين النوعيّة تسهم في الإنتاج الفني العالمي وتثريه. فلا يمكن مثلاً حصر عمل الشاب والمصوّر الفوتوغرافي محمود الكرد (22 عاماً) من مخيّم اللاجئين في جباليا، وهي سلسلة رائعة بعنوان «نتنفّس الحريّة»، بالتأمل الذاتي. أعماله المعروضة من 3 إلى 30 حزيران في iRéMMO تنقل بالتأكيد الحبس، وانتهاك الأراضي، والحرب، وتدمير المدن.

ومع ذلك، فإنّ التاريخ الذي يرويه في تصويره المفاهيمي يمكن تماماً أن يُعزى لأيّ مكان آخر غير غزة، حيث يقيم حاليّاً من دون أن يغادرها يوماً. تقدّم ديما حوراني (29 عاماً ـ رام الله)، الفائزة عن فئة الفيديو- آرت عملها «فعل ماضي مستمرّ» (بدعم من الفنان الكبير محمد بكري الذي يمثّل في الفيلم) يطابق ما بين الواقع وغير الواقع، تَناقُض الفترات كما النظرات، في تقديم صارم عبر فعل ماضي لفلسطين حقيقيّة، معاصرة. يطرح الفيلم أيضاً تساؤلاً حول العلامات الموروثة في ثقافة معيّنة، وتأثيرها على الذاكرة الجمعيّة.

> مشاركة الثلاثي جبران، وكاميليا جبران، وفرج سليمان وفرقة «دام»

يؤدي أيمن صفية كوريغرافيا مستندة إلى عمل سمر حداد كينغ (32 عاماً ـ حيفا)، الفائزة في فئة الرقص المعاصر عن عملها «نوح». يسلّط عمل «نوح» الصوتيّ، الضوء على قصص فرديّة مخفيّة كما على بناء الكائن عبر الموضوعات الأساسيّة للحبّ والشجاعة والأسف، علماً بأن «نوح» هو استبطان لرجل دفعته الظروف إلى إعادة النظر في حياته.

تعادل كلّ من فادي ديب (30 عاماً ـ حيفا) ودينا شلّة (13 عاماً ـ رام الله) بفوزهما بجائزة الموسيقى. فادي ديب نال «جائزة مارسيل خليفة الأولى» عن عمله «آفاق VI» الذي يتأرجح بين الرومنطقيّة والتجريد. يقول: «بأن غياب القياس في مؤلّفات بيار لاما يجعلني أشعر بأن الوقتّ معلّق». أمّا دينا شلّة فتعمل في «بقايا» على بقايا الذاكرة بالتحديد، في مسعى نحو كلاسيكية غربية (موسيقى بيانو من عصر النهضة الإنكليزية) وإيقاع شرقي (آلة القانون، والناي). علاوة على ذلك، مُنحت علامات خاصّة لخمسة فنانين آخرين.

وسيرافق الفائزين على خشبة المسرح فنانون فلسطينيون كبار أمثال الثلاثي جبران، وكاميليا جبران، وفرج سليمان وفرقة الراب الفلسطينية المعروفة «دام». أشهر أغنيات هذا الفريق: «مين إرهابي؟ أنا إرهابي؟ ما أنا عايش ببلادي!»، علماً بأن أغاني الفرقة تتناول الاحتلال والفقر والتمييز ضد المرأة، والعدالة الاجتماعية والسلام المحظور.

أما الجوائز، فقد صممها الفنان اللبناني المعروف علي شري. أعمال هذا الفنان مسكونة بالقلق والارتباك ما بين الواقعي والافتراضي، فضلاً عن الكوارث الجيوسياسية، وغزو الفضاء وعلم الآثار. هكذا، جعل شري من جوائز للمهرجان كناية عن جانح طائر مقطوع ومأسور في برودة المعدن، ويرمز رغم الأسر إلى الحريّة والأمل. خاصتان تتعايشان مع الدمار والاضمحلال المعكوسَين في الأعمال الفائزة كلّها.

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 12 حزيران 2015 العدد 2613

رحيل كريستوفر لي:
السحرة دائماً يعودون

عبد الرحمن جاسم

«السحرة لا يموتون؛ إنّهم يعودون إلى الحياة بشكلٍ أو بآخر». بصوته العميق والغامض، كانت هذه الكلمات «الوداعية» الخاصة بالساحر الشهير «ساروومان» من فيلم Lord of the Rings (رائعة الكاتب الإنكليزي ر.ر. تولكين والمخرج بيتر جاكسون)؛ الشخصية التي أداها الممثل البريطاني الشهير السير كريستوفر لي (1922 ـ 2015/ الصورة) الذي رحل قبل أيام قليلة أثناء علاجه إثر فشل قلبي حاد. لي الذي لا يتذكّره كثيرٌ من الجمهور الفتي في دور هو الأشهر من بين أدواره: إنّه فرانسيسكو سكارمنغا الرجل ذو «المسدّس الذهبي» من فيلم جايمس بوند الذي حمل هذا الاسم عام 1974.

تكثر أدوار وبطولات النجم الكبير الذي لم يغب عن الشاشة الكبيرة. فهو كان قد أدّى دور الكونت دوكو في «حرب النجوم» بأجزائه الثلاثة (2002 ـ 2005)، وبالتأكيد أخيراً في «الهوبيت» (2012 ـ 2014) مستكملاً أداء شخصية الساحر «ساروومان»، التي يقال إنّ بيتر جاكسون قضى أكثر من ستة أشهر بحثاً عن ممثل لتأديتها. شخصية تجمع بين الشرّ وقوة الشخصية والشكيمة. فهي مثلاً في أجزاء «الهوبيت» تكون شخصية «طيّبة» (وحتى في بعض من الجزء الأوّل من Lord of the Rings). وقتها وقع الاختيار على كريتسوفر لي لتأدية الدور بعدما شاهد جاكسون أداءه لدور مصّاص الدماء الشهير «دراكولا» في فيلمٍ من عام 1958 حمل اسم «رعب دراكولا». لكن لي لم يكن موافقاً في البداية على إتمام المهمّة. فهو كان يحلم بتأدية دور الساحر الآخر في الفيلم «غاندالف الرمادي»، لكن وضعه الجسدي وظروفه الصحية حالا دون استطاعته تقديم الشخصية (تحارب بالسيف وتركب الخيول وسواها)، فوافق على الظهور كـ«ساروومان».

أهم أعمال لي فيلم «جناح» من عام (1998 ـ إخراج جمال دهلوي)، وهو سيرة ذاتية تروي قصة حياة مؤسس دولة باكستان الحديثة محمد علي جناح. أما أشهر أدواره بريطانياً، فهو في فيلم الرعب The Wicker Man (عام1973) مع المخرج روبين هاردي. رُسِّم لي «فارساً» ملكياً بريطانياً عام 2009، وحصل على زمالة الـ«بافتا» في 2011، ثم زمالة الـBFI (أكاديمية الأفلام البريطانية) في عام 2013 عن مجمل أعماله.

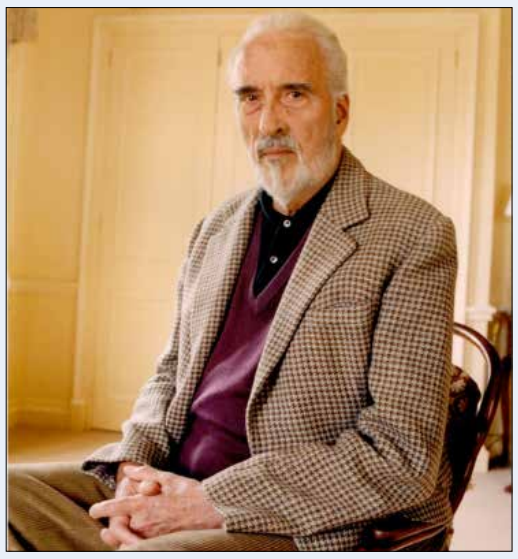

لم يكتفِ الراحل بالتمثيل، بل اتجه إلى الغناء، إذ أدى أنواعاً مختلفةً وسجل العديد من الأغنيات. حتى إنه غنّى الأوبرا، لكن الروك وتحديداً الميتال بقي «عشقه» الغنائي الرئيسي. وهو كان قد أطلق ألبومه المعروف «شارلمان: بالسيف وبالصليب» في عام 2010 بعدما عمل مع فرق روك شهيرة عدّة لإنتاجه منذ 2005. وتبع ذلك ألبوم في 2013 حمل عنوان: «شارلمان: نذائر الموت». غادر لي بريطانيا إلى الولايات المتحدة في 1977 خوفاً من أنّه أصبح «محصوراً» في بلاده بنوع واحدٍ من الأفلام (بعد أن تألّق في أفلام الرعب وقتها)، واستطاع تحقيق نجاحاتٍ كبيرة هناك.

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

لأنني لم أقتلهُ جيّداً

القدّيسُ الذي أحببتُه...
القدّيسُ الذي أشعلتُ له الشموعَ وركعتُ عند قدميه...
القدّيسُ الذي لا لومَ عليه, ولا غبارَ على قداسته:
لأنهُ يريد أنْ يظلّ جديراً بمحبتي، وشموعي، ومدائحي،
لم يكن يرتكبُ جرائمهُ وآثامَهُ
إلاّ في أوقاتِ حياتِه الضائعة...
الأوقاتِ الزهيدةِ التي لا تَقلُّ عن «24 ساعة كاملة»
في اليومِ القصيرِ الواحد.
..
المؤسفُ في الأمر (المؤسفُ الذي ليس غريباً أبداً)
أنّ القدّيسَ الذي فرغتُ مِن قتلهِ للتوّ في أحلامي
سيظلُّ مثابراً على مهنةِ القداسةِ إلى أبد الدهر.
أمّا أنا (أنا الذي لم أقتلهُ جيّداً)
فأظلُّ مثابراً على مهنةِ موتي، مادمتُ على قيد الحياة.
طبعاً : أَستحِقّ.

2015/5/6

بانوراما

إبراهيم شحرور
إعمار وشعر وتعب

يوقّع مدير البرامج في «مجلس الإنماء والإعمار» وعضو المجلس الأعلى للتنظيم المدني، إبراهيم شحرور، الليلة كتابه «أساور من تعب» (شعر بالمحكية) في «قصر الأونيسكو» (بيروت). خلال الاحتفال، ستُلقى كلمات عدّة، أبرزها لوزير الثقافة ريمون عريجي، والشعراء مارون أبو شقرا، وعصام يوسف، ونجوى حريق، إضافة إلى مدير عام مجلس الجنوب هاشم حيدر. «أساور من التعب» هو الديوان الأوّل لشحرور، يضم قصائد قصيرة تُحافظ على الوزن والقافية وتسعى إلى التجديد في المضمون وأسلوب الكتابة الشعرية.

اليوم ـ الساعة السادسة مساءً ـ «قصر الأونيسكو» (بيروت). للاستعلام: 01/772882

بدعة قضائية جديدة:
حياة مرشاد ليست صحافية!

نادين كنعان

بعدما تقدّمت المحامية منار زعيتر أخيراً بطلب استرداد الشكوى المقدّمة ضد موكلتها الصحافية والناشطة اللبنانية حياة مرشاد من قبل الإعلامي طوني خليفة (الأخبار 2015/6/10)، أصرّ المدعي العام في جبل لبنان كلود كرم، على ضرورة مثولها عند الساعة العاشرة من صباح يوم الاثنين المقبل أمام «مكتب مكافحة جرائم المعلوماتية وحماية الملكية الفكرية». أما السبب، فهو عدم عضويتها في أي نقابة صحافية.

وقد تلقت مرشاد بالفعل أمس اتصالاً من المكتب يبلغها بضرورة الحضور للتحقيق معها في قضية «القدح والذم والتشهير»، تحت طائلة تسطير مذكّرة بحث وتحرٍّ بحقّها في حال تخلّفها.

في اتصال مع «الأخبار»، أوضحت حياة مرشاد أنّ المدّعي العام اعتبر أنّ حصولها على إفادة عمل من قناة otv و«صوت الشعب» غير كافٍ. علماً بأنّها تشارك في إعداد برنامج «من حقّك» عبر الأولى، وتعدّ وتقدّم برنامج «شريكة ولكن» عبر الثانية. إثر قرار القاضي كلود كرم واتصال «مكتب مكافحة جرائم المعلوماتية»، حاولت مرشاد التواصل مع المعنيين في «نقابة العاملين في الإعلام المرئي والمسموع» التي كانت قد قدّمت طلب انتساب إليها قبل نحو عامين، غير أنّها قوبلت بجواب سلبي: «لم نبتّ بطلبات الانتساب بعد».

هكذا، أصبحت الناشطة في جمعية Fe-Male مضطرة إلى الحضور أمام المكتب المذكور بعد غدٍ الاثنين، وكذلك أي صحافي في هذا البلد لا يحمل بطاقة نقابية. لكن هل يذكّر أحدُ المسؤولين بأنّ عدداً هائلاً من أهل الإعلام في بلدنا غير منتسبين إلى الجسم النقابي المهترئ والمتهالك الذي لا يشبههم ولا يلبّي طموحاتهم ولا يحمي أدنى حقوقهم؟ وهل يذكّرهم بأنّ الصحافيين ليسوا أطباء أو مهندسين أو محامين، أي غير مُجبَرين على الانضواء تحت لواء أي من النقابات لممارسة عملهم؟ رغم استقرار الاجتهاد القضائي ورأي محكمة المطبوعات سابقاً بعدم مثول الصحافيين للتحقيق أمام «مكتب مكافحة جرائم المعلوماتية»، بل أمام السلطة القضائية المباشرة، عادت الأمور إلى النقطة الصفر. بتنا بحاجة إلى حلّ جذري وعاجل لإنهاء هذا الكابوس.

ليوناردو بادورا
«صيّاد» القصص المنسية

انضم الكاتب الكوبي ليورناردو بادورا (1955) إلى نادي المتوجين بجائزة «أميرة أستورياس» (50 ألف يورو)، أرفع جائزة في إسبانيا، متفوقاً على 27 مرشحاً من 18 دولة. هكذا، التحق بادورا بفيليب روث، وغونتر غراس، وماريو بارغاس يوسا، وبول أوستر وآخرين نالوا هذا الاستحقاق، تتويجاً لعمله الأدبي الذي يعدّ «رمزاً للحوار والحرية»، وفق ما أعلنت لجنة التحكيم. وقال رئيس اللجنة الكاتب والأكاديمي داريو فيلانويفا: «انطلاقاً من السردية المتخيلة، يطرح بادورا التحديات والحدود التي تواجهها عملية البحث عن الحقيقة». اشتهر بادورا المولود في هافانا بسلسلة رواياته البوليسية، وبطلها المفتّش الأربعيني ماريو كوندي. أعمال نجح عبرها في «تفسير وعكس الواقع الكوبي» وفق لجنة التحكيم التي وصفته بأنّه «كاتب متجذر في بيئته، ومعاصر جداً في آن واحد، باحث ينقّب في الثقافي والشعبي (...) عرف كيف يلتقط أصوات الشعوب والقصص والتواريخ المنسية». وفي أول رد فعل له على تتويجه، قال صاحب «وداعاً همنغواي» لوكالة «فرانس برس»: «أعتقد بأنّ عملي حاول دوماً إعطاء نظرة إلى الواقع الكوبي، وفهم هذا الواقع من خلال الحوار والذكاء».

(كلمات)

ملف

راسِل إدسُن
مُقتنص الجنون

هذا الرجل سيُكنّى لاحقاً بـ«سيد قصيدة النثر الصغير». الأخيرة عنده أشبه بحيوان أليف، يعطف عليه، ويمنحه الصفات التي يريد. ما كرّسه أحد أهم كتّابها في الولايات المتحدة الأميركية. أخيراً أصدر أحمد شافعي «كلنا نولد مصابين بالغثيان» (دار الكتب خان» ـ القاهرة) الذي ضمّ مجموعة مختارة من القصائد والحوارات الصحافية التي أجراها راسِل إدسن (1935 ـ 2014) قبل وفاته من خلال أسلوب بسيط يغلب عليه التكثيف واللقطات الكاشفة

القاهرة ـ **محب جميل**

في الجانب الآخر من المرآة، ثمة رجل يكتب خرافاته. هذا الهذيان الذي سيتحول لاحقاً إلى قصائد نثر خالصة. وهذا الرجل سيُدعى لاحقاً «سيد قصيدة النثر الصغير» و«عراب قصيدة النثر الأميركية». ولد راسل إدسن عام 1935 في ولاية كونكتيكت، وتوفي فيها عام 2014. طوال حياته الأدبية، تفرّغ إدسن لكتابة قصيدة النثر وغيرها من الفنون الأدبية، وأصبح لاحقاً أحد أهم كتّاب قصيدة النثر في الولايات المتحدة الأميركية... تلك القصيدة التي ستنتشر في ما بعد كالنار في الهشيم. كان إدسن يبحر عكس التيار، يأخذ من طين الأرض ما يحتاج، ويشكل عرائسه الأبجدية. قصيدة النثر عنده أشبه بحيوان أليف، يعطف عليه، ويمنحه الصفات التي يريد.

يرى إدسن أن الأحلام مادة خصبة لكتابة قصيدة نثر مميزة. لكن الأهم من هذا هو ذلك الخط الفاصل بين الحلم والواقع. لقد كره الكليشيهات الثابتة التي تضع قصائده في إطار مدرسة بعينها. حاول كثيرون أن يربطوا قصائده بالسوريالية، أو بالأحرى السورياليين الجدد. من هنا كانوا يربطون كتابته بجيمس تيت.

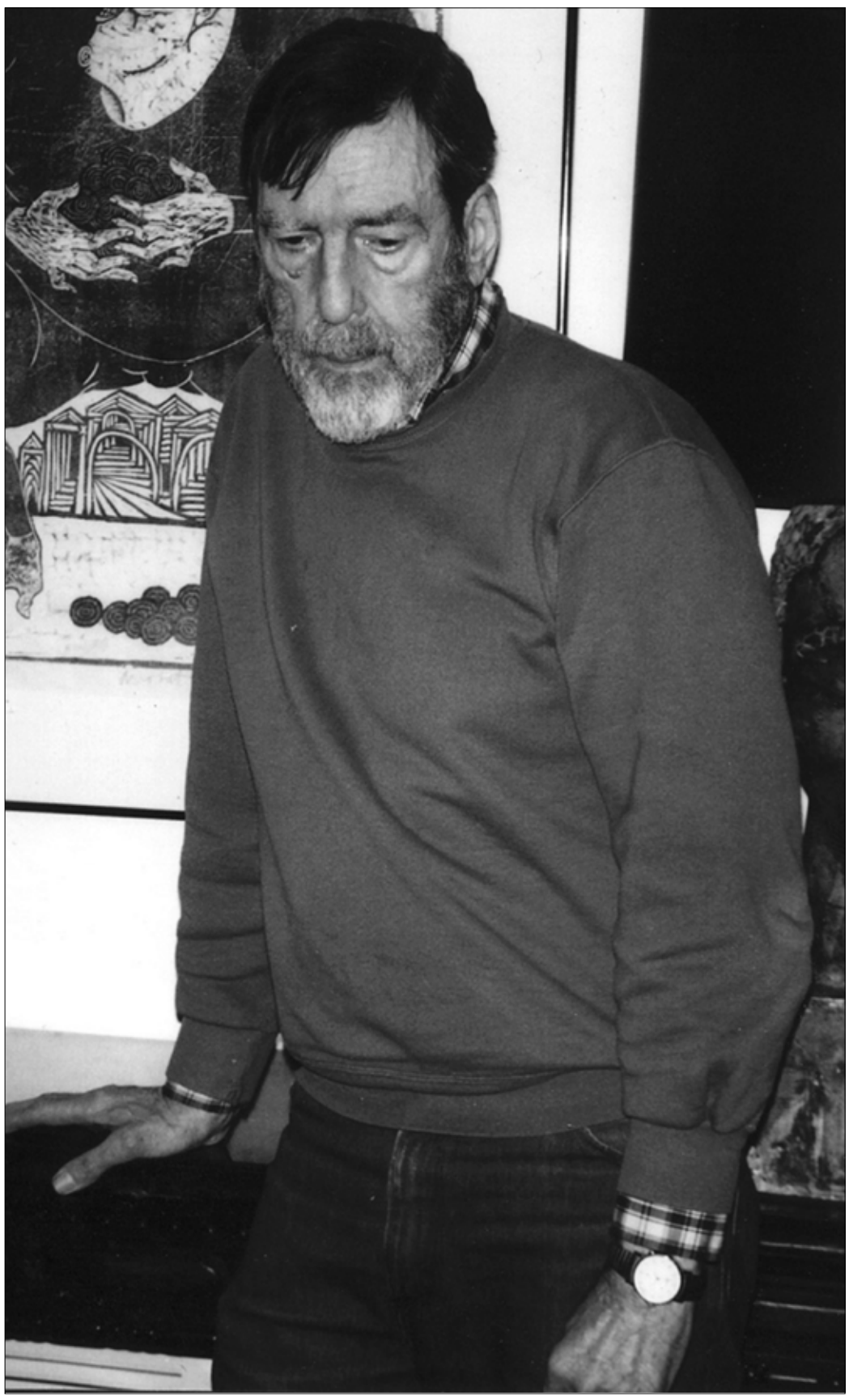

لكن المترجم المصري أحمد شافعي يرى أنّ قصائده في الأساس نتاج لفن برع فيه الأميركيون، ألا وهو فن التحريك (Animation). ويضيف إن غَس والد إدسن كان رسام كاريكاتور شهيراً، وقد تأثر إدسن في بداياته بالفن قبل أن ينضم في سن السادسة عشرة إلى اتحاد طلبة الفن. وبالرغم من التراكيب والأفكار الغريبة التي تكتنف قصائده، إلا أن القصيدة في النهاية لها منطق وتخضع لفكرة حاكمة أشبه بالمظلّة. يُمكن القول إن إدسن هو عرّاب قصيدة النثر الأميركية. إنه يكتب ما يمليه عليه عقله كأن يجلس على أكوام أوراق بيضاء، وكل ما يفعله هو الاستجابة لتلك الأفكار التي يفرزها العقل من وقت إلى آخر.

تلك الكتابة العبثية التي يبتكر منها إدسن أسلوبه الخاص في الكتابة، تجعل الشعر أشبه بمغناطيس كبير يلتقط الأحلام، والأوهام، والهواجس، والمخاوف، والأفراح التي تعترينا يومياً. يدرك إدسن أن الإنسان نقطة في الوجود الكبير، فما هو غير عقلاني، قد يتحول في نهاية المطاف إلى شيء عقلاني تماماً.

يكتب إدسن قصائد سريعة. ورغم سرعتها، فإنّها تعيد ترتيب مفردات الوجود حولها من جديد في إطار ساخر يغلب عليه التكثيف والعفوية. ظلّت قصائده تشبه الومضات السردية التي تومض عند نقطة معينة لتكشف لنا بحرص معالم الطريق التي نسلكها. تلك الومضات الخاطفة تشبه ساحراً بقبعة سوداء فسيحة حالما يخلعها، تنطلق منها حيوانات، وطيور، وشجيرات، وحلزونات، وسحب، وإطارات صور تحتاج إلى نفث الغبار عنها. يجلس إدسن على مقعده الشاغر في منتصف الغرفة تماماً، ويمسك بفرشاةٍ من ألوان فوضوية ليلوّن ذلك الحجر الذي نصبه كميناً لأحلامه الطازجة.

ربما أهم ما يميز كتابة إدسن التي جعلت قصيدة النثر الأميركية فضاءات جديدة هي تلك القدرة على اقتناص الجنون، وصياغته في قالب شعري. كأن نتخيّل ذلك الرجل ورقة شجر في فصل الخريف، أو ذلك الأب الذي يُولد مصاباً بالغثيان، وكذلك ذيل الجرذ الذي يلهم كتّاب الأغاني.

وبالرغم من هذا التفرّد الذي صاغه إدسن في قصيدة النثر الأميركية، إلا أنه ظلّ شديد التواضع تجاه ما يكتبه، وتجاه جمهوره. تشبه كتابته التحرر من مخالب العالم المحيط، كأنه يكتب لنرمي عن كواهلنا تلك النتوءات اليومية التي تثقل الروح. يدفعك باستمرار كي تمسك بورقة وقلم، وتحرر تلك الطاقة الكامنة بداخلك لصنع عالمك الخاص. كأن الكتابة عن الذات هي نقطة تعادل تحتاج إلى قطرة ملوّنة من الأحلام أو الواقع كي تكشف دواخل النفس البشرية.

يفضل إدسن الكتابة بما يشبه «المحو»، فالقصيدة الناجحة ـ من وجهة نظره ـ هي التي تحتوي على أقل عدد ممكن من الكلمات. تخيّل لو أن هناك قصيدة نثر لا تتجاوز أدوات التعريف أو النكرة. وبالرغم من الشهرة الواسعة التي حققها خلال حياته الإبداعية، بقي مخلصاً لفنه، ومتواضعاً أمام قصيدته. رأى أنّ القصيدة التي يكتبها ليس لديها سوى تأثير سيئ على كاتبها. من هنا يُمكن القول إن المساحة البيضاء هي وطن راسل إدسن الحميمي، فهو أشبه بلاعب كرة القدم الذي ينطلق في ملعب أخضر يخلو من الحواجز والخُطوط البيضاء العريضة. كتابة تخلو من الشوائب والتوابل البلاغية، لم يطمح يوماً إلى جعلها تتلاءم مع أي نوع أدبي، حتى مع قصيدة النثر نفسها. كان يكتب قصيدة معفاة من تعريف القصيدة، ونثراً مجرداً من ضرورات الخيال.

يقول الشاعر الأميركي تشارلز سيميك «لو شئت أن تعرف ما الذي تقدر عليه قصيدة النثر، فاقرأ إدسن». كأن الأخير تفرّد بأصالته الخاصة النابعة من نبتته الأميركية الصُنْع. أحياناً يُمكن أن نتخيل إدسن بسيجارة صفراء وصفّ لا ينتهي من أكوام الأوراق، وكلّما أحرق قصيدةً، أتى بغيرها. كانت لإدسن طاقة تحريضية هائلة على كتابة الشعر. وبالرغم من أن تلك الكتابة تغلب عليها الغرابة والغموض، إلا أنّها اهتمت بتلك الوظيفة الصحافية بما فيها من تسلية ومتعة. الكتابة الصحافية الموجزة في بعض حالاتها تميل إلى التسلية والترفيه، تلك التي حرص إدسن خلال العديد من قصائده على المحافظة عليها. في قصيدة بعنوان «النوم» يقول: «كان هناك

> **فضّل الكتابة بما يشبه «المحو»، فالقصيدة الناجحة، برأيه، هي تلك التي تحتوي على أقل عدد من الكلمات**

> **ما بدأه الفرنسيون على يد شارل بولدير، وآرثر رامبو، قبض عليه هذا الجيل الأميركي ومنحه من فيضه**

رجلٌ لم يعرف كيف ينام؛ في كل ليلةٍ، يومئ برأسه ساقطاً في نوم باهتٍ، غير احترافي. نومٌ كان قد أصبح متعباً من نومه حاول قراءة الدليل إلى النوم، ولكن ذلك جعله ينام. ذلك النوم القديم ذاته الذي أصبح متعباً من نومه... احتاج إلى معلّم نوم، الذي سيمكنه بسوط وكرسي من أن يروّض الليل، ويجعله يقفز عبر حلقاتٍ من نار الغازولين. أحد باستطاعته أن يجعل نمراً يجلس على كرسي صغير ويتثاءب».

يمتاز معجم إدسن الشعري بالتجدد والخصوبة، فالمفردات الكونية بحدّ ذاتها هي مادة خصبة لقصائده، وخصوصاً تلك النظريات التي ترتبط بالفيزياء والرياضيات كنظرية «الانفجار الكبير»، والأحلام، والسينما الصامتة، والمعادلات الكونية، وتجارب علم النفس. لم يكن إدسن شاعراً قليل الإنتاج. خلال حياته الأدبية كتب القصص القصيرة والمسرح والرواية والشعر والنقد؛ منها «حجر لا يخصّ أحداً» (1961)، و«مطبخ المخ» (1965)، و«ما يمكن لرجل أن يرى» (1969)، و«المسرح الهادئ» (1973)، و«المرض المتساقط» (1975)، و«مع بالغ الأسف» (1980)، و«الإفطار الجريح» (1985)، و«تيك توك» (1992)، و«النفق» (1994)، و«المرآة المعذبة» (2000)، و«زوجة الديك» (2005). آمن إدسن بالأصالة وجوهر الأشياء، ومضى في طريقه من دون أن يلتفت وراءه كأنه أراد القول بأن قصيدة النثر الأميركية أصبحت علامة فارقة، وأنا واحد من الذين ساهموا في ذلك.

كلنا نولد مصابين بالغثيان

في ترجمته «كلنا نولد مصابين بالغثيان» الصادرة أخيراً عن «دار الكتب خان» (القاهرة)، يقدّم لنا المترجم المصري أحمد شافعي الشاعر الأميركي راسل إدسن (1935 – 2014) في ثوبٍ جديد. ضمَّت الترجمة مجموعة مختارةً من القصائد والحوارات الصحافية التي أجراها إدسن قبل وفاته من خلال أسلوب بسيط يغلب عليه التكثيف واللقطات الكاشفة. يقول شافعي في مقدمة الكتاب: «لولا بعض القصائد القليلة المتناثرة على مواقع إلكترونية ومطبوعات ورقية، لقلت مطمئناً، إن هذه أول مرة يصادف فيها القارئ العربي راسل إدسن. وهذا الأمر لا أجد له أيَّ مبرر. فقد كان الصراع القائم حول قصيدة النثر يستوجب من أطرافه ـ أو طرفيه بالأحرى ـ أن يبحث كلٌّ عما يؤيده، وكان ذلك البحث ليفضي لا محالة بالطرفين إلى تيار كبير في قصيدة النثر الغربية ـ لعله وارث الفرنسيين الأوضح ـ هو تيار قصيدة النثر الأميركية الذي يضم قامات يصعب أن تخطئها عين، من أمثال تشارلز سيميك، وجيمس تيت، وروبرت بلاي، وراسل إدسن بالقطع».
من هنا يتضح أنّ القصائد النثرية عند إدسن ظلَّت مرهونة بالأصالة والنقاء، فما بدأه الفرنسيون على يد ربيب «أزهار الشر» شارل بولدير، وصاحب «المركب النشوان» آرثر رامبو، قبض عليه هذا الجيل الأميركي ومنحه من فيضه. يوضح شافعي أن إنتاج المعنى ليس مسؤولية ينفرد بها النصّ أو كاتبه، بل إن القدر الأكبر منها يقع على عاتق القارئ. النصّ هنا فضاء مشترك بين القارئ والشاعر، ما يعني أنّ المتلقي يتحول في لحظةٍ ما إلى شريك أصلي في القصيدة المكتوبة. ويبدو إدسن شديد الإخلاص لخرافاته (Fables) ودعاباته، فهناك بعض القصائد الطريفة التي ربما لا تترك أثراً عند القارئ سوى ابتسامة مهذبة على ضمة شفتيه. كأن يقول في قصيدة «النافذة المنوَّرة»: «في الليل تطفو نافذة منورة كقطعة من ورق في الريح. أريد أن أنظر منها. أريد أن أصعد إلى غرفتها المنوَّرة. وحين أصل إليها، تنسلُّ من بين الشجر، وفيما أطاردها تتدحرج وتهوي في الهواء وتعدو وسط الليل».
يدين إدسن بالفضل لعزلته، فتلك العزلة قادرة على تحويل أبسط الأشياء إلى قصائد ملموسة. مثلها مثل الأشياء المنزلية البسيطة الصنع. هو يميل إلى تلك المساحة من الابتكار التي تبتعد عن كل ما هو محكي كأنه مخترع وليس مهندس ديكور.
يقول إدسن في أحد حواراته داخل الكتاب: «في البداية كنت أسعى إلى مصاحبة الكتّاب. وهذا طبيعي ومشجع، ولكنه شيء لم أعثر عليه قط. ظللت أحفر نفس الحفرة لسنوات. لذلك، لا يقدم سيد قصيدة النثر الصغير الآن أفكاراً تثير اهتمام أحد. فأفكاره لم تتغير على مدار السنين لأنه لم يكن ثمة ما يمكن أن يتغير أيضاً، وذلك لقنص الأفكار نفسها. ليس هناك سوى الكتابة، التي أعترف بأني لا أعرف عنها إلا أقل القليل. ويضيف الشعر الآن لسوء الحظ نادٍ اجتماعي. لم يعد يكفي المرء أن يكتب جيداً، إن كان يستطيع ذلك، بل ينبغي أن يكون المرء كائناً اجتماعياً».
لا يميل إدسن إلى التصنيفات، فالسوريالية الجديدة عنده موجة إبداعية أكثر منها قالباً منهجياً. إنه يميل إلى كل ما هو مغاير ومتجدد الدماء كأن يتفق مع برتون في نظرته إلى التفكير الحالم مصدر الطاقة الإبداعية. فوظيفة الشاعر الأكثر صعوبة تكمن في قدرتها على ترجمة الأحلام والإيماءات والاستعارة إلى ألفاظ وأبجدية مكتوبة. رغم خصوصية تجربة إدسن، إلا إنه يعدّ من أكثر شعراء الغرب تحريضاً على الكتابة. قصائده السهلة الممتنعة ذات قدرة فائقة على اختزال اللحظة وتصويرها ببطء حتى لا تفلت. الشاعر التشيكي ميروسلاف هولوب قال مرةً: «حينما أقرأ راسل إدسن، أصبح راسل إدسن نفسه».
حرص شافعي على أن تكون هذه الترجمة شاملة ووافية. ضمَّ الكتاب مجموعة من القصائد المختارة على فترات زمنية متباعدة، بالإضافة إلى حوارين أجراهما الشاعر مع مجلة «ذي رايترز كرونيكل» (1999)، ومجلة «الغرفة المزدوجة» مع مارك تورسي.
لسنواتٍ طويلة، ظلَّت قصيدة النثر الأميركية فاعلة على أيدي مجموعة من الشعراء؛ على رأسهم عرابي جيل الـ«بيت» (Beat Generation) أمثال ألن غينسبرغ، وجاك كيرواك، وآخرين مثل تشارلز بوكوفسكي، عدا عن فناني تلك الهبَّة أمثال: بوب ديلان، بروس سبرينغستين وليونار كوهين. تلك الموجة الفنية التي فتحت فضاءات جديدة في الأدب العالمي. وعلى أيّ حالٍ، فإن تجربة إدسن الشعرية التي بدأت منذ الستينيات، ظلَّت عموداً راسخاً في قصيدة النثر الأميركية. وعندما يقول إدسن في مقطع من قصائده «كلنا نولد مصابين بالغثيان»، فإنه يشير إلى ذلك الحدّ الفاصل بين الحلم واليقظة، وبين ألفاظ الواقع وصمت الأحلام في محاولةٍ لفك طلسم الفعل الشعري. تلك الهذيانات اللذيذة إنما هي في الأساس قصائد نثر صافية كنبع يشق مجراه. وإدسن عندما يكتب قصيدة خفيفة كجناحَي قُبّرة، فإنه يحاول أن يطيّرها بعيداً عن فكّي الجاذبية الأرضية حتى لا يتبقى منها في النهاية سوى ذلك التخدير اللطيف الذي يداعب أدرينالين الجسد البشري.

محب ...

ما يمكن لرجل أن يرى *

«شخصيات السيرك» للألماني سيغمار بولك (مواد مختلفة على قماش ـ 300 × 500 سنتم ـ 2005)

سادة المرج

في المرج بعضُ السادة طافون على العشب الأصفر.
وكأنهم يحومون حول البراعم فاتنة الزرقة النابتة هناك بجانب الحجارة.
ربما أتى بهم طفوُهم من المقابر القريبة؟
تجرفهم الريح قليلاً حين تهب والفراشات ترفرف بأجنحتها وهي تمر عبر أجسادهم.

السيرك المتنقل

مهرجة بيضاء الوجه راقدة في مزراب المجاري كأنها فردة حذاء تنس قديمة. رحل السيرك عن البلدة...
آخر مرة رحل فيها السيرك عن البلدة، ترك السيدة البدينة مرمية على الرصيف مثل كومة جبن أبيض في ملابس النساء الداخلية.
ذاهباً وعائداً، السيرك دائماً على هذا المنوال، ينسى دائماً شيئاً. حتى إنه في إحدى المرات نسي أن يرحل عن البلدة...

الخريف

كان هناك رجلٌ عثر على ورقتَي شجرٍ دخل البيت ممسكًا بهما قائلاً لوالديه: إنني شجرة.
قالا لها: اذهبي إذاً إلى الفناء ولا تنزرعي في غرفة المعيشة؛ إذ ربما تضر جذورك السجادة.
قال: كنت أمزح. لست شجرة وأسقط الورقتين.
لكن والديه قالا إنه الخريف.

الشجرة

طَعَّموا كلباً بأجزاء من قرد.
وإذا بما حصلوا عليه، يريد أن يعيش في شجرة.
لا، بل يريد أن يرفع رجليه ويبول على شجرة.

سيقان الجرذ

قابلتُ جرذاً تحت جسرٍ. وهناك قعدنا في الوحلِ نتباحث في حلاوة الجرذان.
قلت: ما الذي فيك يجعل الرجال يكتبون الأغاني؟
قال: سيقاني، ففيها ما يجعل الرجال يحبون أن يمروا عليها بأيديهم من أسفلها، إلى أعلاها، وصولاً إلى أجزائي السرية، إنها الطبيعة.

الخنزير المجوف

جَوَّف جزارٌ خنزيراً ليصنع لنفسه ثوبَ خنزير. فصارت لديه كومة من أحشاء الخنزير.
وبينما كان يزحف داخلاً الخنزير الأجوف كان يحاول أن يفكّر مثل خنزير ليكتمل له ثوبه، وفي الوقت نفسه كان يفكّر ماذا يفعل بأحشاء الخنزير.
فكّر في أن يجوّف خنزيراً آخر ويحشوه بأحشاء الخنزير الأول.
ولكن ماذا يفعل عندئذٍ بأحشاء الخنزير الثاني، يجوف ثالثًا؟
لا، لا، فما إن يبدأ هذا حتى يصير عليه أن يجوّف كل خنازير العالم، وأيضاً سيبقى دون أن يجد مكاناً لأحشاء الخنزير الأخير.

ما يمكن لرجل ان يرى

كان ثمة برج ورجل قال: يمكنني ها هنا أن أعيش. ولعله، بعد حزن، أتى. فرأى الصيف بحقله وبشجرته. سمع الريح ورأى سحابة.

مغامرة سلحفاة

تحمل السلحفاة بيتها فوق ظهرها. هي البيت والشخص ساكن البيت.
لكنّ الحقيقة، أن تحت الصدفة فراغاً فيه السلحفاة الحقيقية جالسة ـ بملابسها الداخلية إلى منضدة صغيرة. في طرف من أطراف الغرفة سلسلة من روافع بارزة من شقوق في الأرض، كأنها أدوات قيادة جرافة بخارية. وبهذه الروافع تتحكم السلحفاة في سيقان البيت.
في أغلب الوقت تجلس السلحفاة أسفل السقف المقوّس في بيتها السلحفائي تطالع كتالوغات المنضدة الصغيرة التي من فوقها أيضاً شمعة مشتعلة. ترتكن على هذا المرفق، ثم على ذاك.
تضع هذه الساق على تلك، ثم تلك على هذه. وأخيراً تتثاءب وتدفن رأسها بين ذراعيها وتروح في النوم.
وحين تشعر أن طفلاً يرفع بيتها، تسارع إلى إطفاء الشمعة وتجري إلى مركز القيادة وتفعّل سيقان بيتها في محاولة للفرار.
إذا لم تنجح في الفرار تقوم بسحب السيقان وتسحب الرأس المزعوم وتنتظر. تعرف أن الأطفال متهورون، وأن الوقت سيجيء فتكون حرة في الانتقال ببيتها إلى مكان معزول، ثم تشعل من جديد الشمعة، وتفتح كتالوغاتها فتطالعها إلى أن تتثاءب. ثم تدفن رأسها بين ذراعيها وتروح في النوم. وهكذا إلى أن يأتي طفل آخر فيحمل بيتها.

* مقاطع من كتاب «كلنا نولد مصابين بالغثيان» لراسل إدسن («دار الكتب خان» ـ ترجمة: أحمد شافعي)

فيسبوكيات

«قامات التمرد والحداثة»، عنوان متكلف لكتاب عنوانه الثاني «الحداثة الثانية في لبنان». الكتاب عن الشعر وقد اشتركت عن قلّة انتباه فيه. أما كون الشعراء المدرجون فيه قامات فأمرٌ لا يزيد معنى عن الكلمة ذاتها وإذا قُصد منها التكريم فلا أظن أن من حق الكتاب أن يمنح من عنده ذلك لمن يستحق ولا يستحق. أما ما نالني شخصياً، فوق الهفوات الطباعية وغبر الطباعيةالتي مرت في حديثي، فهو أن القصيدة التي نسبت إليّ ليست في الحقيقة لي ولا أعرف من صاحبها.

عباس بيضون
(شاعر لبناني)

الثقافة مكلفة
لا بد ان تدفع فلوسا للحصول عليها
اما الدين. فهو مبذول ببلاش
تسمع قرانا واحاديث دينية في اي مكان.
مجانا تدخل الجامع مجانا
لكن للدخول للسينما
لحضور حفل موسيقي
لا بد ان تدفع...

رسمي أبو علي
(كاتب فلسطيني)

«لوغوغلو، المساعد الأول لرئيس حزب الشعب الجمهوري، أكبر أحزاب المعارضة التركية: في حال شكلت المعارضة حكومة إئتلافية فإنها لن تتدخل في شؤون الدول العربية، وستدعم خيارات الشعوب لا خيارات الإخوان المسلمين»
بالضبط، المسألة هنا: دعم خيارات الشعوب أم خيارات الإخوان المسلمين؟
بالنسبة لقطر وتركيا كان الأمر يتعلق بدعم خيارات الإخوان المسلمين، سواء في: سوريا، أو ليبيا، او اليمن، وكذلك في مصر وفلسطين، وفي كل مكان.
وهذا هو ما أوصل للحروب الأهلية على امتداد المنطقة.
سياسة دفع الإخوان المسلمين للهيمنة في المنطقة تقف وراء الدم والفوضى اللذين يطوقاننا.

زكريا محمد
(شاعر فلسطيني)

اليوم و انا اجهز كتابا للنشر؛ وجدت لدي مئات النصوص التي كتبتها خلال ثلاث سنوات؛ و مزقت عددا كبيرا منها؛ و اكتشفت ان موهبتي الحقيقية هي انني لا املك ثقة بشيء؛ لا املك ثقة بما اكتبه و لا بما افكر به؛ كنت اتأمل كثيرا من النصوص و اشعر بالحرج والضعف؛ هل هذا كل شيء؛ هل هذا كل ما استطعت؛ هذا الشعور ليس جديدا فانا لم اقدم على نشر كتبي السابقة الا باصرار و تغرير من اصدقاء؛ و كنت أظن ان تسامحي مع نفسي سيزداد كلما تجاوزت تجربة جديدة لكن ما يحدث معي العكس؛ فانا اردد طوال شتغالي بجمع تلك النصوص؛ كم تساوي التفاهات اليوم بل واشعر بضيق شديد وانا اقرأ كل نص قبل أن اقرر مصيره ولا اعرف ان استطعت ان اجمع من كل هذا الركام عددا كافيا من النصوص يستحق ان ينشر أو لا فمطالعة نص كتب قبل سنة او سنتين او اكثر لوحدها تبعث على السأم و الشعور بان هناك ما هو اكثر انحطاطا من الكتابة و هو التفكير بطباعتها و نشرها.

حمد الفقيه
(شاعر سعودي)

نصوص

المكالمة

وليد سليمان *

كثيراً ما نصحت أصدقائي – خصوصاً أولئك المدمنين على قراءة الروايات قبل النوم – بأن يُقلعوا عن هذه العادة السيئة. ذلك أن عواقب هذا الفعل المتهوّر – مثلما أثبتت التجربة – يمكن أن تكون وخيمة جداً. ولكي تصدقوا كلامي اسمحوا لي أن أروي لكم هذه الواقعة التي عشتها قبل أشهر:

بعد يوم عمل طويل ومتعب قضّيته في مكتبي، بسبب تراكم أعمال كثيرة، عدت متأخراً إلى البيت، وأنا لا أكاد أقوى على الوقوف من شدّة الإجهاد. علّقت معطفي على المشجب، وأعددت لنفسي كأساً من الويسكي مع مكعّبات ثلج، ثم استلقيت بملابسي على أريكتي الجلدية المفضّلة.

تناولت روايةً لبول أوستر كنت قد شرعت في قراءتها قبل أيام ولم أجد الوقت لإنهائها، وبدأت أقرأ وأنا أحتسي الويسكي. غير أنني كنت أجد صعوبة في التركيز.

قرأت أقلّ من صفحة وأنا أغالب النعاس، لكن سرعان ما استسلمت للنوم.

■■■

لا أدري كم مرّ عليّ من الوقت وأنا نائم، عندما أيقظني رنين الهاتف.

رأيت من خلال النافذة أن الوقت فجر. ظننت في البداية أن الأمر مجرّد حلم. ولكن مع رنين الهاتف الملحّ تأكّدت أنني لا أحلم.

تمطّيت بكسل في أريكتي مفكّراً في أن الهاتف، ما دام قد رنّ في مثل تلك الساعة المبكّرة وبذلك الإلحاح، فلا شك في أن أمراً خطيراً قد وقع.

وقفت متثاقلاً ثم أشعلت النور. توقّف الهاتف الموجود على منضدة في مدخل الصالون عن الرنين لبضع دقائق. ولكن عند وصولي إليه، رنّ مجدّداً ودون توقف.

_ «آلـو...»، قلت متثائباً وأنا أغالب النوم.

_ «آلـــو...»، ردّ الصوت الآخر في السماعة.

_ «نعم»، قلت، وأنا أتثاءب.

_ «وليد سليمان معي؟».

_ «نعم! أنا وليد سليمان، ما الأمر؟ من معي؟

_ «أنا بول أوستر...».

للحظة ظننت أن في الأمر مزحة، غير أن مجرّد التفكير في ذلك جعلني أشعر بغضب شديد، ذلك أن الوقت غير مناسب للمزاح، لا سيما أنني أكاد أموت من التعب بعد يوم طويل ومُنْهِك.

حاولت التأكّد من أنني لست نائماً بأن قرصت ذراعي. ولكن يبدو أن القرصة كانت أقوى من اللزوم حيث أنني شعرت بألم شديد، وقلت «أي» بصوت عال...

قربّت سمّاعة الهاتف من أذني وأنا أقول بلهجة حازمة:

_ «أرجو أن توضح لي الأمر... فالوقت متأخّر جداً... وليست لدي أدنى رغبة في المزاح».

_ «أنا الذي أرجو منك أن تحادثني بجدية... أنا الروائي بول أوستر صاحب «ثلاثية نيويورك»... أظن أنك قد سمعت عنها».

_ «لم أسمع عنها فقط، بل قرأتها وأعجبتني كثيراً... يشرفني أن أتلقّى مكالمة منك سيد أوستر... ولكن ألا ترى أن الوقت متأخر جدّاً؟».

_ «لا أدري إن كان الوقت متأخراً عندكم، ولكن هنا ما زلنا في الظهيرة... ثم إن ما أودّ أن أحدّثك عنه في منتهى الخطورة».

_ «أنا أسمعك...».

_ «لقد تناهى إلى علم وكيل أعمالي أنك قد نشرت كتابي «اختراع العزلة» بالعربية ونسبته إلى نفسك بعد أن أجريت عليه بعض التحويرات الصغيرة للتمويه... ولم تكتف بذلك بل إنك تحصّلت على جائزة أدبية كبرى بفضله...».

وجدتني أقهقه من شدّة غرابة الموقف الذي حُشرتُ فيه، وقلت دون أن أخفي تهكّمي: _ «صحيح أن روايتك هذه بالذات قد أعجبتني كثيراً، وأنني أجد عنوانها رائعاً... ولكن كيف خطر ببالك أن تصل بي الأمور إلى حد سرقة عمل من أعمالك ونشره باسمي!».

_ «هذا ما أكّده لي وكيل أعمالي، ولا أعتقد أن هناك سبباً يجعله يكذب».

_ «إذن، قل له إنه مخطئ تماماً، إذ يبدو أن الأمور اختلطت عليه. واعلم أن الجوائز الأدبية لا تعني لي شيئاً .. وإن تمادى وكيل أعمالك هذا في اتهامي باطلاً ودون دليل، فسوف أضطرّ إلى رفع قضية تشهير لدى المحاكم الدولية... ».

قبل أن أسمع جواب بول أوستر، انقطع الخطّ فجأة. وسمعت رنيناً متواصلاً في سمّاعة الهاتف، ثم خيّم صمت ثقيل كالرصاص زاد تلك الليلة الشتائية الغريبة وحشة.

■■■

لم أستطع النوم بعد تلك المكالمة. لقد أُصبتُ بارتباك شديد، وأحسست برغبة مجنونة في احتساء قهوة قويّة قادرة على إيقاظ الموتى، وهي رغبة جعلتني أجرجر قدميّ إلى المطبخ. عدت إلى الصالون وأنا أحمل كوب قهوة ساخنة، وجلست مجدداً على أريكتي. رحت أقضم أظافري وأنا أفكّر في ما حدث: «هل هو تأثير الويسكي؟ أم أنني صرت أرى هلوسات من كثرة التعب؟ ربما يكون ما حدث حلماً؟! لكن ذلك مستحيل، فقد سمعت صوت بول أوستر بأذني. وأنا متأكّد من صوته، فقد سبق أن سمعته يتحدّث في برنامج تلفزيوني...». في النهاية، لم أجد سوى تفسير واحد، وهو أنني من كثرة قراءة روايات بول أوستر قبل النوم، أصْبَحتُ لديّ ما يشبه الفكرة الثابتة، وحدث ما حدث.

لذلك، وبناء على كلّ ما سبق، أنصح أصدقائي – خصوصاً أولئك المدمنين على قراءة الروايات قبل النوم – بأن يقلعوا عن هذه العادة السيئة، فالعواقب، كما رأيتم، يمكن أن تكون وخيمة.

* كاتب تونسي

«هاتف الكركند» لسلفادور دالي (15 × 30 × 17 سنتم ـ 1936)

ثلاث قصائد

ملكة بدر *

أسوأ من عيد ميلاد

سأجهز منجلا،
وأضعه في منتصف كعكة عيد الميلاد
أو إصبعين من الديناميت
كشمعتين مغرضتين عن عمري
وأحاول أن أقلل من آثار الكارثة
التي ستلوث حتماً الحوائط
المحيطة ليس أسوأ من عيد ميلاد
يجتمع فيه غرباء
للاحتفال بلم أشلائك
يجمعونه ببطء
وبتقزز
كما لو كانوا ندلاء في حانة،
مضطرين للمّ مناديل الزبائن
ومسح بصاقهم عن الموائد
والتربيت على المقاعد البريئة
المدهوسة تحت المؤخرات
لفترة طويلة
هدية العام قبل الماضي
كانت قميصاً مخضباً بالعرق
الرجولي
حياً... مثيراً...
تخلصتُ من معظم ملابسي،
وارتديته...
لم يكن يغطي سوى نصفي الأعلى
وكان جميلاً ملمس البلاط البارد
حين أجلس بساقي عارية فوقه
وأشم القميص لأشتعل
هدية العام الماضي كانت تمثالا
كياناً رومانياً كاملاً
عاري الجسد، متناسقه
وعلى إصبعه،
المفرود بحركة غير مفهومة
يفترض أنها «فنية»،
التفّت بطاقة صغيرة:
«للعرض فقط
ليس للدفء»
هذه السنة الرائعة
حظيتُ بشظية صغيرة في كتفي،
واستنشقت غازاً منتهي الصلاحية
قادراً على تحريك الدموع من مكامنها.
كان لا بد للهدية أن تكون أكثر راديكالية:
بصلة.
قبل إطفاء الشموع،
سأحاول أن أتذكر تقبيل خدّ الجدة
التي سرقتُ اسمها
وغمازة واحدة فقط منها،
سأعيد العشرة جنيهات لصديقتي الهشة،
وأقابل الرجل الذي تحرش بي
لأبصق في وجهه،
سأغطس عارية مرة أولى وأخيرة
في البحر...
وربما أبحث عن طرق جديدة
للاحتفال بضجة أقل، وحدي،
ودون استرعاء أي انتباه.

دورة حياة عفن الخبز

أكياس القمامة تتكدس
لا قطط تزور الفراغ المغبر أمام الشقة
مفتاح الباب بعد ثلاث سكات مكانه
يتأرجح قليلاً ويسكن شاخصاً
لليوم التالي
الجيران ملّوا التلصص
لا شيء ينتظرهم حقاً
صبارة أمي ماتت بعد رحيلها
بثلاثة أيام
والعفن زحف للخبز الطازج
يتفرج عليّ في الوقت الضائع
ويمارس الجنس مع الدقيق المختلط
بالخشب
سأخلع ثلاثة أضراس لو ذهبت
للطبيب
بعد إهمال سوستين
كانا في طريقهما لفمي، بعد اختراق
القلب
الحجرة رمادية ومعبأة بدخان
السجائر
الخلايا النشطة في سرطان ثديي
تسعل
عيناي تدمعان بشدة،
ولا انفعال على الوجه المبثور
بالتجارب
ملاءة الفراش صفراء
أينما أكون
أخلف ورائي بقايا الكحل
ورماد السجائر
ومفطوري القلب
أو من ملّوا الحب حتى الموت
كل صباح
ألفّ المفتاح عكس اتجاه عقارب
الساعة أمد يدي للمزلاج
- المغلق منذ الليلة السابقة -
دون النظر
أعيدها خائبة الرجاء
الباب مفتوح
لا وقت لديّ للملمة أكياس القمامة
لا قطط أمامي لأناغشها
وأياً كان الذي فتح المزلاج من الداخل
عليه أن يستمر في ري الصبارة
الميتة.
كدجاجة مذبوحة قبل الموت بدقائق
فكرت أن أقوم لأرتب الغرفة
وأقلّم أظافري
أو أضع أحمر شفاه
لن يراه أحد.
أغسل الصحون
أو أكسرها كتغيير
ألفّ حول نفسي
أمارس تمارين البطن
أخرج للشرفة المبتذلة بالتلصص
أدخن سيجارتين دون أن أشعر بهما
أداعب فأرا على السطح المقابل
أكتب وأمسح
أمسح وأكتب...
قدمي متورمة
أصابعي مخدرة
أطمئن على حبيبات وجهي
قبل أن ألقي بالسيجارة السادسة
فوق النفوس المتعرجة
مذؤوبي الشوارع،
وأدخل لأموت قليلا...

إعلان احمر الشفاه الجديد

يأمرني أن أكون «جميلة وآمنة»،
الأحمر مناقض للأمان هنا،
لهذا أرتدي الكثير من الأسود
ربما يمكنني وقتها
- عند انفراط عقد الأمان -
أن ألقي باللوم على «قرطي الذهبي»
أو ربما «النحر» مثلاً؟
هذه البلاد تكره المحبين
تكره الوجود الإنساني،
تمقت الجمال،
تحتقره،
تغتصبه،
وتعايره بجريمتها فيه طوال الوقت...
أحمر شفاه «برجوازي»
له نفس مميزات العشيق المثقف،
لا يبغي من شفتي سوى المزيد من عشق الذات،
لو وضعته
سيكون من الضروري
تحمّل لعق المارة بمرارة التبغ والقمع
وتجاهل الأمان تماماً
وسرقة ضحكة مع رفيق حول زجاجة بيرة
ينظر إلى نحري من وراء شفافية الأخضر المشبّر
ويستكمل الحديث عن قصيدة النثر
فيما تشهد عليّ لحظاتي المختلسة
أمام مرآة الحمامات العمومية
وأنا أزيد من توحش الأحمر على شفتيّ.

* شاعرة مصرية

دومينيك غرانمون لا يصعدون القطار إلا في آخر ثانية

ترجمة وتقديم **محمد حمودان**

يعد دومينيك غرانمون واحداً من أهم شعراء فرنسا اليوم، رغم ابتعاده عن الأضواء واختياره العيش كراهب، في عزلة شبه تامة، في ضاحية سان دوني شمال باريس. وقد ولد غرانمون في مونتوبان يوم 25 يناير 1941 من أم مدرسة ذات أصول بروتونية وأب لاجئ من رومانيا. تابع دراسته في ثانوية «لوي لو غران» في باريس ثم في مدرسة «سان سير» العسكرية. عين إثر تخرجه ضابطاً في الجزائر، غير أنه سيغادر المؤسسة العسكرية بسبب معارضته للحرب ليكرس بعد ذلك حياته للكتابة.

نشرت أولى قصائده سنة 1964 في مجلة «الآداب الفرنسية» من طرف لوي أراغون. في هذه الفترة، تنقل غرانمون، سيراً على الأقدام، بين دول أوروبية عدة، في محاكاة لرامبو: «طبعاً، كنت أرغب بدوري في تعقب أثر آرثر رامبو»، كما صرح لنا بذلك في حوار أجريناه معه حديثاً. إلى جانب أعماله الشعرية وكتبه السردية والنقدية، التي توج بعضها بجوائز مهمة كجائزة «نيلي ساش للترجمة» و«ماكس جاكوب للشعر»، ترجم غرانمون من الإغريقية كل من ريتسوس وكافافي ومن التشيكية فلاديمير هولان وجاروسلاف سيفيرت.

أول ما يشد انتباهنا عندما نقرأ قصائد دومينيك غرانمون هو تركيبها الصارم واعتمادها على جمل قصيرة، متقطعة وخاطفة كأنها ومضات، بحيث إن الكلمات التي تشكلها تختفي ما إن تكاد تظهر. الشيء الذي يجعل من إيقاعها إيقاعاً سريعاً لا يترك للقارئ فرصة للاستراحة أو للتأمل، بل على العكس يجرفه بقدر ما يجرف الكلمات إلى ما لانهاية.

على مستوى آخر، تظل قصائد غرانمون متجذرة في الواقع غير أنه لا يمكن أن نضفي عليها صفة الواقعية. فإذا كان غرانمون يستوحي بالفعل كتاباته من ما يحيط به، من فضاء المدينة، من أحياء الضواحي المهمشة أو من المعامل، فهو يعيد تشكيل هذا الواقع ويمنحه أبعاداً أخرى. شعره لا يحاكي أبداً الواقع بل يطمح إلى خلق عوالمه من «الفراغ» وهو يوجه بوصلته نحو المستقبل: «لست من أجل شعر انصهاري بل من أجل شعر ينطلق ثانية من الصفر، شعر يفسح كل المجال للاختلاف وللتفاوت حتى يواجه مستقبله أكثر مما يواجه ماضيه»، يقول غرانمون في نفس الحوار.

يجد القارئ هنا ترجمة لمقاطع من ديوانين حديثين وهما ديوان «كلمات مثل الطريق» الذي استخلصه الشاعر من تجربته كمعاون سائق شاحنة لمدة خمس سنوات قطع خلالها خمسة ملايين كيلومتر، وديوان «مرة واحدة ليست أبداً».

مقاطع

من ديوان «كلمات مثل الطريق»

1

لا أرى شيئاً، بالطبع. الشمس هي الطريق بين الشجيرات والحصى. الأيكات، وحوش مقدسة. أسفلت يرتعش تحت شاحنات مجمدة في مكانها بالمئات. وهم صارخ، أنت تعلم أن لا جدوى من المشي. إنك تتكلم لغة لا حاجة لها أن تكون، وحدها الكتابة تتغير. لا فضل لك، بما أن الأمر أقوى منك. تقضي عمرك وأنت تحاول أن تكون رجلاً، ثم ترحل مثل الآخرين. درابزين مدمر، صناديق بريد مثبتة على جدران الساحة. شارع مخنوق بالإشاعات وبالعادات. أفكاك مشدودة تحت الخوذات. إله بترول فوق آلة أمل. تتكلف نقطة الانطلاق بالباقي. إلا أن الأشياء لا جنس لها، لكنها هي الدليل على الفراغ الذي من المفترض أنها تحاربه. هذا ما يحكم على الفانتازم أن يتكرر من دون أن يتناسل. إنه وحدة القياس التي تحدد ثمن المجانية، عندما يأخذ المال المكان الدقيق للقيمة التي يفتقدها. لكي لا يمر الوقت من جديد، امنعه من المرور. سد الطريق في وجهه، حطم حلمك. أنت لا تكتب لتربح الوقت. القديم حديث مثلما الحديث هو مسبقاً قديم. إننا لا نلحق أبداً بأي أحد.

2

أحمر يتقدم، صفوف أعمدة. أرغن يبطئ سرعته مثل محرك يتضمن درجتي سلم. أرى العالم كما أنا. أنا هذا العالم غير الموجود. كل شيء هنا، في نفس الوقت الذي يجب فيه أن يزول كل شيء. ليس ثمة حصيلة، فالحزن لا يحكى. الحقيقة أقرب إلى الجهل من المعرفة. أكتب كي أفي بوعد لم أقطعه على نفسي. أمضي عمري في قول ذلك. المدة هي ما يسمح للزمن أن يتوارى. جدار يخرج من الظل ويضاعف رتابته عندما يطقطق المطر حول برك الماء. أرى العالم كما أنا، لكن ما أراه ليس سوى العشب والرمل. على السياج المشبك أن يجعل الباقي يلمع. ليس هناك زمن خارج المادة. خطوة على الحصى، التاريخ. شعاع دراجة هوائية. إنه هذا اللاشيء هو سبب الكل، لا العكس. أخرج من نفسي كما من غرفة، الظلال حيوانات. محطة القطار سينما عملاقة حيث يقع المستحيل. هذا هو الواقع. أحمر يتقدم، شمس أو صفوف أعمدة يغير توهجها مظهر ما يدمر، وأصوات تحدث صريرا في البعيد مثل قلم فوق الورق.

3

الكون، دماغ إنسان. جدران منهارة، شعوب صماء. وحدها الضربات تتطابق في السقالات. لم تملك أبداً ما يكفي من أي شيء. قمر غامض أحمر بين الأسطح، أبراج الأسلاك الكهربائية. زجاج نافذة محطم، أجساد - آلات. لست سوى واحد بين الجميع، صورة مقلوبة لـ لا أحد. مرعى ذهب السُحُب. بعد ذلك فهي تتمزق. الكبرياء المجنون لعزلتك. النوافذ صراخ، ورئاتنا سلالم من نار. الإنسان المطروح أرضاً هو هذا الإله الزائد عن اللازم. لا اقتسام معه. تبادل مطلق، قلبٌ حدودٌ. فقدانه برهان، غيابه في كل مكان. خارج عيني، الضوء! أنا ما لا أراه، وأنسى الموت في أحضانك، هذا الخوف الذي جعلنا نولد. صوت مقابل ضباب. جلد يتذبذب فوق الخشب. أنا الكلمة الناقصة، كي أخلق ما خلقني. لدي بمثابة دم الغبار، بمثابة راية هذه السماء الملطخة. ليس لدي ما أمنحه مقابل الانتصار الغامض لأدنى نضرة. مهزوم من يتحدث لأول ريح، وبجعة تخفق بجناح واحد فوق الأوتوروت. أحلامنا أفق متكلس، تقلد شمساً تثقب ماء الشجر، بين الزمن الذي يمر والزمن الذي لا يمر. ضوء في الضوء أو طريق بلا عودة.

4

لاجئون يشخرون تحت المطر، صناديق القمامة مثل تماثيل. المجد السخيف للبِثْيُومِين، ما إن نسير أسرع من الكلمات. أحاول على الأقل أن أنسى ما أقوله وأنا أقوله. الشفقة لمن لم يسقط في هوة الذاكرة. الأفق، وطنهم. لا سحر في ذلك. قوافل ليل على أرضية تتذبذب. أشجار شاهقة من انحنائها على الزجاج الذي تهزه مكبرات الصوت. أين تكون عندما تقتلع الرياح أبواب الزمن؟ النجوم قطارات، غير أنها لا تستطيع اللحاق بالفراغ. ساهرون منهارون على طاولات أو ضحايا متنكرون في هيئة جلادين، وهؤلاء الذين يغنون في الراديو كما لو أنهم يغسلون الأسنان. مهما سمعت، لا شيء يتغير. ليل ينطلق بكل سرعة. لو كان العالم فقط ما هو عليه، لما كان عليك أن تبحث له عن اسم. مهما نسخ المطر برَكَه. أعرف لماذا يعاودون السير عند الإشارة الصوتية، عندما تستعمل حقيبتها كما لو أنها بندول. مجموع غير قابل للانقسام. زمن يمر بصورة نهائية، دون مستقبل، دون حكايات. فقط صوت يسبق الفضاء. صفحته ممزقة، رمل مضبوط.

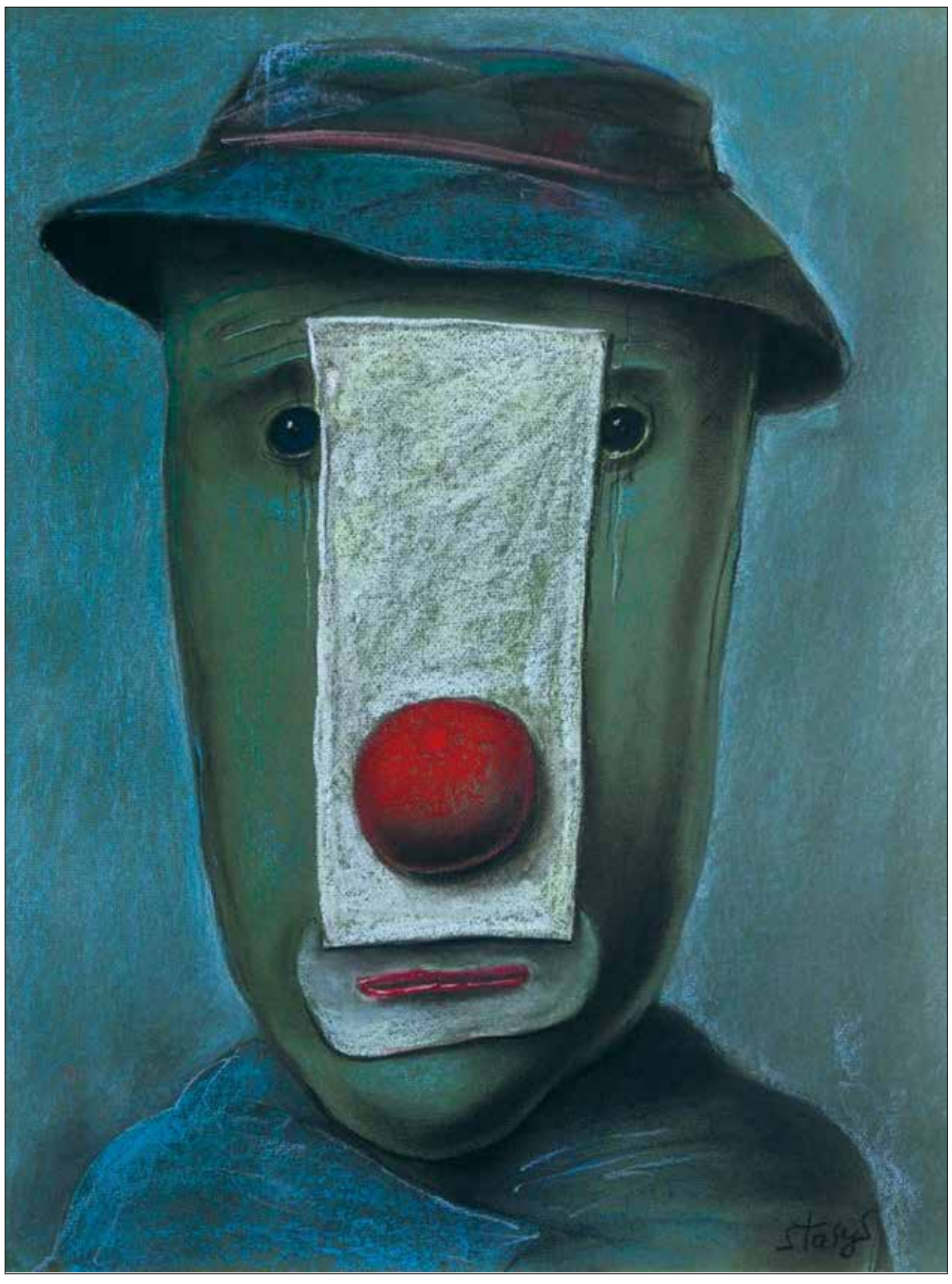

«من دون عنوان» للبولندي ستاسيز إيدريغافيشوس (باستيك على ورق ـ 2011)

قصائد

من ديوان «مرة واحدة ليست أبدا»

القطار فائق السرعة للساعة الثالثة وثماني عشر دقيقة

هنا لم يعد للزمن وجود، والحشود دائماً تسبق التاريخ. يأتي الصخب ليأخذنا، لكنه أسرع من الذاكرة. إننا في معبد الصدفة، والقبب تعكس صوت نبوءتها الخرساء. حتى هؤلاء الذين يرحلون لا يكفون عن الوصول. تتعاقب بورتريهاتهم على النوافذ، لكن لا حاجة للقاءات بالمواعيد. هناك قليل من الشمس في سيقان الحياة، والمسافرون يتأملون من فوق الجسر ماء الطرق. هنا تنجب الدقة اللانهاية، وعنف الأضواء يأخذ منا ما يضيفه. ليس هناك مكان أكثر عمومية من محطة. لكن لا يهم في أي مدينة نحن، ولا أن يكون المستقبل عند نهاية الأرصفة. المحطة تنجح في الجعل من البعيد كل مكان، والسنين تترك سليمة أسطورة الحديد الخاصة بها.

مخرج الطوارئ

إنني متفق معكم، ليس ذلك تماماً ما أود أن أقوله. إنها بعض النبتات هي التي أبدعت الانطباعية، ويمكننا أن نعثر على الله في الغبار. هذا على كل حال رأي المسافرين الأكثر حنكة. المذهل في اليوغورت، هو أنه لا ينفجر في الكثير من الأحيان. نفس الشيء بالنسبة لعازفة البيانو. بفستانها الخاص بالسهرة، بحقيبة الظهر، تسببت لي أناقتها بالقشعريرة. لا أحتاج أن أقول لكم أنهم كان يزدحمون داخل القاعة. كل أبائي مسرورون، نهاية الفصل الثاني. استغل الفرصة لأقفز من النافذة. استنفدنا كل مؤونتنا من تبن الحمالة. عليك أن تجعل نفسك تنساق إلى القليل من الحياء. هذا ما لا يتوقفون عن قوله لي. لكن لديهم طريقة في عدم النظر إليّ أجدها جد لطيفة.

تتأخر السماء

إنه الأمر الأكثر إثارة للأعصاب. أنزل حصرياً إلى الشوارع التي لا وجود لها. أخبط رأسي بجدرانها كي أنسى أنني أعمى. أصرخ بقوة أكثر مني، أنا ما أبدعه. لو كانوا أشباحاً لما جاعوا. أقتفي أثر أصواتهم، أقتفي أثر حركاتهم. كم أود الذهاب معهم أنا أيضاً، لكنهم يصعدون للقطار بدون تذاكر. لذلك أصعد بعد انطلاقه. من أجل الدخول في المشهد. لا أوجد إلا إذا سطوا على أفكاري دون أن يدركوا ذلك. هذا هو التبادل، انفجار القوسين. بما أننا لا نرى أي شيء إلا من الداخل، وما دام ليست هناك نهاية للعالم. فقط لبلاب، قيثار وفسيفساء في نفس الوقت، في لمعان الذهب الرمادي للبساتين. نحن في الخارج، لكن الخارج لا يكف عن التراجع إلى الخلف. ليست هناك وسيلة أن نشعرهم أن ساعة الرحيل قد حانت. زجاج النوافذ سُحُبٌ. تتأخر السماء. أنه بديهي أكثر فأكثر أن كل الحكايات لا تشكل إلا واحدة. أنا خادم عادي، لكني لست متأكداً من أن جسدهم من لحم. تنزع منا الحقيقة ما تعطيه إيانا، يشرحون لك. لهذا السبب فهم لا يصعدون القطار إلا في آخر ثانية.

فلسفة

سلافوي جيجك: النّكتة كمدخلٍ فلسفيّ

يكاد «نكات جيجك: هل سمعتَ تلك المتعلّقة بهيغل والنّفي؟» (معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا MIT ـ 2014) يشمل جميع المسائل الكبيرة التي شغلت المفكّرين في القرن الماضي: العنصريّة، الهويّة، الدكتاتوريّة، الرأسماليّة، الديمقراطيّة، الإرهاب، الماركسيّة، العقائد الدينيّة، التوتّرات الطبقيّة، الجنس... في كتابه الجديد، يجمع الفيلسوف السلوفيني أهم النكات التي أدرجها في كتبه طوال ربع قرن

يزن الحاج

بالرغم من شهرته الطاغية، حتّى عند القرّاء العرب، لا يزال الفيلسوف السلوفينيّ سلافوي جيجك (1949) شبه مجهول. يعود ذلك لأسباب عديدة ليس أقلّها أنّ «الثقافة الجديدة»، حتّى بعد الانتفاضات، لا تزال أسيرة ثقافة السّماع، والأفكار المسبقة، والاختزالات، والبرامج الهزيلة لدور النّشر. جيجك ـ لدى القرّاء على اختلاف أطيافهم ـ محصور في مقالتين عن «الربيع العربيّ» والحرب السوريّة، ومُختزَل، على نحو أوسع، في مجرّد مقال عن «الاستمناء»، ومقالات أخرى متفرقة أقل أهميّة. ما يجهله القراء هو أنّ كتب جيجك تربو على سبعين كتاباً تأليفاً ومشاركةً وتحريراً في اللغة الإنكليزيّة فقط، وهي اللغة التي تفرّغ للكتابة عبرها تقريباً منذ عام 1989 عند صدور كتابه «الموضوع السّامي للأيديولوجيا». إذاً، وبشيء من التعميم، جيجك ليس أكثر من محلّل سياسيّ ذكيّ عند فريق، ومهرّج أحمق عند الفريق المضاد. ما قد يجهله هؤلاء هو أنّ جيجك أحد أهم الأسماء الفلسفيّة خلال ربع القرن الأخير، وأنّ التحليل السياسيّ المباشر هو الحقل الذي يبدو فيه جيجك في أسوأ أحواله، مقارنةً بكونه أهم فيلسوف هيغليّ-ماركسيّ- لاكانيّ معاصر تشعّبت اهتماماته على نحو مدهش انطلاقاً من الفلسفة المعقّدة وصولاً إلى ثقافة البوب والسينما. ولذا، ليس من المستغرب وجود مثل هذا التنميط عن جيجك، بخاصة أنّ حصيلة الترجمات العربيّة لم تتجاوز 4 كتب فقط لم تكن ـ على أهميّتها ـ المدخل الصحيح إلى عالمه الفلسفيّ والفكريّ.

الطبقات عنصر شديد الأهميّة في هذه النكات

سيقع القارئ الذي يجهل جيجك في حيرة شديدة بشأن البداية المناسبة لمحاولة قراءة وفهم أعماله الغزيرة، ولذا يبدو بأنّ كتابه «نكات جيجك: هل سمعتَ تلك المتعلّقة بهيغل والنّفي؟» (معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا MIT ـ 2014) هو البداية الأنسب، إذ إنّ الكتاب يجمع أهم النكات التي أدرجها جيجك في كتبه طوال ربع قرن وكانت إحدى أهمّ الوسائل التي يستند إليها في تقديم وشرح ونقد الأطروحات والمحاجّات الفلسفيّة المكرّسة والسائدة عبر التحليل النفسيّ وخلفيّة هيغليّة- ماركسيّة متينة. تشير المقدّمة إلى أنّ أهميّة النكتة تكمن في كونها تعبّر عن قدرة الخلق المتفرّدة للغة في كونها منطوقة ومرويّة، وفي كون النكتة «جمعيّة، مجهولة، لا مؤلّف لها، ومباغِتةً تنبع من العدم». وجيجك، كما يشير القسم الأخير الذي كتبه المطرب والكاتب موموس، خبير في دلالات النكت والضحك كـ «عامل ثوريّ»، ولذا تبدو أفكاره الموغلة في السخرية هي المعبّر الأفضل عن «خِفّة العمق».

ما سيلاحظه القارئ هو أنّ كثيراً من النكات في الكتاب تتكرّر بتنويعات مختلفة (كما تتكرّر أطروحات جيجك بصيغ مختلفة في كتبه الأخرى) لتتلاءم مع الموضوع الذي يكون بصدد طرحه ونقده. تكاد هذه النكات تشمل جميع المسائل الكبيرة التي شغلت المفكّرين في القرن الماضي: العنصريّة، الهويّة، الدكتاتوريّة، الرأسماليّة، الديمقراطيّة، الإرهاب، الماركسيّة، الاشتراكيّة، التنميطات، العقائد الدينيّة، التطرّف، التوتّرات الطبقيّة، الجنس، والغرائز البشريّة تحت مجهر التحليل النفسيّ. وهنا، يشير جيجك في سؤال عابر: هل يمكن أن تؤدّي النكتة غرضها إنْ كانت سخريةً «راقيةً» محضة، أم أنّها تحتاج بالضرورة إلى مضمون مرتبط بمواضيع «قذرة» كالجنس والعنف؟ يترك جيجك السؤال معلّقاً من دون إجابة، ولكنّه يتابع سرد نكاته بحريّة كاملة من دون قيود، وكأنّه يومئ إلى أنّ الإجابة الثانية هي الأدقّ والأفضل كي تكتمل دلالات النكتة وتأويلاتها.

السياسة، بتجلّياتها المختلفة، حاضرة بكثافة في معظم النكات، حتى التي تبدو «نقيّة» وخالية من السياسة بمعناها المباشر. ما الذي يمكن أن نستنتجه من السؤال الاستنكاريّ للزوجة التي يكتشف الزوج خيانتها حين يعود مبكّراً من العمل «أنا سألتك أولاً عن سبب قدومك مبكّراً، لمَ غيّرت الموضوع؟» غير صلف السياسات الغربيّة إزاء الانتقادات المحقّة تجاهها؟ وما الدلالات غير السياسيّة التي يمكن استنتاجها من النكتة الشهيرة عن الرجل الذي يبحث عن مفتاحه الضائع تحت ضوء الشارع مع أنّه أضاعه في العتمة، شيئاً آخر بخلاف الضحيّة الجاهزة التي لا بدّ من تسليط الضوء عليها مسبقاً ومباشرة وإلصاق أيّة تهمة بها، مع تجاهل جميع المشكلات الملحّة الأخرى؟ أما النكتة اللاكانيّة الشهيرة عن المريض النفسيّ الذي يظنّ نفسه حبّة قمح ويتساءل، بعد شفائه، في ما إذا كانت الدجاجة تعلم بأنّه ليس حبّة قمح، فيؤكّد جيجك، باستعارات ماركسيّة عن السّلع، أنّ الدلالة الأهم هي ليست مجرّد إقناع الذات، بل إقناع السلع-الدجاج: لا أن نغيّر طريقة تعاملنا مع السّلع، بل أنّ نغيّر الطريقة التي تتعامل فيها السلّع بذاتها في ما بينها.

الطبقات عنصر آخر شديد الأهميّة في هذه النكات، حيث نجد الأثرياء وقد هيمنوا حتّى على حقّ الفقراء في الشّكوى أو التذمّر، إذ كيف يجرؤ اليهوديّ الفقير، في إحدى النكات، على القول إنّه «لا شيء» أمام الرب، بعد أن نطق الثريّ والحاخام بعبارة التذلّل ذاتها؟ أو عندما يأمر الثريّ خادمه بطرد المتسوّل الواقف على بابه لأنّ السيّد يتألم عند رؤية المعاناة. ثمة دلالات سياسيّة لا تخفى في النكتة الثانية حين يكون إنهاء المعاناة عبر محو من يعاني هو الوسيلة الأسهل والأقل كلفة. وبالطبع، لا يمكن لأيّ كتاب جيجكيّ أن يخلو من النقد المباشر للدكتاتوريّة حيث يروي النكتة اللاكانيّة «لا يمكن أن تتأخّر خطيبتي عن الموعد، إذ إنّها لن تعود خطيبتي لو تأخرت» بتنويعات مختلفة أشدّها قسوةً وذكاءً حين يشير جيجك إلى أنّ «الشعب يناصر الحزب دائماً لأنّ أي شخص معارض للحزب سيُقصي نفسه مباشرةً من كونه أحد أفراد الشعب»، أو حين يؤكّد الطاغية أنه لم يُخطئ يوماً في اتّباع القواعد لأنّ عمله يتلخّص أساساً في فرض القواعد.

يضم «نكات جيجك» نكاتاً وشروحاً لا يمكن تلخيصها، بخاصة تلك المتعلقة بالثالوث الهيغليّ، أو صورة المرأة في الكتب المقدّسة، أو التماهي الزائف، أو مفهوم «التحديقة» كموضوع نفسيّ. مع انتهائه من القراءة سيكتشف القارئ الذي لا يعرف جيجك البوابة الصحيحة لدخول العوالم الجيجكيّة المدهشة، أما القارئ المتابع فسيكون أمام طريق مختلفة إلى عقل جيجك متباينةً بدرجةٍ ما عن كلّ ما قرأه سابقاً له، بالرغم من أنّ النكات (والأفكار) قد تبدو للوهلة الأولى مكرورة باهتة جامدة.

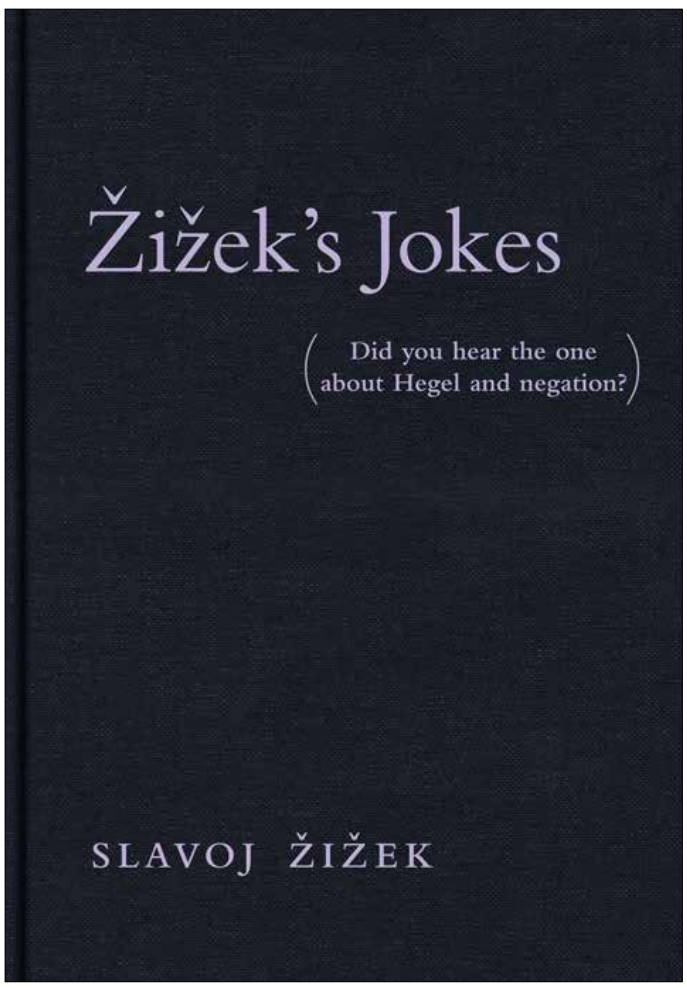

لمحات

محمد سويد وماهر الشريف

تكريماً لهشام نشابة أحد أعلام الفكر والتعليم في لبنان والعالم العربي، أصدرت «مؤسسة الدراسات الفلسطينية» كتاب «دراسات في الدين والتربية وفلسطين والنهضة». العمل الذي حرره محمود سويد وماهر الشريف، يضم عدداً من الدراسات التي تعالج مجموعة قضايا كانت في مركز اهتمام نشابه، أعدها باحثون وعلماء عرب، من بينهم محمد حسن الأمين، وطارق عبد الفتاح البشري، وبيان نويهض الحوت، وعصام خليفة.

خضر نور الدين

«اليمن السعيد ـ بين مملكة سبأ وعاصفة الحزم العربية» (دار البلاغة) هو عنوان الكتاب الجديد لخضر نور الدين. انطلاقاً من ظروف اليمن الأخيرة وعاصفة الحزم، يسائل نور الدين الوضع المتردّي بالعودة إلى ماضي البلاد حين كانت مملكة مهمة. هكذا يمنحنا في كتابه خلفية تاريخية عن اليمن السعيد، مثل بعض المعلومات عن تكويناته الأساسية، وملامحه التاريخية والجغرافية وأنظمته، وشخصياته الأساسية والفاعلة.

ريز إرليخ

يعكس «داخل سورية ـ قصة الحرب الأهلية وما على العالم أن يتوقع» (الدار العربية للعلوم ناشرون ـ ترجمة رامي طوقان) صورة حية عن واقع صراع القوى الهائل في سوريا. من خلال عدد من المقابلات الشخصية التي أجراها مع معارضين ومناصرين للنظام السوري، من بينهم بشار الأسد، يحاول ريز إرليخ إظهار أهمية نتائج الأزمة السورية، لا بالنسبة إلى السوريين فحسب، بل لمنطقة الشرق الأوسط، وأميركا والعالم.

هدى التميمي

في «الأدب العربي عبر العصور» (الساقي) تقف هدى التميمي على بعض القضايا والمسائل الأدبية العربية البارزة.
كتابها الجديد يدرس بعض الظواهر الأدبية في تاريخ الأدب العربي التي نشأت في أطر اجتماعية وثقافية وسياسية معينة، عبر توزيع الأدب العربي إلى فترات زمنية وتاريخية، ابتداءً من العصر الجاهلي والعصر الإسلامي والأموي والعباسي والأندلسي، وصولاً إلى العصر الحديث.

أرند ليبهارت

بالاستناد إلى التحليل العميق والتفاصيل الدقيقة، يتناول أرند ليبهارت ستة وثلاثين نوعاً من الديمقراطيات في العالم. في «أنماط الديمقراطية» (شركة المطبوعات للتوزيع والنشر) يقف على أنواع الديمقراطية في بعض الدول، على مدى نصف قرن يمتدّ من عام 1945 إلى عام 1996. يقيم ليبهارت مجموعة من المقارنات، من بينها المقارنة بين الديمقراطيات التي تعتمد الأكثرية، وبين تلك الأنظمة التوافقية.

جورج شامي

يحتوي «في قفص الاتهام... إضاءات على مطاوي الذات دفاعاً عن البراءة والحقيقة» (دار نلسن) على عدد من المقابلات مع الكاتب والقاص اللبناني جورج شامي.
المقابلات التي أجرتها مجموعة من الصحف والمجلات العربية والمحلية في الفترة الممتدة من 1959 حتى اليوم، تتضمن تفاصيل عن حياته الأكاديمية والسياسية والأدبية، إلى جانب آرائه في بعض القضايا والإشكاليات الثقافية والعربية وغيرها.

فكر

ابراهيم الحيدري محلّلاً أصل الإرهاب

في كتابه «سوسيولوجيا العنف والإرهاب» الصادر عن «دار الساقي»، ينطلق الباحث العراقي من اعتبار العنف ظاهرة اجتماعية تتشكل في الفرد تبعاً لبيئته. من خلال خمسة فصول، ينظر في مسألة الإرهاب سارداً نظريات نشأتها وتطوراتها وتأثيراتها

علي كريم

انطلاقاً من اعتبار العنف ظاهرةً اجتماعية في الأساس تنمو وتتشكّل داخل الفرد تبعاً لبيئته والظروف المتعددة التي تُحيط به، فتتجذر في بُنيته النفسية وتنعكس أفعالاً تأخذ تشكّلات مختلفة، يتناول الباحث إبراهيم الحيدري في كتابه «سوسيولوجيا العنف والإرهاب» الصادر عن «دار الساقي» قضية العنف. يركز على وجهها الأكثر تصعيداً وإشكالاً المتمثّل في الإرهاب الذي تتنوّع سُبله وتتفاقم. يأتي ذلك عبر خمسة فصول ينظّر فيها للمسألة، سارداً نظريات نشأتها وصورها وتطوراتها وتأثيراتها السياسية والاجتماعية والأخلاقية في المجتمعات العربية والغربية على حد سواء، إذ إنها ظاهرة عالمية لها تداعياتها المدمّرة على كل المجتمعات والدول والأفراد. يتناولها بتعمقٍ في سياقها الإسلامي تاريخياً، وصولاً إلى شكلها المعاصر في الحركات الإسلامية المتطرفة «كالقاعدة وأخواتها» على حدّ تعبيره.

بداية، يقدّم المؤلّف توطئة شاملةً للعنف بتعريفه اللغوي ومظاهره البشرية وكيفيّة تناوله وفهمه من قِبل مختلف المدارس النظرية، منتقلاً إلى التعريف بالإرهاب بوصفه أكثر أشكال العنف توتراً ودموية. وإيغالاً في التعريف، يتطرّق إلى نظريات «العقد الاجتماعي» الغربية في تفسير ظاهرة العنف، مرتكزاً إلى أبرز العلماء الذين تناولوها في محاولاتهم الأساسية البارزة، فمن توماس هوبز وروسّو، مروراً بكارل ماركس وفرويد وأرندت، وانتهاءً بسارتر وفانون وفوكو وغيرهم، ولكلٍّ منهم مقاربته الخاصة به وبعصره وارتكازاته المعرفية المختلفة.

وللسياق التثقيفي الذي يوجد فيه الفرد ويتكوّن، وبالتالي تنشئته الاجتماعية، دورٌ محوري في مصائره وشخصيته وفي الخيارات التي يتبناها ونزَعاته في التعاطي وميوله السلوكية. لذلك؛ ولتحليل العنف والإرهاب، فإن الثقافة بما هي ذاكرة للمجتمع بقيمها وأساليبها التربوية، وفق ما يذهب إليه المؤلف، من أهم المفاصل التي يجب الركون إليها في تكوين صورة مكتملة للعنف ومظاهره. هذا ما كان في الفصل الثاني من الكتاب، فضلاً عمّا أثبت فيه من شرح لأنواع العنف المختلفة وتبيانها بشواهد وافية، أكثرها وضوحاً الحرب وارتباط العنف بالسلطة نفسياً.

يعتبر مفهوم «الأصولية» من العلامات البارزة التي رافقت تفسير ظاهرة الإرهاب، سواء كان شرقياً أو غربياً. هي اصطلاحاً كما يعرّفها الباحث توجه سياسي فكري حديث يحتوي على نظرة مكتملة للحياة نابعة من إيمان قوي بفكرة أو اقتناع ديني، وقد أخذت تمظهراتها الأساسية في الحركات الدينية المتطرفة في مختلف الأديان. وهنا يذهب الباحث إلى توضيح كيفية تكوّن هذه الحركات عربياً والمرجعيات التي اتخذتها في ارتكازاتها العقائدية، مبيّناً الظروف السياسية والاجتماعية والتاريخية التي خلقتها. اندرجت هذه الحركات بدايةً في إطار الإصلاح السياسي الديني الساعي إلى الرجوع بالمنطقة إلى نموذج متخيّل عن الواقع الأمثل على جميع الأصعدة. وقد كانت الحركة الوهابية التأسيسية في هذا المجال، إضافة إلى «القاعدة» و«طالبان»، وأخيراً «داعش» الأكثر وضوحاً عن هذا التوجّه الأصولي المنتج للإرهاب. وحكماً، لم يقتصر هذا التوجه على الإسلام، فالكاتب يورد نماذج عن الأصولية اليهودية والمسيحية أيضاً، وخصوصاً في القرون الوسطى وما أنتجته من حروب صليبية وحركات إصلاحية دينية في أوروبا، على غِرار حركة مارتن لوثر.

«هناك علاقة وثيقة ومباشرة بين شيوع العنف والإرهاب والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية التي تسبّبه». هذا ما يخلص إليه الحيدري الذي يرى أن التحليل الاجتماعي لهذه الظاهرة الخطيرة هو الأشمل، فعلم النفس يقف حائراً أمام فهم الجذور التأسيسية لهذه الظاهرة عند الإنسان. كما تظهر إشكالية جوهرية هنا تتمثل في: «هل يولد الإرهابي بالضرورة إرهابياً؟». يجيب الكاتب بأن تشكّل الإرهابي ناتج من العوامل البيئية والاجتماعية والسياسية والدينية المختلفة التي هي مجال بحث السوسيولوجيا الأول، فللإرهاب سيكولوجيته الخاصة والدوافع والأسباب الاجتماعية التي تؤدي إلى ظهوره من «حملات التحريض الديني» إلى «غسيل الدماغ»، فضلاً عمّا أنتجته صدمة الحداثة من خضات متلاحقة في الشرق أنتجت خيبات متتالية للمبادئ الفكرية التي ظهرت نتيجةً لها، أدّت أيضاً إلى الانحياز، عند الحركات الإسلامية، إلى فهمها الخاص في مواجهة هذه الصدمة أخيراً.

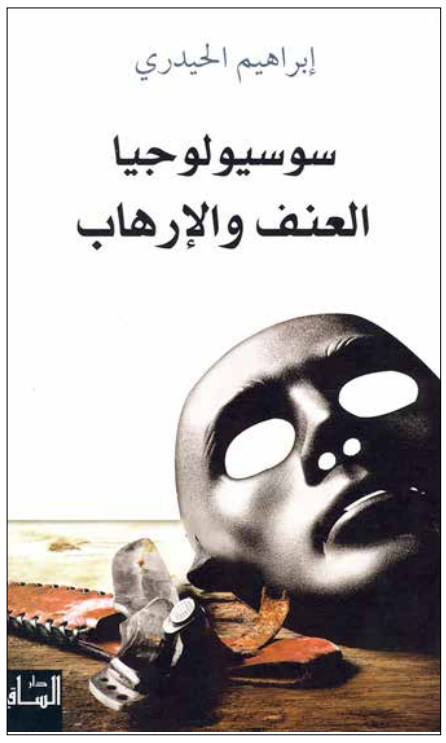

يقترح «ثقافة التسامح» كحلّ جوهري

الفصل الأخير يفرده الكاتب لما سمّاه «ثقافة التسامح»، في إشارة ربما إلى حلّ جوهري لظاهرتَي العنف والإرهاب. يتناول بالشرح والتفصيل مفهوم التسامح تاريخياً ودينياً، إضافة إلى أبرز الآراء والنظريات والتوجهات التي تبنّت هذه الثقافة، مروراً بعصر التنوير الأوروبي وغاندي ونلسون مانديلا. يتوقف بالشرح عند نظرية هابرماس في هذا المجال، وتفسيرات جاك دريدا الرائدة المغايرة في فهم التسامح والتزامه مفهوم الضيافة بديلاً منها. لم يغفل الكاتب هنا تناول ظاهرة أو نظرية التسامح بالنقد والتحليل، فضلاً عن إيراده نص مبادئ إعلان التسامح الذي صدر عن الأمم المتحدة، وكذلك الذي أعلنته اليونيسكو، وانتهاءً بتوثيق الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. إذاً، العنف وشكله الأكثر توتراً «الإرهاب» يشكل خطراً عالمياً ومحلياً على العالم أجمع. ولتناوله ومقاربته بالتحليل والفهم والرجوع إلى بداياته وأسسه منفعة كبرى في معرفة كيفية التعاطي معه تمهيداً لاستيعابه على مستوياته المتغلغلة في كل المجتمعات الحديثة. أما أساليب مواجهته فتتمثل في تحسين طرق التربية والتعليم لتكون على أسس علمية عقلانية، وتحسين منظومة القيم الاجتماعية والأخلاقية من خلال تخليصها من الخرافة والجهل، وتنقية الحواضن التي ينمو فيها العنف والإرهاب، إضافة إلى إشاعة ثقافة العفو والتسامح، وتشجيع مؤسسات المجتمع المدني المتحررة من أيديولوجيات السلطة، وكذلك فصل الدين عن الدولة والسياسة بما هو عدم تبعية السلطة الحاكمة لأي عقيدة دينية تدّعي امتلاكها المطلق للحق والحقيقة.

سيرة

بول أوستر: حكاية تبدأ من الجسد

حكاية شتائية يؤدي بطولتها الكاتب الأميركي والقارئ. في سيرته الذاتية الجديدة «حكاية الشتاء» (2012) التي صدرت ترجمتها العربية أخيراً («شركة المطبوعات للتوزيع والنشر» ـ ترجمة: هالة سنو) ينتقل بين طفولة وصبا وشيخوخة.

عناية جابر

لا نجد في «حكاية الشتاء» («شركة المطبوعات للتوزيع والنشر» ـ ترجمة هالة سنو) لبول أوستر أفضل أفكاره. تأتي سيرة الكاتب الأميركي الذاتية التي صدرت بالإنكليزية عام 2012 لتؤكد أهميته الفكرية كروائي. بمعنى أنه في شخصيات رواياته يستطيع أن يُبدع فضاءات ثقافية خصبة وأصيلة بشكل لافت يميل معه القارئ الى أن يجد في تقديم شخصياته على تنوّعها، عرضاً لأفكار الكاتب نفسه. لكنه في سيرته الذاتية بذل جهده الشخصي لتجّنب توظيف أفكاره وحماية سرده من هذا الأمر.

الروائي والشاعر الذي ولد في نيوجرسي عام 1947 من أصل بولندي، يعتبر أن سرده في إصداره الجديد يبدأ في جسده، وبجسده أيضاً ينتهي في التّنقل ما بين طفولة وصبا وشيخوخة. حكاية شتائية بطلها أوستر نفسه، وبطلها القارئ أيضاً في ثنائية متشابهة تُدرك جميع الأشخاص والأمكنة والأزمنة، حين يخوض الكاتب في أحداث يومية تقع لكل منا. هي أحداثنا، نحسبها للوهلة الأولى عادية ومألوفة، لنكتشف على يدي اوستر، ومن خلال سيرته الذاتية، كم هي مؤثرة وفاعلة، وقادرة على قلب موازين حياتنا وأحلامنا وحصاد أعمارنا كله.

يستدرجنا أوستر بذكاء يقارب الخديعة، الى تماهينا مع حبه وصداقاته وزيجاته وأمراضه وبالتالي حياته، وإمكانية موته في أي لحظة شأن أي كائن. ذاك الموت الذي تتعدّد طرائق حدوثه وحلوله؛ من ميتة عبثية الى أخرى فجائية وثالثة متوّقعة، لكنها كلها تبقى موجعة. رحلة حياة بكل تناقضات الحياة. بول أوستر هو الذي يتكلم هنا، في التأمل المتأني حول العلاقة المتبادلة بين الجسد والروح.

نعم، إنه المؤلف الذي يتكلم عنّا، ولكن كل شيء يقوله السرد، صحيح في المجال المغناطيسي لرحلة عمر بحلوّها ومُرّها، وفي رؤية الكاتب للأمور التي يصفها عن جسده بنفسه عن أمراضه وتقدّمه في العمر، ولا نملك نحن سوى مصادقتنا عليها.

لعل أوستر الشاعر أيضاً، عدا عن كونه روائياً وصاحب «ثلاثية نيويورك» وسواها إلى جانب كتابته للسينما نصوصاً عدة، وجد في سرده الذاتي هنا، مرتعاً جيداً لتضمين شاعريته وتدويناته اليومية المقتضبة هذه. اليوميات تتوافد في السرد على هيئة «فلاش باك» ثم عودة إلى الحاضر. تشرح كم نحن كبشر لاهين، على قاب قوسين أو أدنى من الموت: زلة قدم أو لسان قد تفضي بنا الى الهلاك. يد تتناغم مع باقي أعضاء الجسد، وتقف وراء ابداعنا وعظمته، هي نفسها اليد العادية البسيطة التي بها نأكل ونسّرح شعورنا ونصفع بها أو نصافح.

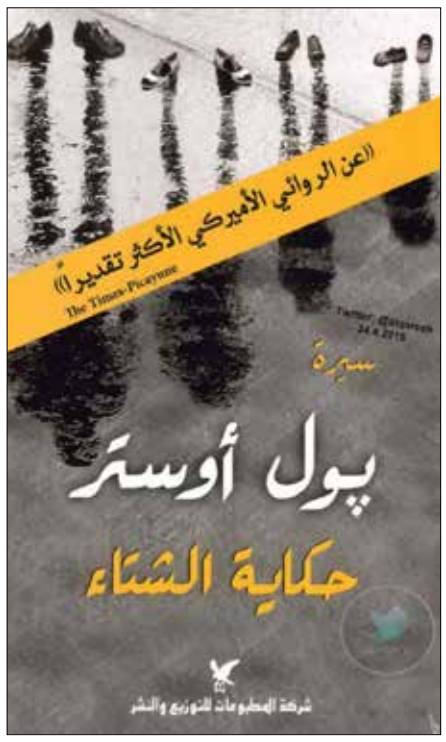

يجعل الموت الحبكة غير المتشظية التي تخلق فوضى السرد

رواية حياة أوستر أو سيرته الذاتية تستنطق الحياة ومكائدها كما أفراحها، ويتدخل بها الخيال قليلاً في اتحاد غير متباين بين الواقع وإعمال الخيال. ومن هنا الكيمياء الحقيقية لهذه السيرة التي عمل عليها أوستر بعد أن شارف على السبعينيات عمره، جاعلاً من الموت هو الحبكة غير المتشظية التي تخلق فوضى السرد وتُبلبلهُ. لكنه الموت الذي هو مجرد حجة (أحياناً كوميدية يعمد فيها الكاتب إلى السخرية) لحمل مجموعة مرويات يومية، وطُرف، وقصص، وخيبات، وتأملات. مع ذلك فالموت كذريعة يأتي ضرورياً لإعطاء رواية أوستر حسّ الرواية، أو على الأقل هي محاكاة تهكمية للحياة نفسها.

على أي حال، نعتقد أن هناك شيئاً أعمق لضمان عذوبة وسحر حياته الحافلة وسرده الأنيق. هي خبرته الفنية، وكتابته الفذة التي جعلت من سيرة عادية تحدث لأيّ منا عملاً ابداعياً لا يقّل ذكاء عما كتبه أوستر من روايات، كما ساهمت تيمة الموضوع (الموت) أو اللحن الرئيس للسيرة ولمجرى الأحداث... وهذا حقيقي تماماً.

كتابي الأول

في حمّى الإصدارات الجديدة التي تحتل واجهات المكتبات، وتحظى بحفاوة فورية، وتُكتب عنها مراجعات نقدية سريعة، نفتح هذه الصفحة للاحتفاء بالكتب الأولى لكتّاب تكرّست تجاربهم وأسماؤهم، وباتت تفصلهم مسافة زمنية وإبداعية عن بواكيرهم التي كانت بمثابة بيان شخصي أول في الكتابة.

رماد الفجيعة

سامي مهدي

هناك أدباء يندمون بعد حين على نشر أعمالهم الأولى، لسبب أو لآخر، ولكنني لست واحداً من هؤلاء. فأنا اليوم راض عن مجموعتي الشعرية الأولى عدا عنوانها: «رماد الفجيعة»، إذ شعرت بعد صدور الديوان بأنه عنوان ساذج، وإن بدا لي عنواناً معبراً في لحظة اختياره، وما زلت أنكمش منه حتى اليوم.

صدرت هذه المجموعة في حزيران 1966، وكانت أول مجموعة يصدرها شاعر من شعراء الستينيات في العراق على ما أتذكر. وقد حظيت عند صدورها بحفاوة نقدية واسعة يضم أرشيفي من آثارها ثماني عشرة دراسة ومقالة.

أعمال الشعراء الأولى غالباً، وربما دائماً، ما تحدد الملامح العامة الأولى لتجاربهم الشعرية. وأظن أن هذا ينطبق على مجموعتي هذه. ولعلي لا أخطئ إذا قلت اليوم إن هذه المجموعة كانت مختبر تجريب لشاعر جديد يبحث عن نفسه في عالم الشعر والشعراء. فكل قصيدة فيها اختبار شخصي من نوع ما على مستوى الكتابة الشعرية الخاصة، ولكن صوت الشاعر الخاص ومنحاه الوجودي الذي غلب على تجربته الشعرية وتفرد به بين شعراء جيله، يبدوان بوضوح في أغلب قصائدها، وخاصة قصائد مثل: البحر والأرض، والصوت واليقين، والعبد والحجاب. وهذا ما لاحظه في ما بعد بعض النقاد: «حكايةٌ قديمه/ حكاية السؤالِ واليقينِ والهزيمه/ لا تعجلوا !/ نبتُّ في مواسمِ البواذْ/ رضعتُ ثديَ الأرضِ واستعرتُ زرقةَ البحاذْ/ فصار لي وجهٌ يطلّ في الزحامِ لفتةَ انتظاذْ/ وصار لي صوتٌ يلاحقُ الدروبَ بالسؤالْ:/ ـ مَن لي بمن يضخُّ في العروقِ راحةَ اليقينْ ؟/ ـ مَن لي بمن يردُّ لهفةَ السؤالِ حينَ يستفيقُ في العيونْ ؟/ ـ مَن لي بمن يريحُ موجةً بلا قراذْ؟/ صمتٌ، وغير الصمتِ لم يحتطبِ السؤال/ فالنهرُ لا يجيبْ/ والريح لا تجيبْ/ والصوتُ طائرٌ غريبْ». (المقطع الأول من قصيدة: «الصوت واليقين»).

حظي ديواني الأول بحفاوة واسعة، وشجعني الثناء النقدي الذي قوبلت به على مواصلة الكتابة، فواصلت حتى صار لي مكان بين الشعراء

أذكر أن كاتباً واحداً فقط هاجم المجموعة هو الشاعر فاضل العزاوي. فقد كتب عنها مقالاً قصيراً في صحيفة يومية محلية وصف فيها شعري بأنه «شعر نفعي» لا لشيء إلا لأنني أهديت المجموعة إلى زوجتي. والغريب أن هجومه اقتصر على الإهداء ولم يتناول في ما كتبه أية قصيدة من قصائد المجموعة. كانت مناكدة سياسية في ما أظن، وهذا النوع من المناكدات كثير مألوف في أوساط الأدباء العراقيين مع الأسف، وهو موجود حتى اليوم. تصور أن هناك من يدعون في بلادنا اليوم إلى حرق كتب ودواوين الشاعر سعدي يوسف.

هناك من النقاد من رأى يومئذ أن لشعر بدر شاكر السياب تأثيراً في إحدى قصائدها، وهي قصيدة «من سيرة أبي ذر الغفاري : جندب بن جنادة». فهذه القصيدة مكتوبة على بحر «الوافر» الذي كان السياب أول من كتب به من شعراء الشعر العربي الحديث ووسم إيقاعه بطابعه الخاص. ولكن الكتابة على هذا البحر لا تعني التأثر بشعر السياب، كما أرى، إلا إذا اقترنت بقرائن أخرى: إيقاعية، أو لغوية، أو دلالية، وإلا فبحور الشعر العربي مباحة للجميع وليست ملك شاعر من الشعراء. وأنا أزعم أن قصيدتي هذه تخلو من القرائن المذكورة، وطريقة بنائها تختلف عن الطريقة التي كان السياب يبني بها قصائده. التأثر بشعر السياب ليس منقصة يُؤاخذ عليها شاعر مبتدئ في ذلك الحين، لأنه من طبيعة الأمور في ما أظن. وأن أنفي اليوم وجود هذا التأثر لا يعني أنني لم أتعلم من السياب، أو من سواه من شعرائنا المحدثين، فقد تعلمت منهم جميعاً، بدرجات متفاوتة، وأول ما تعلمته من السياب بناء القصيدة بناء مكتملاً مكتفياً بنفسه مفتوحاً على خارجه، ولكنني حاولت أن أنأى بقصيدتي عنه وعن غيره، وأظنني نجحتُ ونجحتْ. وربما هي مفارقة أن أتخلى في ما بعد عن قصيدة «أبي ذر» هذه ولا أعيد نشرها، ليس لسبب ما قيل عن تأثرها بشعر السياب، بل لسبب آخر بعيد عنه كل البعد، ولم يئنْ بعد أوان الإفصاح عنه.

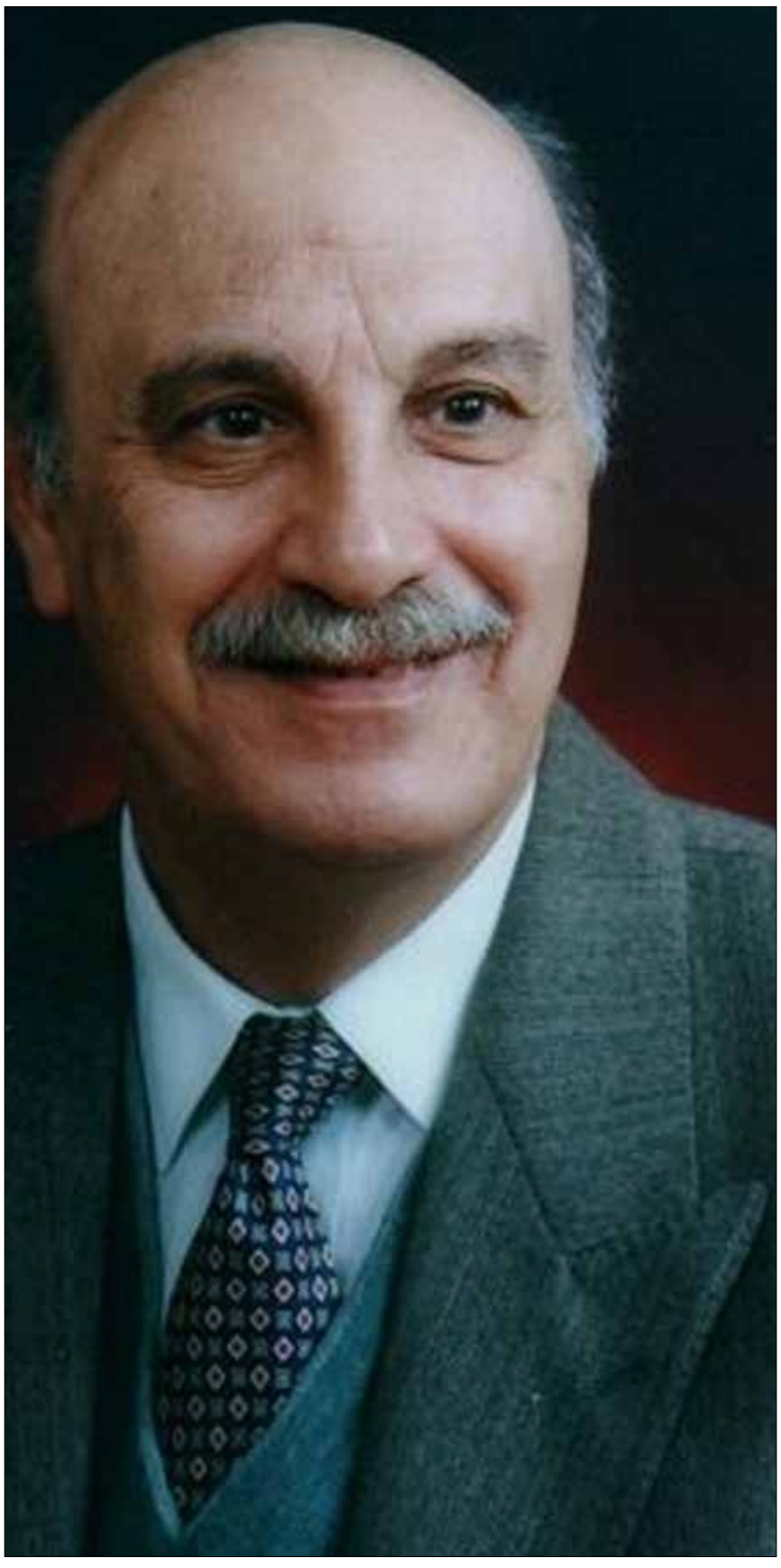

كتبت قصائد هذه المجموعة بعد انقطاع دام نحو سبع سنوات. فقد توقفت عن كتابة الشعر منذ أن دخلت الجامعة عام 1958، وسبب هذا التوقف سياسي محض. كنت أحلم بالثورة وأرى أن الثورة هي أجمل القصائد وأكملها، وأن الشعر محض ترف. كان حلم مراهق لا أكثر ولا أقل. وكان هناك من يحثني على العودة إلى الكتابة، ويقول لي وهو على حق: إن حلمك هذا لا يتعارض مع كتابة الشعر، ولكنني تشبثت بحلمي تشبثاً طفولياً حتى انكسرت، فوجدتني أعود إلى الشعر، بل هو الذي عاد إلي فجأة عام 1965، فرحت أقول في أول مقطع من أول قصيدة كتبتها بعد هذا الانقطاع: «عد بنا، عد بنا، إن خبز القناعه/ كان سمّاً، وكانت حكايتنا في الشجاعه/ سكرةً وانتهت بالدُّوارْ/ ثمَّ لمّا صحونا وجدنا الحقيقه/ خرقةً ملَّ منها شيوخُ الطريقه/ عندما جرّبوا بؤسَ هذي القفارْ/ يا زمانَ الهوى ليسَ ثَمَّ انتظارْ/ أو بقايا شجاعه/ يا زمانَ الهوى أتعبتنا دروبُ الفرار/واختنقنا من الخوفِ، قِئنا لبانَ الرضاعه».

قلت: إن هذه المجموعة حظيت بحفاوة نقدية واسعة، وشجعني الثناء النقدي الذي قوبلت به على مواصلة الكتابة، فواصلت حتى صار لي مكان بين الشعراء، وأصبح عدد مجموعاتي المنشورة سبع عشرة مجموعة، وما زلت أكتب الشعر حتى اليوم.

كل قصائد هذه المجموعة من الشعر الحر، الشعر التفعيلي أعني، فقد كنت منذ البداية مقتنعاً بكتابته. فأنا عاصرت حركة الشعر الحر التي نشأت في العراق، عاصرتها وأنا بعد في صباي المبكر، وملت إليه منذ ذلك الحين، وتابعت شعراءه العراقيين وغير العراقيين متابعة دقيقة، ودافعت عنه ضد خصومه التقليديين، وما زلت مقتنعاً به حتى اليوم، لأنني أرى أن الوزن في الشعر ضرورة، فهو يؤدي فيه ثلاث وظائف: إيقاعية، ودلالية، وتنظيمية. وهو ليس حِلية كما يتوهم من يتوهم، وهو ليس قيداً إلا عند من يجهلونه، والشعر من دونه شعر ناقص في رأيي. غير أنني كتبت الكثير من قصائد النثر. ومنذ مجموعتي الخامسة «الزوال» التي صدرت عام 1981 لم تخلُ أية مجموعة صدرت لي بعدها من قصيدة نثر أو أكثر، حتى أن قصائد النثر بلغت نصف قصائد مجموعتي التاسعة «حنجرة طرية». ومنذ ذلك الحين صرت أكتب القصيدة كما تأتيني، بوزن أو بلا وزن. وهذا ما منحني المزيد من الحرية والتنويع في الكتابة.

وبعد، يروق لي أن أختم هذه المقالة بواحدة من قصائد تلك المجموعة عنوانها «صيفية»: «صيفٌ، وحريرٌ يتلوّى، وينادي الريحَ وينسحبُ/ فتهمُّ الإصبعُ تُرجعُه/ وتهمُّ، ويُرخيها الطربُ/ فيموجُ المرمرُ والسَّاحُ/ ويُطلُّ التفّاحُ/ أقماراً تفلتُ من فلك الله وترتاحُ / الشَّهقةُ تُبرئ ذمّتَها منها، فيحارُ السيّاحُ/ وتلمُّ النظرةَ سيقانٌ، وتُشَدُّ على الشوقِ الرُّكَبُ/ فيصيحُ نداءٌ: يا حَلَبُ/ روما لا تأخذ ديَّتَها ، فعلامَ السائحُ يضطربُ؟/ وتجيبُ على وهنٍ حلبُ،/ فالخيطُ الأصفرُ يمتدُّ ويرتدُّ ويمتدُّ/ أفخاخَ نداءٍ لم يهجعْ بعدُ،/ والعِرقُ الفائرُ تُسكره الحمّى/ والصبوةُ صقرٌ ينقرُ أحداقَ الشمسِ فتدمى/ ولهاثُ الأجسادِ يدورُ/ بين عروقٍ وفمٍ ويدٍ تلوي أعناقَ الأزرارِ/ وتصبُّ النارَ على النارِ/ فيضجّ فراشٌ وتدقُّ ستورُ/ ويصيحُ الصيفُ/ ويلمُّ الأنقاضَ الخوفُ».

* شاعر وكاتب عراقي